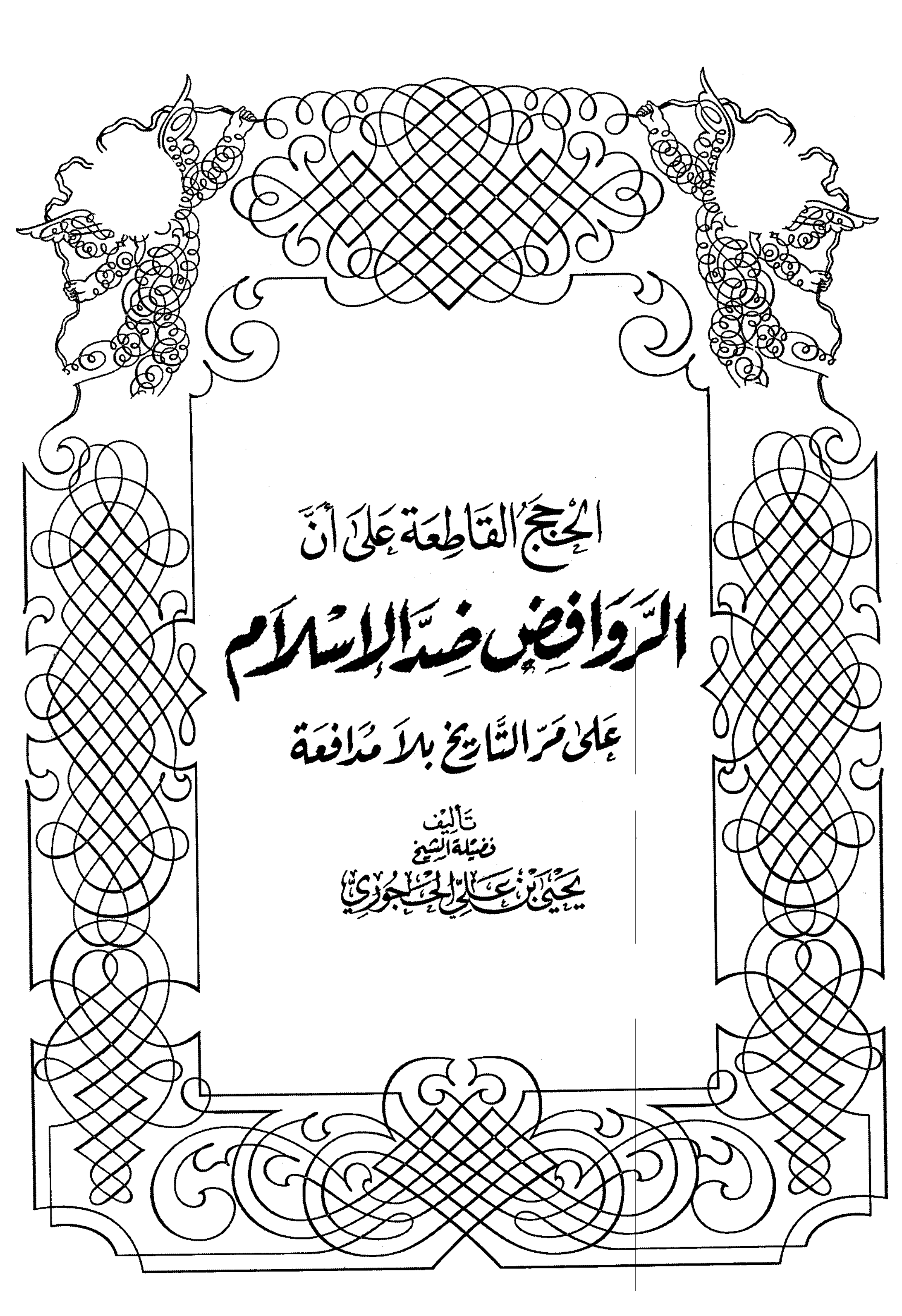
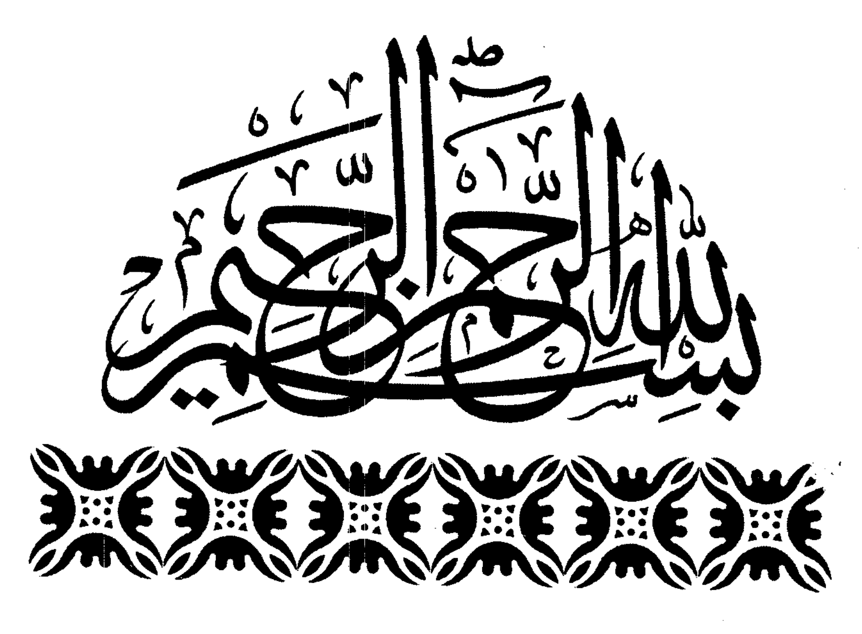


الحجج القاطعة على أن الروافض ضد الإسلام على مر التاريخ بلا مدافعة

تأليف
فضيلة الشيخ
يحيى بن علي الحجوري



دار البلد الأمين

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق

2006-14476

توزيع الدار الأثرية الجزائر

0021371250836

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أذنت للأخ الفاضل: خالد بن محمد هران أن يفرّغ أشرطتي المسماة: «الحجج القاطعة على أنَّ الروافض ضد الإسلام على ممر التاريخ بلا مدافعة».

مع بعض ما قاله إخواننا الشعراء حولها من القصائد الشعرية، وقد جعل ما كان من كلامنا أثناء القراءة من نصوص أهل العلم بين قوسين، فجزاه الله خيرًا.

يحيى بن علي الحجوري

١٢/ محرم/ ١٤٢٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب:٧٠، ٧١].

أمـا بعد:

فيقول الله -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنعام:٥٥]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧] الآية.

وجاء في «الصحيحين» من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ﴾ [آل عمران:٧] الآية، فقال: «**فأولئك الذين سمَّى الله فاحذروهم**»[١].

وجاء من حديث أبي هريرة، ومعاوية رضي الله عنهما، وغيرهما أنَّ النبي ﷺ قال: «**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار، إلاَّ واحدة**»[٢].

وإن مما ابتليت به هذه الأمة من هذه الفِرَق الظالم أهلها: الرافضة، وقد قام أهل السُّنَّة بالرد عليهم، وتبيين حالهم، وإظهار مساويهم للمسلمين على ممرالتاريخ، في كل زمان ومكان، وممن قام بالرد عليهم في هذا الزمان شيخنا: أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- القائم على دار الحديث بدماج، استخلافًا من شيخنا الإمام: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله وهي عبارة عن أسئلة حول الرافضة أجاب عليها في ليلتي السبت والأحد، الخامس عشر والسادس عشر من شهر الله المُحرَّم، للعام الخامس والعشرين بعد الأربعمائة وألف للهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٥٤٧)، ومسلم رقم (٢٦٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٤٥٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وقال شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله- في «المخرج من الفتنة» ص (٣٩): صحيح بمجموع طرقه.

فيسَّر الله لي أنْ قمت بتفريغ أشرطة شيخنا: يحيى بن علي الحجوري في الرافضة، والتي بعنوان: «الحجج القاطعة على أنَّ الروافض ضد الإسلام على ممر التاريخ بلا مدافعة»[1] وكذلك جمعت في هذا الكتاب أهم قصائد إخواننا طلبة العلم الشعراء بدار الحديث بدماج، وقد رتبت قصائدهم على الترتيب الهجائي لأسمائهم، حسب توجيه الشيخ أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري بذلك.

وأقول: الرافضة لغةً: مأخوذة من الرفض وهو الترك، راجع مادة (رفض) من «القاموس».

وفي اصطلاح أهل العلم: الذين رفضوا زيد بن علي، وهم فرق شتى منهم.

السبئية: -اسم آخر للرافضة- أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي.

والجارودية: ينسبون إلى أبي الجارود.

والسليمانية: أتباع سليمان بن جرير.

والكيسانية: أتباع المختار بن أبي عبيد بن الأسود الثقفي، القرامطة.

والهاشمية: أتباع هشام بن الحكم، الإمامية الاثناعشرية، وغيرها.

أبرز معتقداتهم الباطلة وضلالاتهم المنحرفة:

اعتقادهم في علي بن أبي طالب أنه الإله، ومنهم من يعتقد أنَّ عليًّا هو

---

(١) وعددها (٣) أشرطة.

النبي، وجبريل غلط في الرسالة.

ومنهم من يعتقد: أنَّ القرآن الذي بين أيدينا مُحرَّف، يُكفرون جُلَّ الصحابة، يطعنون في -أم المؤمنين- عائشة رضي الله عنها، يؤمنون بالرجعة، يدعون العصمة لأئمتهم، ينكرون رؤية الله يوم القيامة، ينكرون عذاب القبر، ينكرون الشفاعة لأهل الكبائر، يشابهون اليهودَ والنصارى في كثير من الخصال، سوائم البدع من أعظم بدعهم التي تدل على سخف عقولهم: الاحتفال بعيد الغدير، ما يفعلونه من الحسينيات يوم عاشوراء.

وغير ذلك مما يطول ذكره [1] مما أبانه أهل السُّنَّة من ضلالاتهم، كما سيأتي في طيّات هذا الكتاب الذي بعنوان: «الحجج القاطعة على أنَّ الرافضة ضد الإسلام على ممر التاريخ بلا مدافعة».

بما فيه الكفاية لمن أراد الله له الهداية، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتب هذه المقدمة

خالد بن محمد هران

---

(١) راجع إن شئت كتاب «لله ثُمَّ للتاريخ»، و«الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة»، و«الفَرْق بين الفِرَق» للبغدادي وغيرها.

الحجج القاطعة

على أنَّ الروافض ضد الإسلام على ممر التاريخ بلا مدافعة

لفضيلة شيخنا: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله تعالى-، وهي عبارة عن أسئلة حول الرافضة ألقيت على الشيخ، وذلك ليلة السبت والأحد، الخامس عشر والسادس عشر من شهر الله المُحرَّم، للعام الخامس والعشرين بعد الأربعمائة وألف للهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم..

السائل:[1] الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الحمد لله الذي أعز الحق وأهله، وخذل الباطل وأهله، فنصر هذه الدعوة المباركة، وأعزها وأعز أهلها في كل زمان ومكان، وفي هذا الزمان نصر دعوة أهل السُّنَّة فصعدت الجبال، ونزلت بطون الأودية، وعبرت البحار، والله -عز وجل- يحفظها ويحفظ أهلها، كل ذلك من فضل الله -تبارك وتعالى-، ثُمَّ بفضل الشيخ: مقبل -رحمه الله تعالى- ذلكم الإمام المجدد الذي صبر وصابر، وجاهد وجند

---

(١) الذي قام بإلقاء الأسئلة على فضيلة شيخنا: أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري هو أخونا الفاضل: أبو معاذ سعيد بن سعدي الخولاني.

نفسه لله -عز وجل- في هذا الزمـان، ثُمَّ بفضل علمـاء أهل السُّنَّة الذين تخرجوا على يديه، وطلبة العلم نسأل الله -تبارك وتعالى- أنْ يحفظهم، وأن يدفع عنهم كل سوء ومكروه.

وتعرفون أنَّ شيخنا مقبل -رحمه الله تعالى- لمـا توفي بعد مـا حصل على يديه من الخير الكثير خرج أهل البدع؛ ومنهم الشيعة يضربون بالطبول ويبترعون[1] في بعض الأمـاكن فرحًا بموته كأنما سقطت أمريكا وإسرائيل، ولكن الله -عز وجل- خيب آمـالهم، فلمـا قيل لهم: إنَّ الله -عز وجل- قد قيض الشيخ يحيى -حفظه الله تعالى- واستخلف الشيخ يحيى بعده، انقلب عليهم الفرح إلى حزن، والحمد لله -تبارك وتعالى-، الذي قيض لنا هذا الشيخ المبارك الشيخ: يحيى -حفظه الله تعالى- الذي نعتبره نعمة من النعم التي أسداها الله -تبارك وتعالى- على المسلمين عامة، وعلى اليمنيين خاصة، وعلى أهل صعدة وأهل هذه الدار خاصة الخاصة، فنسأل الله -تبارك وتعالى- أنْ يحفظه، وأن يدفع عنه كل سوء ومكروه، وأن يصلح ولده، إنه ولي ذلك والقادر عليه.. آمين.

وقد وعدنا الشيخ -حفظه الله تعالى- أنْ يعطي الشيعة قسطهم من الرَّد في هذه الأيام، فأحببنا أنْ نعرض عليه بعض الأسئلة، نسأل الله -تبارك وتعالى- أنْ يوفقه، وأن يسدده للإجابة عليها.

---

(١) أي: يرقصون.

والآن مع الأسئلة التي تختص بالشيعة الذين أظهروا في هذه الأيام بعض الأمور، وهم على باطل من أولهم، ولكنهم في هذه الأيام بدءوا يظهرون بأشياء.

*** السؤال الأول: من أوّل من أسس الشّيعة ؟.**

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا-.. أما بعد:

فيقول ربنا -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨-١١٩]، ويقول -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران:١٠٣]، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأنعام:١٥٩].

وفي «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ قال: **«إنَّ الله أمركم بثلاث، وكره لكم ثلاثًا، أمركم: أنْ تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولاَّه الله أمركم، وأن تعبدوا الله ولا تشركوا به**

شيئًا، وينهاكم عن قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال»[١].

ففي هذه الأدلة أمر الله -عز وجل- بالاعتصام بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، ولكن كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ [هود:١١٨، ١١٩]؛ فخرجت فِرَق من أزمنة ماضية، من تلك الفِرَق: الرافضة، ومنها: القدرية، ومنها: الإسماعيلية، ومنها: الخوارج، وأنت تنظر إلى أصول تلك الفرق التي لم تعتصم بكتاب الله ولا بسُنَّة رسول الله ﷺ، ولم تمتثل أمر الله في الأدلة التي سبق بيانها: ترى أنَّ مؤسسي هذه الفِرَق من أعداء هذا الدين الحنيف، وقد ثبت بالتواتر الذي لا يكاد ينكر من نصوص أهل العلم أنَّ مؤسس الشيعة الرافضة هو: عبد الله بن سبأ اليهودي، وهم لا يكادون ينكرون ذلك، فإن نصوص أهل العلم على ذلك كثيرة، وسنذكر نصوصًا في هذا؛ في مشابهتهم لليهود -إن شاء الله-، مما يدل أنَّ مؤسس الشيعة (يهودي)، وأن مذهبهم مبني على تقليد ومشابهة اليهود.

وكذا مؤسس المكارمة الإسماعيلية يهودي يقال له: ميمون بن ديصاء، وكذا مؤسس القدرية يهودي، يقال له: لبيد بن الأعصم، وكذا فرقة الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه، وعلى سائر الصحابة، ترى أنه اندس فيهم اليهود، وخرجوا على أمير المؤمنين عثمان وقتلوه ظلمًا وعدوانًا، بتأويلات فاسدة، كما أبان ذلك ابن العربي رحمه الله صاحب «عارضة الأحوذي» في

---

(١) انفرد به مسلم رقم (١٧١٥) بلفظ: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً..» الحديث.

كتابه: «العواصم من القواصم»، فمؤسس الرافضة: عبد الله بن سبأ اليهودي، وقد كتب في هذه المسألة أناس وممن كتب في هذا أخونا: علي الرازحي -حفظه الله- في كتاب مستقل[١].

ومما يؤيد ذلك ما ذكره شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ في هذا الموضع من مشابهتهم لليهود، فقال رَحِمَهُ اللهُ في «منهاج السُّنَّة النبوية» (١/ ٢٠): وهذا حال أهل البدع المخالفة للكتاب والسُّنَّة؛ فإنهم إن يتبعون إلاَّ الظن وما تهوى الأنفس، ففيهم جهل وظلم، لاسيما الرافضة فإنهم أعظم ذوي الأهواء جهلًا وظلمًا؛ يعادون خيار أولياء الله -تعالى- من بعد النبيين من السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان -رضي الله عنهم ورضوا عنه-، ويوالون الكفار والمنافقين من اليهود والنصارى، والمشركين، وأصناف الملحدين؛ كالنصيرية، والإسماعيلية، وغيرهم من الضالين، فتجدهم أو أكثر منهم إذا اختصم خصمان في ربهم من المؤمنين والكفار اختلف الناس فيما جاءت به الأنبياء؛ فمنهم من آمن ومنهم من كفر، سواء كان الاختلاف بقول أو عمل، كالحروب التي بين المسلمين وبين أهل الكتاب والمشركين، تجدهم يعاونون المشركين وأهل الكتاب على المسلمين أهل القرآن، كما قد جربه الناس منهم غير مرة في مثل إعانتهم للمشركين من الترك وغيرهم على أهل الإسلام بخراسان والعراق،

---

(١) وهو بعنوان: «توضيح النبأ عن مؤسس الشيعة عبد الله بن سبأ».

والجزيرة، والشام، وغير ذلك، وإعانتهم للنصارى على المسلمين بالشام ومصر وغير ذلك في وقائع متعددة، من أعظم الحوادث التي كانت في الإسلام في المائة الرابعة والسابعة، فإنه لما قدم كفار الترك إلى بلاد الإسلام قتل من المسلمين ما لم يحص عدده إلاَّ رب الأنام، كانوا من أعظم الناس عداوة للمسلمين ومعاونة للكافرين، وهكذا معاونتهم لليهود أمر شهير (لتعلموا أنَّ الأصل يهودي، أصل فكرتهم وأصل مذهبهم يهودي) حتى جعلهم الناس لهم كالحمير.

قال: ولهذا كان بينهم وبين اليهود من المشابهة من الخبث، واتباع الهوى، وغير ذلك من أخلاق اليهود، وبينهم وبين النصارى من المشابهة في الغلو والجهل، وغير ذلك من أخلاق النصارى، ما أشبهوا به هؤلاء من وجه وهؤلاء من وجه، ومازال الناس يصفونهم بذلك، ومِنْ أخبر الناس بهم الشعبي، وأمثاله من علماء الكوفة، وقد ثبت عن الشعبي أنه قال: ما رأيت أحمق من الخشبية[1]، لو كانوا من الطير لكانوا رخمًا، ولو كانوا من البهائم لكانوا حمرًا، والله لو طلبت منهم أنْ يملئوا لي هذا البيت ذهبًا على أن أكذب على عليّ لأعطوني، ووالله ما أكذب عليه أبدًا.

وآية ذلك: أنَّ محنة الرافضة محنة اليهود، قال اليهود: لا يصلح المُلك إلاَّ في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلاَّ في ولد علي.

---

(١) قلت: وهذا من أسماء الرافضة القديمة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: كما كانوا يسمون الخشبية لقولهم: إنَّا لا نقاتل بالسيف إلاَّ مع إمام معصوم؛ فقاتلوا بالخشب. «منهاج السُّنَّة» (١ / ٣٦).

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال، وينزل سيف من السمـاء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي منادٍ من السمـاء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تزال أمتي على الفطرة مـا لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم**»[(١)].

واليهود تزول عن القبلة شيئًا، وكذلك الرافضة، واليهود تنوط في صلاتهم، وكذلك الرافضة.

واليهود تسدل ثيابها في الصلاة، وكذلك الرافضة، واليهود لا يرون على النساء عدة، وكذلك الرافضة.

واليهود حرَّفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرَّفوا القرآن، واليهود قالوا: افترض الله علينا خمسين صلاة، وكذلك الرافضة.

واليهود لا يخلصون السلام على المؤمنين إنمـا يقولون: السام عليكم - والسام: الموت- وكذلك الرافضة، واليهود لا يأكلون الجري، [قال المعلق: هو نوع من السمك زعموا أنه كان أُمة ثُمَّ مسخت]، والمرقاهي والزناب، وكذلك الرافضة.

---

(١) أخرجه أحمد برقم (١٧٣٢٩) من حديث عقبة، ورقم (٢٣٥٣٤) من حديث أبي أيوب، وأخرجه أبو داود رقم (٤١٨) عن أبي أيوب، وصححه العلاَّمة الألباني كما في «صحيح أبي داود» رقم (٤١٨) و«الإرواء» رقم (٩١٧).

واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

واليهود يستحلون أموال الناس كلهم، وكذلك الرافضة، وقد أخبرنا الله عنهم بذلك في القرآن أنهم ﴿قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران:٧٥]. اليهود يقولون: ليس علينا في الأميين سبيل، (بمعنى: أنَّ أموالهم حلال، وهكذا في إيران الآن يقول الرافضي للمسلم: دمك حلال، فإما أنْ يفر من أمام سيارته وإلاَّ داسه، وقال: دمك حلال..).

واليهود تسجد على قرونها في الصلاة -ما يسجدون على الجباه- وكذلك الرافضة، واليهود لا تسجد حتى تخفض برءوسها مرارًا شبه الركوع، وكذلك الرافضة.

واليهود تبغض جبريل ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ[١].

كذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة: النصارى ليس لنسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعًا، وكذلك الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلون المتعة.

قلت: وأنت تعلم أنَّ المسلمين أجمعوا على تحريم المتعة، وأن المتعة منسوخة، وقد ذكر الموسوي[٢] وغيره أنَّ الخميني يستمتع بالبنات الصغيرات على مستوى التفخيذ، وهي تصيح في ليلها، صبية من الصبيات

---

(١) وراجع إنْ شئت كتاب: «صدى الزلزال» لأخينا في الله: عبد الرقيب العلابي -وفقه الله-.

(٢) في كتابه: «لله ثُمَّ للتاريخ».

وهو يتمتع بها، بل يرون في المتعة: أن من تمتع بامرأة له كذا وكذا حسنة، ومن تمتع بامرأتين فله كذا وكذا حسنة، ويفضلون المتعة بالدبر أفضل من المتعة في الفرج، ويرون أن إتيان المرأة في دبرها أفضل من إتيانها في فرجها، وهذا ثابت عنهم بمواثيق، ولكن الناس في غفلة عن تدبير هؤلاء الفجرة.

قال: وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين، سئلت اليهود من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى [واليهود يثنون على أصحاب موسى، ويترضون عليهم، ويثنون عليهم]، وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى، وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ، هكذا أمروا بالاستغفار لهم فسبوهم، فالسيف عليهم مسلول إلى يوم القيامة، لا تقوم لهم راية، ولا يثبت لهم قدم، ولا تجتمع لهم كلمة، ولا تجاب لهم دعوة، ودعوتهم مدحوضة، وكلمتهم مختلفة، وجمعهم متفرِّق، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله.

هذا مختصر ما ذكره شيخ الإسلام في هذا الموضع بما يتعلق بالبراهين على أنَّ أصل الرافضة أصل يهودي، لا يمتري في ذلك بصير ومن عنده علم.

السؤال الثاني: الشيعة يلبسون على العامة أنهم على مذهب زيد بن علي؛ فهل كان زيد بن علي من الشيعة أم من أهل السُّنَّة ؟!

الجواب: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رحمه الله ما افتأت مع الرافضة إلاَّ من أجل حب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما في ترجمته من

«تهذيب التهذيب» و«تهذيب الكمـال» و«سير أعلام النبلاء» ولهذا قصة. وهي: (أن الرافضة طلبوا من زيد -وكان رجلًا شجاعًا فيمـا يذكرون- أنْ يبايعوه على يوسف بن عمر، ويوسف بن عمر كان أميرًا على الكوفة لهشام ابن عبد الملك، وهذه القصة التي سنذكرها هي بيان لخيانة الرافضة ليعلم هؤلاء الذين يغترون بهم ويمكنونهم أنَّ الرافضة لا يؤتمنون على ممر التاريخ، فحصل بينهمـا اختلاف بين زيد بن علي، وبين يوسف بن عمر خليفة هشام ابن عبد الملك على بعض العراق، فأتى إليه أمم من الشيعة طلبوا منه أنْ يبايعوه بحيث يقوم على ذلك الوالي، فركن إلى هؤلاء الظلمة، واغتر بهم، وبايعهم على الخروج، وذهب من وشى به إلى ذلك الأمير: أن الناس يبايعونه، وكان على حذر منه، وأرسل هشام بن عبد الملك إليه أنَّ فلانًا يبايع الناس عندك بالكوفة... إلخ.

وكان قد بايعه أعداد كثيرة من الناس، ونصح جمـاعة من الناس لزيد ابن علي منهم سلمة ابن كهيل، نصحوه ألَّا يبايع هؤلاء، فإنهم قد خانوا جده الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ، وسنذكر بعض النصوص التي في هذه المسألة من «البداية والنهاية» لتعلموا مكر هؤلاء الناس بالمسلمين، وكذلك كذبهم وخداعهم وعدم وفائهم:

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» بتحقيق الدكتور التركي[1]: ثُمَّ إنَّ

---

(١) قال الشيخ: حسب مـا على ظاهر الكتاب.

طائفة من الشيعة التفَّت على زيد بن علي، وكانوا نحوًا من أربعين ألفًا [وانظروا في الآخر كم سيكونون؟ كلهم مكروا به] فنهاه بعض النصحاء عن الخروج، وهو محمد بن علي بن أبي طالب وآخرون.

وقال له: إن جدك خير منك -يعني: الحسين-، وقد اجتمع على بيعته من أهل العراق ثمـانون ألفًا، ثُمَّ خانوه أحوج مـا كان إليهم، أرسل أهل العراق إلى الحسين رضي الله عنه وهو بالحجاز، أرسلوا إليه على أن يكاتبونه ويرسلون إليه بالبيعة.

ولما كثرت عنده الرسائل، أخذ صُحُفَهُ ورسائله معه بعدد من الناس منهم أهل العراق، وبأهله بنحو ثلاثمـائة من أهله وممن معه، ثُمَّ إنَّ عبد الله ابن عمر بعد مرحلتين أدركه ونصحه ولم يأخذ منه، وقال: إنهم قد بايعوا، وإنهم قد أرسلوا لي كتبهم، قال له عبد الله بن عمر: أستودعك الله من قتيل، وهكذا نصحه ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري.

وهو لمَّا كانت عنده أمم من الناس نحو ثمـانين ألفًا؛ انخدع بهم، ولمَّا وصل إلى كربلاء أرسل إليه عبيد الله بن زياد أعدادًا من الناس نحو الأربعة آلاف، ومكرت الشيعة -الذين بايعوا الحسين- بالحسين رضي الله عنه، ولم يخرج منهم أحد، ولم يقاتل مع الحسين أحد، فقتلوا الحسين رضي الله عنه، وجاء أنهم أرسلوا برأسه إلى يزيد بن معاوية.

فالشاهد من هذا: أنهم خونة على ممر التاريخ، وأنهم ليسوا بأوفياء، ولا

يغتر بهم إلاَّ بليد.

يقول ابن كثير: ثُمَّ دخلت سنة ثنتين وعشرين ومـائة كان فيها مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان سبب ذلك أنه لما أخذ البيعة ممن بايعه من أهل الكوفة -نحو أربعين ألفًا - يبايعونه -وكلهم سيأتي- أنه قال: أين الناس ؟.. أمرهم في أول هذه السنة بالخروج والتأهب له، فشرعوا في أخذ الأهبة لذلك، فانطلق رجل يقال له: سليمـان بن سراقة إلى يوسف بن عمر نائب العراق فأخبره، وهو في الحيرة بخبر زيد بن علي، وعند من يكون من أهل الكوفة.

وبعث يوسف بن عمر يطلبه ويلح في طلبه، فلمـا علمت الشيعة ذلك [انظر.. انظر الجبناء] فلمـا علمت الشيعة ذلك أنه يُطلب، وقد بايعوه نحو أربعين ألفًا، اجتمعوا عند زيد بن علي؛ فقالوا له: مـا قولك -يرحمك الله- في أبي بكر وعمر؟ قال: غفر الله لهمـا مـا سمعت أحدًا من أهل بيتي يتبرأ منهمـا، وأنا لا أقول فيهمـا إلاَّ خيرًا -قال: وزيرا جدي كمـا ذكر شيخ الإسلام- قالوا: فَلِمَ تطلب إذن بدم أهل البيت؟ فقال: إنَّا كنا أحق الناس بهذا الأمر -وكان متأولًا كمـا يقول الذهبي رَحِمَهُ اللهُ يقول: هفا عفا عفى الله عنه- [يعني: زلّ في مسألة الخروج].

قال: مـا سمعت أحدًا من أهل بيتي يتبرأ منهمـا، وأنا لا أقول فيهمـا إلاَّ خيرًا... إلى أنْ قال: ولكن القوم استأثروا علينا به، ودفعونا عنه، ولم يبلغ

ذلك عندنا بهم كفرًا، قد ولوا فعدلوا، وعملوا بالكتاب والسُّنَّة، قالوا: فَلِم تقاتل هؤلاء إذن؟ فقال: إنَّ هؤلاء ليسوا كأولئك.. إنَّ هؤلاء ظلموا الناس وظلموا أنفسهم، وإني أدعو إلى كتاب الله وسُنَّة نبيه ﷺ، وإحياء السنن وإماتة البدع، [أهذا يدل على أنه رافضي؟!.. أبدًا والله ما يدل على ذلك] قال: فإن تسمعوا يكن خيرًا لكم، وإن تأبوا فلست عليكم بوكيل، فرفضوا، فقالوا: إذن نرفضك، فقال: إذن فأنتم الرافضة، -ومن ذلك الوقت سُمُّوا: الرافضة- فرفضوا وانصرفوا عنه، وانفضوا ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يومئذٍ.

وعند حصول المعركة التفت، ولم يكن إلاَّ نحو ثلاثمائة عنده، فقال: أين الناس؟! ثُمَّ الجيش قد صار أمامه، لم يخرج إليهم من الأربعين ألفًا إلاَّ نحو ثلاثمائة من هؤلاء الخونة، خدعوه، فبعد ذلك ما كان بد إلاَّ أنْ يواجه، فقاتل ومكث يومًا وهو يقاتل، وهزم الجيش في اليوم الأول، [هو هزمهم، الجيش الذي كان مع يوسف بن عمر].

وفي بعض الأيام من تلك جاءه سهم في صدغه فمات وصلب، وأولئك -الذين كانوا معه نحو الثلاثمائة- منهم من قُتل، ومنهم من رجع، ومنهم من لجأ عند بعض الناس.

الشاهد: أنَّ هؤلاء لا يركن إليهم إنسان يعرف أو يعقل، أناس خونة على ممر التاريخ.

(وإليك قصة خيانة ابن العلقمي الرافضي للمسلمين)

قال الذهبي في «السير» (٢٣ / ٣٦١ فما بعد) بتحقيق الأرنؤوط[١] طبعة الرسالة: ابن العلقمي الوزير الكبير المُدبر المبير، مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي طالب بن العلقمي البغدادي الرافضي، وزير المستعصم، كانت دولته أربع عشرة سنة، فأنشأ الرفض فعارضه السُّنَّة، وأُكبت فتنمر، ورأى أنَّ هولاكو [زعيم التتار] على قصد العراق فكاتبه وجسّره -يعني: أعانه وشجّعه وقوى عزمه- على قصد العراق.

قام ابن العلقمي الرافضي الخبيث -عليه من الله ما يستحق- معاونًا لهولاكو على قصد العراق ليتخذ عنده يدًا، وليتمكن من أغراضه، وحفر للأمة قليبًا فأوقع فيه قريبًا، وذاق الهوان وبقي يركب كديشًا وحده؛ بعد أنْ كانت ركبته تضاهي موكب السلطان، فمات غبنًا وغمًّا، وفي الآخرة أشد خزيًا وأشد تنكيلًا.

قال: وكان أبو بكر المستعصم قد شد على أيدي السُّنَّة حتى نُهب الكرخ، وتم على الشيعة بلاء عظيم، فحنق لذلك مؤيد الدين -الذي هو ابن العلقمي- بالثأر بسيف التتار، وقتل الخليفة، ونحو السبعين من أهل العقد والحل، وبذل السيف في بغداد تسعة وثلاثين نهارًا، حتى جرت سيول الدماء، وبقيت البلدة كأمس الذاهب، كل ذلك إثر خيانة ابن العلقمي

---

(١) كما في ظاهر الكتاب (الشيخ).

للمسلمين -فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون- وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر وهلك.

هذا كلام الذهبي في بيان خيانة ابن العلقمي للإسلام، وما حصل من سيول من دماء المسلمين بسبب خيانة هذا الفاجر، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

وعلى هذا فزيد بن علي رَحِمَهُ اللَّهُ، وكذا محمد بن علي الباقر الذي هو والد جعفر الصادق، وكذا -أيضًا- عمر، وكل هؤلاء أبناء علي بن الحسين لا نعلم منهم من كان رافضيًّا، ولهم روايات في الكتب الستة، ويذكرونهم بالخير وبالصلاح، وهذه هفوة من زيد -خروجه على الوالي- وكان متأولًا كما ذكر الذهبي وغيره، ينكر عليه ذلك رَحِمَهُ اللَّهُ.

*** السؤال الثالث: من العقائد التي ينشرونها عدم رؤية الله يوم القيامة!**

الجواب: هذه من عقائدهم الباطلة، ونسأل الله أنْ يُمكِّن منهم أعداؤهم، يردون الأدلة بتأويلات فاسدة تبعًا للمعتزلة، فهم معتزلة في المعتقد، وقد تواترت أدلة السُّنَّة الصحيحة أنَّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة في موضعين في عرصات يوم القيامة، ويرونه في الجنة حتى قال بعضهم:[1].

مما تواتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتًا واحتسب

ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض

أي: أحاديث الرؤية، وهذه المسائل متواترة: أحاديث المسح على الخفين

---

(١) قلت: قالها التاؤدي في «نظم المتناثر».

كذلك متواترة، ومع هذا فالرافضة في حيز، والمسلمون في حيز، وصلاة من مسح على رجليه من غير خف أو جورب باطلة، لقول النبي ﷺ: «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول**»(١) ولقوله: «**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ**»(٢)، ولقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ﴾ [المائده:٦].

وعلى هذا فإنَّ الرؤية قد تواترت، وقد ذكر ابن الوزير في كتابه: «العواصم من القواصم» -مجلدًا ينقص قليلًا-(٣) في الرؤيا، وألَّف في الرؤيا أعداد من الناس منهم الدارقطني في كتابه «الرؤية»، إثبات رؤية الله يوم القيامة، ويذكرون الأدلة على ذلك من القرآن ومن السُّنَّة، مثل قول الله -عز وجل-: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة:٢٢- ٢٣]، وهذه من أقوى الأدلة على النظر إلى الله -سبحانه وتعالى- يوم القيامة، وفي «الصحيحين» من حديث جرير، وجاء عن غيره أنَّ النبي ﷺ قال: «**إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته**»(٤).

---

(١) انفرد به مسلم رقم (٢٢٤) بلفظ: «**لا تقبل صلاة بغير طهور..**» الحديث عن ابن عمر.

(٢) أخرجه البخاري (١٣٥)، ومسلم (٢٢٥) من حديث أبي هريرة.

(٣) وهو الجزء الخامس من طبعة مؤسسة الرسالة.

(٤) أخرجه البخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣) بلفظ: «**أما إنكم سترون ربكم..**» الحديث.

وفي «الصحيحين»[1] من حديث أبي موسى أنَّ النبي ﷺ قال: «**جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أنْ ينظروا إلى ربهم إلاَّ رفع حجاب الكبرياء عن وجهه**»، كشف حجاب الكبرياء عن وجهه، وفي «الصحيحين»[2] من حديث عدي ابن حاتم أنَّ النبي ﷺ قال: «**ما منكم من أحدٍ إلاَّ سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلاَّ ما قدَّم من عمله، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلاَّ ما قدَّم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى إلاَّ النار تلقاء وجهه؛ فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يستطع فبكلمة طيبة**»، شاهِدُنا: «**إلاَّ سيكلمه ربه**»، وفي «صحيح مسلم» عند قول الله -عز وجل-: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس:٢٦]، أنَّ الزيادة النظر إلى وجه الله يوم القيامة[3]، وهذا عليه جماهير أهل العلم في تفسير هذه الآية: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾، -وأيضًا- عند قول الله -عز وجل-: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة ق:٢٥].

وقد قال الإمام الشافعي وغيره من أهل العلم عند الآية: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [سورة المطففين:١٥]، قال: إذا حجب أهل غضبه رآه أهل رضوانه، أو نحو ذلك، فأخبر الله أنَّ الكفار يحجبون عن رؤيته؛ على أنَّ المؤمنين يرون الله -عز وجل-، هذه الأدلة بعضٌ من الأدلة الكثيرة في هذا

(١) أخرجه البخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥١٢)، مسلم (١٠١٦).

(٣) انفرد بإخراجه مسلم رقم (١٨١) من حديث صهيب.

الصدد في أنَّ المؤمنين يرون ربهم في هذين الموضعين، يتجلى الله -سبحانه وتعالى- لأهل الجنة فيقول: هل تريدون شيئًا أزيدكم؟ فيقولوا: ألم تحل علينا رضوانك يا رب... إلخ الحديث(١).

والشاهد منه: يتجلى الله -سبحانه وتعالى- لأهل الجنة سواء كانوا من الرجال أو من النساء؛ فإنهم يرون ربهم، -المؤمنون يرون ربهم-.

وشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في المنظومة المنسوبة إليه:

والمؤمنون يرون حقًّا ربهم ... وإلى السماء بغير كيف ينزل

والطحاوي يقول: والرؤية حق لأهل الجنة بغير كيفية ولا إحاطة.

وعلى هذا أئمة المسلمين من قبل.

ولـمَّا قال موسى -عليه الصلاة والسلام-: ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ [الأعراف:١٤٣]؛ في هذا شبهة لهم، أنهم يقولون: ما رآه، نعم إنه ما قال: إني لا أرى: (ولن) لا تقتضي التأبيد، كما قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومن رأى النفي بلن مؤبدا ... فقوله اردد وسواه فاعضدا

﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدًا﴾ [البقرة:٩٥]، يعني: الموت، وقد تمناه أهل النار(٢).

ولكن كما قلنا لكم: المسلمون في حيز والرافضة في حيز.. وسيأتي

---

(١) قلت: إشارة إلى حديث صهيب الذي أخرجه مسلم (١٨١) المتقدم.

(٢) بقولهم ﴿ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك﴾ [الزخرف: ٧٧].

كلام أهل العلم في الرافضة -إن شاء الله-.

*** السؤال الرابع: ومن عقائدهم: أنَّ الله لم يخلق الشر، وإنما خلق الخير فقط فما حكم هذا ؟**

الجواب: يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر:٤٩-٥٠]، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾ [الفرقان:٢]، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر:٦٢]. وهم يتناقضون في هذا المعنى فيقولون بخلق القرآن، ولا يقولون بإدخال القدر تحت هذه الآية مع أنَّ الله يقول في كتابه الكريم: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦].

﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ۚ﴾ [الفتح:١٥]، ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾﴾ [النساء:١٦٤]، ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف:١٠٩]، هذه الآيات يردونها، ويقولون بخلق القرآن.

نسأل الله العافية.. والقول بخلق القرآن كفر، حتى قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

ولقد تقلد كفرهم خمسون في ... عشر من العلماء في البلدان

واللالكائي الإمام حكاه عنـ ... ـهم بل قد حكاه قبله الطبراني

الروافض مرتع كل فتنة، وكل بدعة سوائم البدع وسوائم الشر.

فنعم في هذا الجانب يقولون بأن القرآن مخلوق وينفون القدر، وقد ثبت

من حديث أبي هريرة في «صحيح[(١)] مسلم» أنَّ النبيﷺ قال: «**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله وما شاء فعل**».

وكذلك من قول السلف: (ما من شيء يصيب الإنسان إلاَّ بقدر الله حتى العجز والكيس).

وقال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ في صحيحه[(٢)]: حدثنا زهير بن حرب -وهو أبو خيثمة-، حدثنا وكيع، عن كهمس بن الحسن، عن عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر أنه قال: أول من قال بالقدر معبد الجهني بالبصرة؛ فذهبنا حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو وفق لنا رجل من أصحاب النبيﷺ نسأله عن ذلك.

قال: فقدر لنا عبد الله بن عمر، فاكتنفته أنا وصاحبي، وعلمت أنَّ صاحبي سيكل الكلام إليّ -حميد بن عبد الرحمن صاحبه- فقلت: أبا عبد الرحمن! ظهر قبلنا أناس يتقفرون العلم ويقولون: الأمر أنف، وأنه لا قدر، فقال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أخبروهم أني منهم براء وأنهم مني براء، والله لو أنفق أحدهم مثل أُحد ذهبًا ما تقبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، سمعت عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا

(١) أخرجه مسلم رقم (٢٦٦٤)

(٢) أخرجه مسلم رقم (٨)

رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منَّا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ قال: «**أن تشهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت**» قال: صدقت.

فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان ؟ قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره**»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان ؟ قال: «**أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»... الحديث إلخ.

وأُبي بن كعب وعبادة بن الصامت وابن مسعود يقولون: فإنك لو مت على غير هذا مت على غير الملة، فمن مات على ذلك المعتقد مات على غير الملة، إذا كان ينكر علم الله فإنه كافر بنصوص أهل العلم: كعمر بن عبد العزيز، والإمام الشافعي وغيرهما، ثُمَّ إنه انقرض هذا المذهب مذهب إنكار علم الله كما نصَّ على ذلك شيخ الإسلام والنووي؛ على أنه انقرض، وبقي أهل القول بأنَّ الشر من الإنسان، وأن الخير من الله، وهو قول مبتدع ضلال يعني: أنَّ الإنسان يخلق فعله، وكأن الكون له خالقان.

وفي هذه المسألة يقول ابن أبي العز فيما نقله عن أهل العلم -رحمهم الله-: إنَّ القدرية شابهوا في هذه المسألة المجوس الذين يقولون بإلهين اثنين،

فالمجوس يقولون: الكون خلقه اثنان: واحد يخلق الظلمة، وواحد يخلق النور، وهؤلاء -أيضًا- يقولون: واحد يخلق الشر، وواحد يخلق الخير. خالق الخير هو الله، وخالق الشر هو الإنسان، فأثبتوا إلهين اثنين. والله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [سورة الإخلاص:١-٤]؛ لله الأمر من قبل ومن بعد فتبارك الله أحسن الخالقين، وأدلة هذا الموضوع أدلة كثيرة ويجب على المسلم أن يؤمن بالقدر خيره وشره.

وقد ألَّف في ذلك الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «شفاء العليل»، وألَّف في ذلك الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «خلق أفعال العباد»، وألَّف في ذلك شيخنا العلاَّمة الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب: «الجامع الصحيح في القدر»، وهو كتاب نفيس يباع ويتداول.

فهذا مختصر القول في هذه المسألة أنه يجب على المسلم أنْ يؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى.

قال النبي ﷺ -كما في حديث ابن عباس عند الإمام الترمذي بسندٍ حسن- لابن عباس وقد أردفه خلفه: «**يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعوا على أنْ يضروك لم يضروك إلاَّ بشيء قد كتبه الله عليك، وإن اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلاَّ بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام،**

وجفت الصحف».

وفي «الصحيحين»[(١)] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إنَّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة، ثُمَّ يكون علقة مثل ذلك، ثُمَّ يكون مضغة مثل ذلك، ثُمَّ يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أو سعيد، والله الذي لا إله إلاَّ هو إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلى ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلاَّ ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»، وبنحو ذلك من حديث حذيفة بن أسيد عن الإمام مسلم رحمه الله[(٢)].

هذا وفي هذا كفاية لمن أراد الله له الهداية، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [سورة الحج:٤٦]، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [سورة العنكبوت:٥١]، ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الرعد:٤٣].

جزاكم الله خيرًا.

السؤال الخامس: ومما ينشرونه بين العامة أنَّ عليًّا ظُلم في الخلافة وأنه أحق بها من أبي بكر ومن بعده ؟

---

(١) البخاري رقم (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣) بدون لفظة: «نطفة».

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٦٤٤)

الجواب: وهذا كذب على الله وعلى رسوله وعلى المؤمنين، وقد قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في أواخر «الواسطية» في ترتيب الخلافة: (فإنها أول ذلك لأبي بكر ثُمَّ لعمر ثُمَّ لعثمـان ثُمَّ لعلي رضي الله عنه من قال بغير ذلك فهو أضل من حمـار أهله). -وإي والله- إنَّ الروافض أضل من الحُمر فإنهم يكذِّبون الأدلة، ويردون الأدلة: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ [النجم:٤]، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء:١٩٣، ١٩٤].

بل إنَّ بعضهم الذين لا يجسرون أن يقولوا هذا، هم يستخفون فيه ومـا تخفي صدورهم أكبر، يقولون: إنه خان الأمين، خان الأمين، خان الأمين، يعني: جبريل خان بإنزال الرسالة على محمد ﷺ، وكان الأصل أنها منزلة على عليّ رضي الله عنه فهو خان فجعلها لمحمد. انظر لهذا الظلم وهذا الفجور.. وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الحاقة:٤٤-٤٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [الإسراء:٧٤-٧٥]، وهكذا يقول الله سبحانه في حق نوح -عليه الصلاة والسلام-: لمـا قال: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ [هود:٤٥]، ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾.

عند أئمة المسلمين قاطبة الخلافة ثابتة بهذا الترتيب أولًا لأبي بكر، ثُمَّ

لعمر، ثُمَّ لعثمان ثُمَّ لعلي رضي الله عنهم أجمعين، يقول شيخ الإسلام:

يا سائلي عن مذهبي وعقيدتي ... رزق الهدى مَنْ للهداية يسأل

اسمع كلام محقق في قوله ... لا ينثني عنه ولا يتبدل

حب الصحابة كلهم لي مذهب ... ومودة القربى بها أتوسل

ولكلهم قدر عليّ وفضائل ... لكنما الصديق منهم أفضل

إلى آخر ما ذكره، فهو لفضله، وللنصوص الدالة على خلافته.

وهذه بعض النصوص الدالة على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تسأله فوعدها فقالت: إنْ لم أجدك ؟ قال: «**فأتي أبا بكر**»[1]، وقال النبي ﷺ -عند موته فيما ثبت عنه في الصحاح- لعائشة: «**ادع لي أباك وأخاك فإني أخشى أنْ يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلاَّ أبا بكر**»[2]، وقال: «**مُروا أبا بكر ليصل بالناس**»[3]، فصلى بالناس في حياة النبي ﷺ، وقال: «**كل خوخة تسد إلاَّ خوخة أبي بكر**»، وقال: «**لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلاً**»، وهو رفيقه في الغار، قال الله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة:٤٠]، وقال: «**هل أنتم تاركو لي صاحبي، فإني جئتكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدقت**»[4]، ولما سُئل (مَنْ أحب الناس إليك ؟

---

(١) أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٢٣٨٦) من حديث جبير بن مطعم.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٦٦٦)، ومسلم رقم (٢٣٨٧) واللفظ لمسلم.

(٣) أخرجه البخاري رقم (٦٦٤)، ومسلم (٤١٨) من حديث عائشة.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٤٦٤٠) من حديث أبي الدرداء.

قال:«**عائشة**»، قيل ومن الرجال ؟ قال: «**أبوها**»[1]، فأبو بكر أفضل هذه الأمة بعد نبيها بإجماع المسلمين، وهو أحق بالخلافة، فهذه نصوص فيما يقول أهل الحديث: نصوص وإشارات إلى ذلك.

أما المعتزلة وأتباع المعتزلة من الرافضة يقولون: إن خلافته كانت اختيارًا بغير دليل، وأنه أُختير ظلمًا وعدوانًا، وأنه أخذ الخلافة بدون رضى من علي ابن أبي طالب، بل إنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي يرى أنَّ أبا بكر أحق بالخلافة، فلقد سُئل في الأفضلية، فقال: أبو بكر، ثُمَّ عمر، ثُمَّ لم يسألوه بعد. وهؤلاء والله لا مع سُنَّة رسول الله ﷺ ولا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولا مع سائر المسلمين، وإنما هم مع الشيطان.

وهناك نص في «منهاج السُّنَّة» في بُغضهم لعلي بن أبي طالب حتى إنهم خانوه، ويذكر عنه أنه قال: يا أشباه الرجال ولستم برجال.

سُئل شيخ الإسلام عن الرافضة هل هم يحبون علي؟ فقال: هم يبغضون عليًّا رضي الله عنه أشد البغض. هذا قول شيخ الإسلام رحمه الله في «منهاج السُّنَّة».

السؤال السادس: ومن عقائدهم: أنَّ الله ليس في السماء، وإنما هو في كل مكان! فما جوابكم على ذلك؟

الجواب: هذه عقائد فاسدة، مستفادة من عقائد النصارى، الذين يقولون: إنَّ الله حال في عيسى، وتارة يقولون: إنه الله -اليهود والنصارى-

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦٦٢)، ومسلم رقم (٢٣٨٤) من حديث عمرو بن العاص.

أولئك يقولون: إن الله حلَّ في العزير، أو الله هو عُزير، ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [التوبة:٣٠]، فهذه عقائد مستفادة من عقائد الكفَّار تمامًا، وإلاَّ فعقيدة المسلمين المبنية على الكتاب والسُّنَّة: أنَّ الله مستوٍ على عرشه في السماء -سبحانه وتعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾﴾ [الأنعام:١٨]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ [طه:٥]. في أكثر من موضع من القرآن في نحو سبعة مواضع[1] وهو يثبت استواءه على العرش: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ [الملك:١٦]، ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [المعارج:٤]، العروج يكون من أسفل إلى أعلى؛ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾﴾ [القدر:١-٢]، ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٤]، ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾﴾ [غافر:١-٢]، يدل على أنَّ النزول من أعلى.

ماذا يقولون في أدلة المعراج؟! إلى أين عُرج بالنبي ﷺ؟! إلى السماء وإلى حيث شاء الله من العُلى أكرمه بما يشاء، وأوحى إليه ما أوحى، وأمر بخمسين صلاة، وخفف عنه من خمسين إلى خمس صلوات، هذه أدلة لا

---

(١) قلت: وبقية المواضع بلفظ: ﴿ثم استوى على العرش﴾ وهي: ١ - [الأعراف: ٥٤] ٢- [يونس: ٣]، [الرعد: ٢]، ٤- [الفرقان: ٥٩]، ٥- [السجدة: ٤]، ٦- [الحديد: ٤]، والموضع السابع [طه: ٥].

يمكن أن تدفع أبدًا، وقال لتلك الجارية: «أين الله؟» قالت: في السمـاء، قال: «**اعتقها فإنها مؤمنة**»[١]، وفي خطبة عرفة وفيها آلاف الناس بعد أنْ خطب خطبته البليغة، قال: «**اللهم فاشهد**»[٢] يشير بإصبعه إلى السمـاء ثُمَّ ينكتها إلى الأرض، يعني أنْ يشير إلى السمـاء: الله، وينكتها إلى الأرض، أي: اشهد على هؤلاء، وعلى كل من سمع هذا الكلام.

وقال ﷺ: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السمـاء**»[٣]، وفي «الصحيحين» عن أبي سعيد وهكذا يقول النبي ﷺ: «**إنَّ الله كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي**» متفق عليه عن أبي هريرة[٤]، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**أيمـا امرأة باتت وزوجها عليها غضبان إلاَّ كان الذي في السمـاء ساخطًا عليها**»[٥]، وهكذا الأدلة تتوالى، حتى شعراء الجاهلية يعترفون بذلك. قال هذا بعض الجاهليين لمّـا خرج من عند امرأته ورجع بعد سنين وقد وضعت بولد:

لتقعـدن مقعـد القصـي مـني يـا ذا القـاذورة المقلـي

أو تحلفـي بربـك العلـي أنـي أبـو ذيالـك الصـبي

---

(١) انفرد بإخراجه مسلم رقم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم السلمي.

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨) من حديث جابر.

(٣) البخاري رقم (٤٣٥١) ومسلم رقم (١٠٦٤).

(٤) البخاري رقم (٣١٩٤) بلفظ: «لمّا قضى الله الخلق..»، ومسلم رقم (٢٧٥١) بلفظ: «لمّا خلق الله الخلق...».

(٥) البخاري رقم (٣٢٣٧)، (٥١٩٣)، مسلم (١٤٣٦) من حديث أبي هريرة.

هذا جاهلي من الجاهليين يثبت علو الله -سبحانه وتعالى-.

معتقدكم أقبح من فرعون في هذا: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ﴾ [غافر:٣٦-٣٧]، ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ﴾ [النمل:١٤]، ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ۝١٥٧ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾ [النساء:١٥٧، ١٥٨]، فماذا يقولون في هذه الأدلة من الكتاب والسُّنَّة من قوله ﷺ وفعله وتقريره: «**سبحان ربي الأعلى**»، «**سبح اسم ربك الأعلى**»، يقرأها ذلك الضليل ولا يفهمها أو يتأولها بتأويلات فاسدة. أكثر من ألف دليل كما يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية» في إثبات علو الله على عرشه وهؤلاء يردونها ﴿وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ﴾ [الحديد:٤]، نعم! الله مستوٍ على عرشه بائن من خلقه وهو معهم بعلمه وإحاطته، كما ذكر ذلك الإمام أحمد وغيره، فإنَّ الأدلة في سورة «المجادلة» وفي سورة «الحديد» مذكور قبلها العلم وبعدها العلم، ولكن هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا.

وأيضًا من لازم القول أنَّ الله في كل مكان، أنَّ الله في الأماكن القذرة، وهذا من قول الحلولية الذين حكم عليهم أهل العلم بأنهم أكفر من اليهود والنصارى، كما في «بغية المرتاد في الرد على أهل الإلحاد».

السؤال السابع: -جزاك الله خيرًا- ومما ينشرونه بين العامة عدم

شفاعة النبي ﷺ لأهل الكبائر، وأنَّ الحديث الذي قال النبي ﷺ فيه: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي». فيه تشجيع للناس على الكبيرة؟

الجواب: الشفاعة أدلتها كثيرة ومتواترة:

ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض

فالشفاعة ثابتة بالكتاب والسُّنَّة، إنما هي منفية عن الكافرين لقول الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [غافر:١٨]، وقوله: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥]، ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأنبياء:٢٨]، وقال أبو هريرة رضي الله عنه: من أسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله؟ قال النبي ﷺ: «**لقد علمت يا أبا هريرة أنه لا يسأل عن هذا أحد قبلك لما علمت من حرصك على العلم، أسعد الناس بشفاعتي من قال: لا إله إلاَّ الله صدقًا من قلبه**»[1]، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»[2].

وثبت في بعض السنن وذكره شيخنا في «الصحيح المسند» مما ليس في «الصحيحين» من حديث أبي موسى رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**خُيرت بين الشفاعة وبين أنْ يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم وأكفى، أترونها للمتقين؟ لا، ولكنها للخطَّائين المذنبين المتلوثين**»، «**شفع**

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٣٥) من حديث أنس، وحسَّنه شيخنا العلاَّمة الوادعي في كتابه: «الشفاعة» رقم (٥٦) بمجموع طرقه.

النبيون، وشفع المؤمنون، وبقيت شفاعة رب العالمين، فيقبض قبضة فيخرج من النار من قال: لا إله إلاَّ الله، من في قلبه مثقال حبة من خردل من التوحيد»، وهذا ثابت في «الصحيح»[(١)]، وأدلة الرجاء كلها تدل على خروج الموحدين من النار. قال -عليه الصلاة والسلام-: «من قال: لا إله إلاَّ الله صدقًا من قلبه دخل الجنة يومًا من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه»[(٢)].

وفي «الصحيحين»[(٣)] من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلاَّ الله وأنَّ محمدًا عبده ورسوله، وأنَّ عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»[(٤)].

وفيهما من حديث عتبان بن مالك أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ الله حرَّم على النار من قال: لا إله إلاَّ الله صدقًا من قلبه»[(٥)].

وفيهما من حديث أبي ذر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «من قال: لا إله إلاَّ الله صدقًا من قلبه دخل الجنة». قال أبو ذر: وإن زنا وإن سرق. قال: «وإن زنا وإن سرق». قال: وإن زنا وإن سرق. قال: «وإن زنا وإن سرق»، وفي

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٧٤٣٩)، ومسلم رقم (١٨٣) من حديث أبي سعيد الخدري

(٢) قال شيخنا: يحيى الحجوري -حفظه الله-: في السنن عن جماعة من الصحابة بمجموع طرقه يصلح للاحتجاج. اهـ.

(٣) البخاري رقم (٣٤٣٥)، ومسلم رقم (٢٨)، واللفظ للبخاري.

(٤) البخاري رقم (١١٧٣)، ومسلم رقم (٣٣).

(٥) البخاري رقم (١٢٣٧)، ومسلم رقم (٩٤) من حديث أبي ذر.

آخره: «**وإن رغم أنف أبي ذر**»؛ فكان أبو ذر رضي الله عنه يحدث بهذا الحديث ويشير إلى أنفه، ويقول: وإن رغم أنف أبي ذر، وهو يرتاح لما قال له رسول الله ﷺ. هذه الأدلة كلها ردوها، وزادوا في حديث أنس لفظة منكرة: «**ليست شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»[1] فزادوا (ليست)، والحديث ثابت بدون هذه الزيادة المختلقة التي دسَّها. الرافضة الدسَّاسون.

وانظر إلى ما أبانه شيخنا رحمه الله في كتابه «الشفاعة»، فقد ألَّف في هذا الصدد ردًّا على الرافضة عدة كتب ومنها: «إلحاد الخميني في أرض الحرمين» «القدر» «الشفاعة» «رياض الجنة» «صعقة الزلزال على أهل الرفض والاعتزال» «تحقيق الرسالة الوازعة» «إرشاد ذوي الفطن لإخراج غلاة الروافض من اليمن»، وغيرها في الرد على هؤلاء الرافضة.

السؤال الثامن: الشيعة يسبون الصحابة لكنهم يتحاملون على معاوية أكثر. فما حكمهم ؟

الجواب: نعم.. يسبون الصحابة وقد عرفت أنَّ اليهود والنصارى في هذا أفضل منهم، هذا نص عن شيخ الإسلام، اليهود يجلون أتباع موسى، والنصارى يجلون أتباع عيسى، وهؤلاء يكفرون ويذمون ويطعنون ويتكلمون في أصحاب رسول الله ﷺ، وهذا السؤال نترك الجواب عليه لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من كتابه: «الصارم المسلول على شاتم

---

(١) تقدم أنه أخرجه الترمذي رقم (٢٤٣٥) من حديث أنس وجابر بدون زيادة (ليست).

الرسول ﷺ» ص (٥١٨) باختصار: قال: فصل في تفصيل القول فيهم قال: وأما من اقترن بسبه دعوى أنَّ عليًّا إله، أو أنه كان هو النبي، وإنما غلط جبرائيل في الرسالة؛ فهذا لاشك في كفره، بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره، وكذلك من زعم منهم أنَّ القرآن نقص منه آيات وكتمت، [وهم الآن يروِّجون لهذه الفكرة، أشاع بعض الناس أنَّ سيارة أتت بمصاحف إلى الحديدة، وفيها آيات ناقصة يريدون أنَّ ينشروا بين الناس فكرة أنَّ القرآن ناقص].

قال: وكذلك من زعم منهم أنَّ القرآن نقص منه آيات وكتمت، أو زعم أنَّ له تأويلات باطلة تسقط الأعمال المشروعة، يقولون: (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك وعلي صهرك)؛ أين هذه الكلمة ما هي موجودة في قرآنكم؟! ويقولون: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي الذين أرسلناهما إليكم يهديانكم صراطًا مستقيمًا بعضهما من بعض وأنا العليم الحكيم)؛ مثل قرآن مسيلمة (يا ضفدعين بنت ضفدع نقي أو لا تنقين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين)؛ هذا قرآنكم مثل قرآن مسيلمة.

وأشر منهم: هؤلاء القرامطة والباطنية، الذين يقولون: ما هي الصلاة؟ قالوا: أسرار وصلات، وزيارات لبعض قبورهم، والصيام كذلك يفسرونه بمبادئهم الكفرية، وهم أكفر من اليهود والنصارى بنصوص أهل العلم: أنَّ الباطنية أكفر من اليهود والنصارى.

قال: وأما سبهم سبًّا لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم، مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن، أو قلّة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك، فهذا الذي يستحق التأديب والتعزير [أسمعتم هل تعرفون من عُزّر في هذا، ويربط بحبل ويطاف به في الأسواق بين العشائر والقبائل، ويضرب بالجريد وبالنعال، ويقال: هذا جزاء من سبَّ أصحاب النبي ﷺ أبدًا] بل إن بعضهم يمكن في المساجد آل البيت يمكن في المسجد ويصلي، ويسب على المنبر، وأمام أمة قد أثنى عليها رسول الله ﷺ بالإيمان والحكمة، في بلدٍ يقول النبي ﷺ: «**الإيمان يمان، والحكمة يمانية**»[1].

ويقف ذلك البطّال ينهق أمام الناس بسب أصحاب رسول الله ﷺ سواءً بسب أبي بكر أو عمر... إلخ. فيا إخوان! أين إنكار المنكر ؟ ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [آل عمران:١٠٤]، بل هم أربطة ولهم مواضع ولهم ثكنات وأماكن يسبون فيها ويختلقون الأقاويل الشركيات ويسكت عنهم [وسيأتي -أيضًا- ما يتعلق بدعمهم من أمريكا وبرضى من إسرائيل عنهم -إن شاء الله- في الوثائق الموجودة].

فهذا الذي يستحق التأديب والتعزير، ولا يحكم بكفره بمجرد ذلك، على هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم على هذا المعنى الأخير،

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢) من حديث أبي هريرة.

أما من لعن وقبح مطلقًا؛ فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيض ولعن الاعتقاد، وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلاَّ نفرًا قليلًا لا يبلغون بضعة عشر نفسًا، أو أنهم فسقوا، أو أنهم فسقوا عامتهم؛ فهذا لا ريب -أيضًا- في كفره، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين.

فإن مضمون هذه المقالة أنَّ نقلة الكتاب والسُّنَّة كفار [انظروا إلى مغزاهم في الطعن في حملة ديننا فإن الطعن في الصحابة طعن في الله، فالله -سبحانه وتعالى- قد أثنى عليهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة:١٠٠].

ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحشر:٨-٩].

ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء:٩٥]؛ فالشهادة للصحابة بالجنة أمر

مشروع أنْ يشهد لهم جملة بالجنة، وأنهم من أهل الجنة لهذه النصوص، وقال النبي -عليه الصلاة والسلام-: «**لا تسبوا أصحابي فلو أنَّ أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**»(١).

وأثنى عليهم جملة وأثنى عليهم تفصيلًا؛ فقال: «**النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون...**»(٢) إلخ، وهكذا قول النبي ﷺ في الصحابة أثنى عليهم أفرادًا وجملة وتفصيلًا بأدلة كثيرة. ألف الإمام أحمد «فضائل الصحابة» -الآن في مجلدين(٣)- وغير ذلك من المصنفات المفردة والمضمنة، لا يطعن في الصحابة إلاَّ من كان طاعنًا في الله، وإن لم يقل ذلك وكان طاعنًا في رسول الله ﷺ؛ فهو قد أثنى عليهم، أثنى على أبي بكر كما سبق، وعلى عمر رضي الله عنه وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**وإن يكن فيكم مُحدثون فهو عمر**»(٤)، وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**لو سلك عمر فجًّا لسلك الشيطان فجًّا غير فجه**»(٥)،

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦٧٣)، ومسلم رقم (٢٥٤٠) من حديث أبي سعيد الخدري، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٥٣١) من حديث أبي موسى الأشعري.

(٣) طبعة دار ابن الجوزي تحقيق الشيخ الفاضل: وصي الله عباس الهندي.

(٤) أخرجه البخاري رقم (٣٤٦٩) أول الحديث: «**إنه قد كان فيما مضى قبلكم من الأمم...**» من حديث أبي هريرة، وأخرج مسلم نحوه رقم (٢٣٩٨) من حديث عائشة.

(٥) أخرجه البخاري رقم (٣٢٩٤)، ومسلم رقم (٢٣٩٦) من حديث سعد بن أبي وقاص.

وقال: «إنَّ الشيطان ليفر منك يا عمر»[١]، ووافقه القرآن في أكثر من موضع.

وأثنى عليه من حيث إنه هو الذي يستنبط العلم ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [النساء:٨٣]، فكان عمر من الذين (يستنبطونه)، وهكذا عثمان رضي الله عنه ذو النورين زوجه بابنتيه -واحدة بعد واحدة- ماتت الأولى، ثُمَّ زوجه بالثانية، وقال: «من يشتري بئر رومة وله الجنة»[٢] فاشتراها عثمان، وحث على تجهيز الجيش فجهزه عثمان رضي الله عنه حتى لم يترك عقالاً لبعير، فقال النبي ﷺ: «ما على عثمان بعد اليوم»، ومع هذا كله يطعنون في أصحاب النبي ﷺ وحملة ديننا، يطعنون في رسول الله ﷺ هؤلاء الخبثاء، ويطعنون في الدين من طرف خفي فإنه إنْ يكن الدين من طريق عشرات من أصحاب النبي ﷺ فلا يفي بعشر معشار هذا الدين، فكم جاء عن أبي هريرة الذي يسبونه ويتكلمون فيه من أجل ما حمل من السنن التي تهدم بدعهم جاء أكثر من خمسة آلاف حديث هذا مردود؛ لأنه عن طريق كافر عند بعضهم، أو فاسق عند الآخرين، والرواية إذا جاءت عن كافر، أو فاسق مردودة لا تقبل.

وهكذا عن طريق بقية الصحابة الذين يكفرونهم ويفسقونهم، هذا هدم

---

(١) أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما بلفظ «ليفرق..»، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا: مقبل، رقم (١٧٩)، وفي «الصحيحة» للشيخ الألباني، رقم (١٦٠٩) اهـ.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٧٧٨) من حديث عثمان تعليقاً، وهو في «الصحيح المسند» مما ليس في «الصحيحين» في مسند عثمان رضي الله عنه.

للدين من أصله هدم لهذه الشريعة من أصلها إذ أنَّ الشريعة أتى بها وحملها إلينا هؤلاء الأتقياء الأطهار -رضوان الله عليهم- أصحاب رسول الله ﷺ اختارهم الله واصطفاهم الله لنبيه ولحمل دينه كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح في الاصطفاء، ونكمل ما قاله شيخ الإسلام.

فإن مضمون هذه المقالة أنَّ نقلة الكتاب والسُّنَّة كفَّار وفسَّاق، وأنَّ هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]، وخيرها هو القرن الأول كما ثبت من حديث عمران: «**خيركم قرني، ثُمَّ الذين يلونهم، ثُمَّ الذين يلونهم**»(١)، كان عامتهم كفَّارًا أو فسَّاقًا مضمونها أنَّ هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام، ولهذا نجد أنَّ عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق، وأهل العلم ما كانوا يسمّون الرافضة إلاَّ بالزنادقة سموهم بالزنادقة مطلقًا، وعامة الزنادقة إنما يستقرون بمذهبهم؛ وقد ظهرت لله فيهم مثلات وتواترت النقول بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات، وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك كله، وصنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في كتاب: «النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب»، هذا يكفي فيما يتعلق بفضائل الصحابة وبما فيهم معاوية رضي الله عنه كاتب وحي رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٦٥١)، ومسلم رقم (٢٥٣٥).

ومن روى عنه جملة من الأحاديث وصهر رسول الله ﷺ فقد تزوج رسول الله ﷺ بأم حبيبة، فنعتبر السب لأصحاب رسول الله ﷺ بما فيهم معاوية رضي الله عنه يعتبر أذى لرسول الله ﷺ وأذى للمؤمنين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [الأحزاب:٥٧]، ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب:٥٧]، والنبي ﷺ فيما يرويه عن ربه -عز وجل حديث قدسي- عن أبي هريرة: «**من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**»[1]، فنسأل الله أنْ ينتقم من الرافضة.

[كانت هذه الأسئلة أمام نحو ثلاثة آلاف طالب علم فاضل؛ فقالوا: آمين].

السؤال التاسع: -جزاكم الله خيرًا-.. ينشرون هذه الأيام دعاية أنها وصلت مصاحف إلى الحديدة، أو بعض الأماكن مُحرَّفة فهل لهم بهذا هدف؟

الجواب: سبق هدفهم وهم كذَّابون.. أكذب الناس الرافضة.. قاله شيخ الإسلام وغيره أكذب الناس على الإطلاق هم الرافضة كما يقول القحطاني:

لا تتبع دين الروافض إنهم	**أهل المحال وشيعة الشيطان**
هم شر من وطئ الحصى من ناطق	**من كل إنس كان أو جان**

التقى الأعمش بجني، فقال الأعمش للجني: فيكم فِرَق؟ فقال: نعم،

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢).

فينا فِرَق وشر فِرَقِنا الرافضة.

وهذا مذكور في ترجمة الأعمش، وهو صحيح عنه.

وربنا -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [فصلت:٤١، ٤٢]. ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر:٩]، فدعوى الرافضة أنَّ القرآن ناقص تقدم كلام شيخ الإسلام أنهم يكفرون بذلك.

السؤال العاشر: من أوّل من أحدث عيد الغدير ؟ وما حكمه ؟

الجواب: عيد الغدير أحدثه البويهيون أبو الحسين أحمد بن بويه هذا الذي أحدثه الملقب بمعز الدولة وهو قرمطي بويهي كما في: «البداية والنهاية».

نصيحة.. نصيحة ألّا يركن إلى أهل البدع من قرامطة، ورافضة، وشيعة، وصوفية، وإخوان مسلمين، أو غيرهم الركون إليهم ركون إلى الظالمين. الله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣]، ويقول: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ۝١٠٧﴾ [النساء:١٠٧]، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلۡتُمۡ عَنۡهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا ۝١٠٩﴾ [النساء:١٠٩]، وإليك ذكر ما يتعلق بقصة أحمد بن بويه هذا..

قال ابن كثير (في حوادث سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة من «البداية والنهاية») (١٥/ ١٦٧) أقبل معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه في جحافل؛ فلمَّا اقترب من بغداد بعث إليه الخليفة المستكفي بالله الهدايا والنزالة.

قلت: -أكرمه ولكن إكرام إلى الرافضة في غير موضعه-

فإن أنت أكرمت الكريم ملكته   وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

هذا شأنهم يريدون أن يسيطروا على الناس، حتى عوامهم الذين هم على فكرتهم. ذكروا أنَّ محمد بن المطهر أتاه عامي فقال: المذهب كاد أنْ يذهب وأنتم سكوت، فقال له ابن المطهر: لأننا لا نستطيع أنْ ننظم ونؤمن إلاَّ في البيوت، فذهب ذلك الرجل العامي وهو يسب ابن المطهر فأنشأ ابن المطهر شعرًا:

الرفع والضم والتأمين مذهبنا   ومذهب الآل والأصحاب والفقهاء

ما كان تركي له والله عن ملل   وإنما أخاف على نفسي من السفهاء

فهم حتى عوامهم يريدون أنْ يسيطروا على علماء من اغتر بفتنتهم فقد فتنوا حتى النساء، يخبرنا الذين يذهبون إلى الحج أنَّ دعوتهم منتشرة على مستوى النساء، تأتي إلى النساء في الحرم وتبكي، وتدعو النساء إلى التشيع، فإن رأت منها أنها من أهل السُّنَّة تركتها وابتعدت عنها، ويطفن بالحرم ويبكين يا حسيناه! ليش ما تجيبناه؟ ينادين الحسين وهن يطفن بالبيت، يعملون الفتن كما ذكر شيخنا رَحِمَهُ اللهُ في «الإلحاد الخميني في أرض الحرمين»

بمـا يطول ذكره في الحرم، ويحرقون ويظاهرون، إرهاب... أيمـا إرهاب عند الرافضة[1].

فليكن المسلمون منهم على حذرٍ، فإنَّ عندهم مخططات على ممر التاريخ، وكل عشر سنوات يمرون خطوة في أيام الحسينيات حقهم يأخذ أحدهم السكين، ويذهب ويطعن ولده، ويقطع ولده، والدم يسيل من الصبي، وهو يصرخ، وهو يقطع فيه، من أجل أنَّ هذه عبادة، تراهم هذا ينتف رأسه، وهذا يطعن نفسه، وهذا يلطم خده، أهؤلاء حُمر أم أوادم؟! وعندهم كبر وغطرسة على الأمة بمـا لا يعلمه إلاَّ الله، حتى من أقوالهم: مـا خلق الله سيدًا إلاَّ خلق له أحد عشر قبيليًّا يخدمه، وإذا باضت الدجاجة يأتي بها إليه، وإذا حصلت الذرة قدمها إليه، الإمـامة لآل البيت، والعقد يعقد آل البيت، الخطابة لآل البيت، والتصدر كله لآل البيت، وأنت يا أيها القبيلي صبن غرارة -يعني: أيش الغرارة؟ الغرارة: شيء أسود معروف عند الناس لو تصبنها بمـاء الدنيا مـا طلعت بيضاء- فكذلك القبيلي لا يمكن أنْ يطلع عالمًا، عندهم احتقار حتى على مستوى العقود، إذا عقد يقول: تزوجت الهاشمية فلانة بنت فلان بالسيد فلان بن فلان، وإذا عقد بغيرها يقول: تزوجت الحرة. حتى في العقود يفرقون بين هذه الصيغ، وحتى من معتقداتهم أنَّ غير الرافضي يسموه ناصب، والناصبي نجس، وعندي نص في

---

(١) وراجع إنْ شئت كتاب: «الإرهاب» للشيخ الفاضل: زيد بن هادي المدخلي.

هذا موجود، أفتى بعضهم أنَّ الناصبي إذا صافحك فاغسل يديك إذا كان في يديه رطوبة. فأهانهم الله: ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج:١٨]. ومن هؤلاء -أيضًا- الذين يدعون أنهم فاطميون أكفر من اليهود والنصارى - القرامطة الإسماعيلية الإباحية- الذي يقول أحدهم على لسانهم وينسب هذا إلى علي بن الفضل:-

خذي الدف يا هذه واطربي ... وغني هزاريك ثُمَّ العبي

تولى نبي بني هاشم ... وهذا نبي بني يعربي

أباح البنات مع الأمهات ... ومن فضله زاد حل الصبي

إذا الناس قاموا فلا تنهضي[1] ... وإن صاموا فكلي واشربي

ولا تطلبي السعي عند الصفا ... ولا زورة القبر في يثرب

إلى أنْ قال:

وما الخمر إلاَّ كماء السماء ... حلال فقدست من مذهبِ

ومن أراد المزيد من تتمة هذه الأبيات التي فيها إباحية وكفر صريح، وأنهم يستبيحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم.

والرافضة -أيضًا- على نفس المبدأ، نقلوا أنَّ امرأة في ليلة عاشوراء التي هي ليلة الإباحية عند الرافضة، أنها أخذت في يدها حناء -وهذا مذكور في كتاب الموسوي[2]- وبقيت تنتظر من الذي يكون وقع عليها؛ لأنَّ المرأة في

---

(١) يعني: إلى الصلاة.

(٢) كما في كتابه: «لله ثُمَّ للتاريخ».

تلك الليلة تبقى متجهزة، والولد الذي يحصل لها ولد مبروك، وولد صالح تريده مبروكًا، وأي رجل يقع على امرأة فهو مأجور وبأجر كذا وكذا من الحسنات عندهم، يحدثونهم بهذا فلو وقع على أمه، أو أخته، أو أقرب قريب إليه من المحرمات مباح له.

وذهبت مع أبيها فأطفئوا السراج، والتفت إلى ابنته ووقع على ابنته، ولطخت ذلك الذي وقع عليها بالحناء، ولما أصبحوا نظرت، وإذا الذي وقع عليها أبوها.

(فنفس الإباحية عند الرافضة وعند الإسماعيلية، والمبدأ واحد في الغُلو الشديد في التستر تحت حب آل البيت، وهم في الحقيقة مدسوسون من قِبَل اليهود).

ونعود إلى إكمال كلام ابن كثير عن عيد الغدير.

قال: وقال للرسول: أخبره أني مسرور به، وأني إنما احتميت من شر الأتراك الذين انصرفوا إلى الموصل، وبعث إليه بالخلع والتحف، ودخل معز الدولة ابن بويه بغداد في الحادي عشر جماد الأولى من هذه السنة، منزل بباب الشماسية، ودخل من الغد إلى الخليفة فبايعه، وخلع عليه المستكفي، ولقبوه بمعز الدولة فكان من المستكفي هذا أن أكرم ابن بويه، ولقب أخاه أبا الحسن علي بعماد الدولة، وأخاه أبا علي الحسن بركن الدولة، وكتب ألقابهم على الدراهم والدنانير -هذا المستكفي أكرم هؤلاء البويهيين وركن إليهم

ومكنهم- ونزل معز الدولة بدار مؤنس الخادم، ونزل أصحابه من الديلم في دور الناس، فوجد الناس من ذلك كلفة شديدة، حجر عليهم المعاشات، وكلف أهل البلاد بالتعاون معه، والقيام معه من أجل أنْ يكرم هؤلاء البويهيين.

هذا المستكفي مخذول ونزل أصحابه في الديلم في دور الناس فوجد الناس من ذلك كلفة شديدة، وأمن معز الدولة شيراز، فلما ظهر استكتب على الخراج، ورتب الخليفة بسبب نفقاته خمسة آلاف في كل يوم، واستقرت الأمور على هذا النظام، ولمَّا كان اليوم الثاني والعشرون من جماد الآخر حضر معز الدولة [انظروا. انظروا الآن كيف جازاه جزاء سنمار، يقولون: قال بعض المشغفين بالبناء: ابن لي بيتًا ليس له نظير يعني: يكون الوحيد، فذهب سنمار[1] وبنى له بيتًا ليس له نظير، فلما انتهى من بناء البيت وعلى آخر لبنةٍ، أتاه من خلفه ودفعه حتى سقط، جزاء بنائه، وجزاء ما وفَّى معه قتله. من أجل ماذا؟ حتى لا يبني لغيره مثله. يقولون: هذا المثل: جازاه جزاء سنمار].

حضر معز الدولة إلى الحضرة، وجلس على سرير بين يدي الخليفة، جاء رجلان من الديلم ممن هم من أصحاب معز الدولة أحمد بن بويه، فمدا أيديهما إلى الخليفة، فأنزلاه عن كرسيه وسحب، كان تواطئًا بين معز الدولة

---

(١) هذا مثل يضرب. معجم الأمثال.

وجيشه ومن معه، فبطشوا به وأنزلوه، أنزلوا هذا المستكفي، أُهين -أهانوه في حقه-، ونهض معز الدولة على الكرسي، واضطربت دار الخلافة حتى خلص إلى الحريم -لأنها إباحية- وتفاقم الحال، وسيف الدولة ماشيًا إلى دار معز الدولة، بعد أنْ أكرمه وأعطاه الرواتب، وأنزل قومه، أيش صنعوا به؟! بطشوا به وأنزلوه، وصعد هو على الكرسي -الذي هو معز الدولة-، وعاثوا في الأرض الفساد، وذهبوا به إلى بيت معز الدولة، عبارة عن رجل أسير فاعتقل بها، وأحضر أبو قاسم الفضل بن المقتدر فبويع بالخلافة، وسملت عيني المستكفي بالنار -بعد الإكرام سملت عيني المستكفي-، وأودع السجن، فلم يزل به مسجونًا حتى كانت وفاته في سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة، [بعد أنْ أكرمهم، في هذه القصة عبرة والله لمن يكرم الرافضة، ويكرم أهل الأهواء ويمكنهم].

فتنة عيد الغدير فتنة عريضة النطاق، فتنة مبنية على البدع، فتنة مبنية على الشركيات، وانظر إلى شركياتهم في هذه الأوراق، وفي الأناشيد في يوم الغدير ستأتي -إنْ شاء الله-. فتنة مبنية على إزهاق الأرواح، فتنة مبنية على ترويع الآمنين، فتنة مبنية على إزعاج المرضى والمساكين، فتنة مبنية على الإسراف والتبذير، فتنة مبنية على شرور كثيرة. أناشدكم الله لو أنَّ أهل السُّنَّة خرج بعضهم بهذه الحملة المكثفة بالسلاح والمعدات والرشاشات، وفعلوا عشر ما يفعله الرافضة هل تسكت عنهم أمريكا؟ أبدًا.. والله تثور أمريكا -دمرها الله- أيما ثورة على أقل وأدنى من هذا، مع أنَّ أهل السُّنَّة أصحاب

استقامة وبعد عن الفتن.

ولكن لتعلموا أنَّ أمريكا تدعم الرافضة ماديًّا ومعنويًّا، تدعمهم على العالم، وأنها إذا أرادت اقتحام بلد، الرافضة تمهد لها الطريق لتوطيد أفكارها، وبث شرر نارها.

ولا تسمع لهم في الرافضة همسًا، مع حصول الظلم «**الظلم ظلمات يوم القيامة**»[1]، والله يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ۝٩٣﴾ [النساء:٩٣]، وربما أحدهم يكون له أغراض في انتخابات أو غير ذلك يتصيد يوم (الغدير) ويقتل غريمه، وذهب كما ذهب حمار أم عمرو، ومن أثر ذلك حصل إرهاب شديد على الطرقات تقطع الطرقات في أيام الغدير، لا يدري إلاَّ وقد وقعت الرصاصة في رأس هذا، أو في جنب هذا.والله -عزوجل- يقول: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ۝٤١﴾ [الحج:٤١]، وتعاون مادي -بشدّة الرصاص في غير يوم الغدير مبلغها غالي، وإذا كان أيام الغدير خفض لها- دعم مادي خطير، تدبير ماكر على الإسلام، والله أنا أشعر بخطر داهم على المسلمين من قبيل الرافضة يجب أنْ ينتبهوا لذلك. هذه المفاسد كلها مع ما يحصل من ذلك من الفتن، أيغفل عنها؟! هذا شيء والله لا يسكت عنه يجب

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٤٤٧)، ومسلم رقم (٢٥٧٩) من حديث ابن عمر، واللفظ للبخاري.

إنكار هذا المنكر كما أمر الله -سبحانه وتعالى-، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله، واسمع ماذا يقولون في أشعارهم في عيد الغدير:

قوافِي الشعر قد جئنا بها عددا ... في فضل من بجوار الله قد رقدا

هذه القصيدة تحتاج في الرد عليها إلى شريط كامل، وإنما نعلق عليها هنا باختصار لضيق الوقت الآن:-

(يحيى بن الحسين الهادي الزائغ الذي قد عُلم أنه حرق أعناب أهل بلاد صعدة، وقد عُلم أنه سفك دماءهم، وأنه نشر المذهب المعتزلي في اليمن، وأنه -أيضًا- عاث في الأرض الفساد، واقرأ إنْ شئت كتاب: «صعقة الزلزال على أهل الرفض والاعتزال» لشيخنا: مقبل رحمه الله حتى أنه بعد أنْ كتب فيه ما يترحم على الهادي بعد ذلك، فإنه لا يستحق الترحم عليه فنسأل الله أنْ يعامله بما يستحق. آمين).

يحيى إمام اليمن نبراس عالمه ... محيي الفرائض لا يوصف به أحد

والرسول ﷺ والأنبياء انظر إلى الغلو يا أخي شابهوا من قبلهم ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، قال النبي ﷺ:«**لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله**»[1] وقالوا: يا سيدنا وابن سيدنا، وخيرنا وابن خيرنا قال: «**قولوا بقولكم الأول، ولا يستهوينكم**

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥) عن عمر.

الشيطان»[(١)]، وأمـا الرافضة فلا يقفون عند دليل، ولا يرعوون لحق.

يحيى الذي اسمه المهدي أضاء ... ديـن الـنبي وفضـل الآل منـذ بـدا

[أضاء لكم الشر والاعتزال والشركيات].

والله مـا جاء إلاَّ بالنكد جاء من الرس من نجد جاء بالنكد إلى اليمن والاعتزال والظلم، ومن أراد المزيد من معرفة ضلاله فليقرأ كتاب شيخنا: الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ «صعقة الزلزال على أهل الرفض والاعتزال»:

سـيف الرسـول وبـاني مجـد ... هـو النجاة إذا مـا الخطـب قـد وجـدا

﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأنعام:٦٣] الله، ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ [المؤمنون:٨٨]، وهذا يجعله في منزلة الربوبية (هو النجاة) شرك بالله.

بشر به المصطفى من قبل مولده ... فقـال مـن هاهنـا يحيـى لكـم رشـداً

يـا زائـراً قبر يحيـى زره مكرمـة ... سـلم عليـه ومـن بجـواره الشـهدا

يعني: أنَّ النبي ﷺ بشَّر بالهادي.. أُف لهذا الكذب السمج، مـا يستطيعون يثبتون على ذلك ربع دليل، والأكاذيب دين الرافضة مبني على الكذب.

شهداء إبليس، شهداء على الشركيات، الشهيد يشترط فيه شروط أنْ يكون على التوحيد أمـا هؤلاء مشركون.

---

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٤٨)، وصححه شيخنا مقبل كمـا في «الصحيح المسند ممـا ليس في الصحيحين» (١/ ٩٢) رقم (١٣٢).

مـا زاره مـن مـريض أو لمعضلـة توســلا فيــه إلاّ نــال مــا قصــدا

انظر! يزوره من أجل أنَّ يتوسل به، وأنه يحل المشكلات والمعضلات، وأنتم يا مجانين أليس بعضكم مجنون، لماذا ما ذهبت عنه هذه الأمراض والمعضلات.. أليس بعضكم فقير درويش هناك يتسول يمد يديه أمام الناس، لماذا ما ذهبت عنه هذه المعضلات، وهكذا -أيضًا- يصاب بسائر الأمراض الحسية والمعنوية وهذا القول شرك، والله ﷻ يقول عن نبيه إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء:٨٠]، وقال سبحانه: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة:٥١]، فهؤلاء يسندون الأمور إلى الهادي:

طف بالضريح وحيي من بساحته مــن الأئمــة والأخيــار والســعدا

الطواف به من تقديس الأموات وهذا شرك.

ومـا أحسن مـا رد به بعض الناس على ذلك الضال المشرك الذي قال:

إذا مــــا شـــئت أن تحيـــى حيــــاة طيـــب المحيـــى

فــزر يحيـــى تجـــد يحــيى لــــدين الله قــــد أحــــيا

يعني: يحيى بن حسين المعروف بالهادي المقبور بصعدة.

فرد عليه فقال:

إذا مــــا شـــئت أن تحيـــى وتســـلم فتنـــة المحيـــى

فــــلا تذهــــب إلى يحيـــى فيــحيى مــات مـــا أحــيا

ثم قال ذلك الضال:

زرقبر يحيى هديت الرشد عن | وهو الوسيلة عند الله معتمداً

الوسيلة: وهذا باطل وهو نظير قول المشركين: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾.

ورتل الذكر إجلالاً له ولمن...

الذكر: أي: اقرأ القرآن عند قبره، لهذا تجدهم يتخذون مصاحف كبار عنده هناك، الذين هم أصحاب التشيع، ويأتي الواحد يتخابطون عليه في المسجد بجامع صنعاء، وبجامع الهادي، ويتضاربون إذا جاء واحد معه حق دريس، كما يقولون ذاك، يقول: أنا أعطيك المصحف بخمسة آلاف، وذلك يقول: أنا أعطيك بألفين، وهكذا يبيعون ويشترون في القرآن، وهم جهال يحسنون قراءة القرآن.

قال تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [يس:٧٠]. مات أصحاب النبي ﷺ وبعض زوجاته وبعض أولاده وما قرأ عليهم شيئًا من ذلك. أمّا حديث: «**اقرءوا على موتاكم يس**»؛ حديث معقل فيه اضطراب وفيه أبو عثمان غير النهدي وأبوه مجهولان.

من زارهم لم ينل في | ولا يصاب بشر دائمًا أبدًا

هذا دعاء للغيب وقول بلا علم وغلو فاحش فإنَّ رسول الله ﷺ أفضل الخلق ولم يكن ذلك لمن سلم عليه إذا زار المسجد النبوي.

زرقبر يحيى ودع أقوال زائفة | من المضلين من راموا لنا رصدًا

هذا من العمى وتقليب الحقائق أن يكونوا على هذه الشركيات والانحرافات البعيدة، ولا يرون ما هم فيه من الضلال، ويرمون به غيرهم.

فكل ريح وإن هبت عواصفها لن تختشيها سنمضي في الهدى سعداً

أين أنتم وأين الهدى. هدى تقليد الكفار. أين أنتم وأين الهدى. هدى رد الصفات ودفع الصفات، وهدى سب أصحاب النبي ﷺ، هدى أكل أتربة القبور، واعتقاد النفع والضر في الأموات، والكذب على الناس أنَّ ذلك المسك يخرج من رجل الهادي بعد عشرات السنين، وقد صار ترابًا، وتصبون الطيب فيه، وتقولون: هذا من جرح الهادي، هذا تلبيس مثل اليهود، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٧١﴾ [آل عمران:٧١].

قل للمضلين لن تهدم عقيدتنا في فضل يحيى فقد هدى لنا رشداً

لا، لا قد هدمت ولله الحمد، وولى التشيع وله ضراط، وما زال أهل السُّنَّة بعده.

يا رب يا رب يا من لا شريك له أقمع ببطشك من راموا لنا رصداً

نعم لا شريك له، قد أشركت به في هذه القصيدة شركًا أكبر، فقد خالفت ما تقول.

إلى آخر ما ذكر في قصيدته، ويقول: أرجو من كل مؤمن طبعها، وتوزيعها في عموم الكرة، مأجور يعني: يؤجر على ذلك، يوزع هذه الشركيات على الكرة.

وهذه قصيده أخرى نظير هذه التي تقال في عيد الغدير تحمل الكفر الصراح:

أبا حسن أنت زوج البتول … وجنب الإله ونفس الرسول

وبدر الكمال وشمس العقول … ومملوك ربي وأنت الملك

دعاك النبي بيوم الغدير … ونص بأنك بيوم الغدير

بأنك للمؤمنين الأمير … وعقد ولا يتيه قلدك

إليك تصير جميع الأمور … وأنت العليم بذات الصدور

وأنت المبعثر ما في القبور … وحكم القيامة بالنص لك

وأنت السميع وأنت البصير … وأنت على كل شيء قدير

ولولاك ما كان نجم يسير … ولولا ولاك لزال الفلك

وأنت بكل البرايا عليم … وأنت المكلم أهل الرقيم

ولولاك ما كان موسى الكليم … كليمًا فسبحان من كونك

سرى سر اسمك في العالمين … فحبك كالشمس فوق الجبين

وبغضك في أوجه المبغضين … كطير فلا فاز من أبغضك

والله أنتم تبغضونه، أما أهل السُّنَّة فيحبونه حبًّا شرعيًّا، وانظر كتب السُّنَّة والثناء على آل البيت المستقيمين منهم، انظروا كتب السُّنَّة كيف يجلون عليًّا رضي الله عنه؟

فمن ذاك كان ومن ذا يكون … وما الأنبياء ما المرسلون

[بجانب علي رضي الله عنه! اسمع اسمع إلى الغلو]

وما القلم واللوح وما العالمون ... وكل عبيد مماليك لك

أي: جميع الأنبياء والمرسلين وغيرهم كلهم عبيد لعلي ﷺ.

أبا الحسن يا مدير الوجود ... وكافي الطريق ومأوى الوفود

ومسقي محبيك بيوم الورود ... ومنكر بالبعث من أنكرك

أبا الحسن يا علي الفخار ... ولاؤك لي في ضريحي منار

واسمك لي في المضيق الشعار ... وحبك مدخلي جنتك

هذا الفاجر المشرك اسمه علي بن سليمان المزيدي.

بك المزيد على دخيل ... إذا جاء أمر الإله الجليل

ونادى المنادي الرحيل الرحيل ... وحاشاك تترك من لاذ لك

بل هذه الشركيات التي لا يرضاها الله ولا رسوله، ولا مؤمن عنده غيرة على دينه، تقال يوم الغدير. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(السؤال الحادي عشر) ينشرون هذه الأيام أنَّ عندهم بعض الأطفال فيهم صفات الخليفة واختلفوا من هو منهم؛ فمنهم من قال: هو حسين بدر الدين، ومنهم من قال: هو ولد واحد من برط ؟

الجواب: لعله الدجال يتمثل في صورة واحد منهم فيعتبرونه هو المهدي، مهديهم وكل حين يأتون لهم بمهدي، وما أحسن ما قال بعض الناس في هذا:

ما آنَ لسرداب أن يلد الذي ... كلفتموه بجهلكم ما آن

فعلى عقولكم العفى وإنكم ... ثلثتم العنقاء والغيلان

العفى: هو التراب، على عقول الرافضة، والشعبي يقول: (لو كانوا من الطيور لكانوا رخمًا، ولو كانوا من الدواب لكانوا حمرًا).

العنقاء معدومة، والغيلان معدومة، ومهدي السرداب معدوم، وكل واحد منهم يريد أنْ يكون ابنه هو مهديهم المنتظر، فما أسخف عقول الرافضة.

السؤال الثاني عشر: الشيعة قاتلوا في بعض البلدان الإسلامية مع النصارى ضد المسلمين كما في الأفغان وبعض البلاد الإسلامية. فما حكم هؤلاء ؟

الجواب: قد سمعت كلام شيخ الإسلام وهو يقول: إنهم على ممر التاريخ ضد المسلمين هم مع الكفار.

أما حكم التعاون مع الكافرين على المؤمنين؛ فإن الله -عزوجل- يقول: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢].

ويقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾ [النساء:١٤٤] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ

أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [المائدة:٥١، ٥٢].

فالأدلة دالة على أنَّ معاونتهم على الإسلام والمسلمين يعتبر من نواقض الإسلام.

فالله -عزوجل- يقول: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾ [البقرة:٢٥٦]؛ فمن لم يكفر بالطاغوت ما استمسك بالعروة الوثقى.

وإليك كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في الرافضة من «منهاج السُّنَّة النبوية» (٦/ ٣٦٨):

وكما أنه لم يكن في القرون أكمل من قرن الصحابة، فليس في الطوائف بعدهم أكمل من أتباعهم، فكل من كان على الحديث والسُّنَّة وآثار الصحابة أتبع كان أكمل، وكانت تلك الطائفة أولى بالاجتماع والهدى والاعتصام بحبل الله، وأبعد عن التفرق والاختلاف والفتنة، وكل من بَعُد عن ذلك كان أبعد عن الرحمة وأدخل في الفتنة، فليس الضلال والغي في طائفة من طوائف الأمة، وأكثر منه في الرافضة.

كما أنَّ الهدى والرشاد والرحمة ليس في طائفة من طوائف الأمة أكثر منه في أهل الحديث، والسُّنَّة المحضة الذين لا ينتصرون إلاَّ لرسول الله ﷺ فإنهم خاصته، وهو إمامهم المطلق الذي لا يغضبون لقول غيرهم، إلاَّ إذا اتبع قوله، ومقصودهم نصر الله ورسوله، إذا كان الصحابة ثُمَّ أهل الحديث

والسُّنَّة المحضة أولى بالهدى ودين الحق وأبعد الطوائف عن الضلال والغي، فالرافضة بالعكس.

وقد تبين أنَّ هذا الكلام الذي ذكره هذا الرجل: يعني: ابن المطهر فيه من الباطل ما لا يخفى على عاقل، ولا يحتج به إلاَّ من هو جاهل، وأنَّ هذا الرجل كان له بالشيعة إلمام واتصال، وأنه دخل في هواهم بما ذكر في هذا الكتاب، مع أنه ليس من علماء النقل والآثار، وإنما هو من جنس نقلة التواريخ التي لا يعتمد عليها.

من كان علمه بالصحابة وأحوالهم من مثل هذا الكتاب، فقد خرج عن جملة أولي الألباب، ومن الذي يدع كتب النقل التي اتفق أهل العلم بالنقولات على صحتها، ويدع ما تواترت به النقل في كتب الحديث على بعضها، «كالصحاح» و«السنن» و«المسانيد» و«المعجمات» و«الأسماء» و«الفضائل»، وكتب أخبار الصحابة وغير ذلك، وكتب السير والمغازي، وإن كانت دون ذلك، وكتب التفسير والفقه وغير ذلك من الكتب، التي من نظر فيها علم بالتواتر اليقيني ضد ما في النقل الباطل، وعلم أنَّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وعلم أنَّ أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، [انظر! إن أصول الفتن وأصول البلايا هم الشيعة، ومن انطوى إليهم] وكثير من السيوف التي سُلّت في الإسلام إنما كانت من جهتهم، وعلى أصلهم ومادتهم، منافقون، والروافض الشيعة أصلهم منافقون.

اختلقوا أكاذيب، وابتدعوا آراء فاسدة ليفسدوا بها دين الإسلام يستدل بها من ليس من أولي الأحلام، فسعوا في قتل عثمـان، ثُمَّ انزووا إلى علي لا حبًّا فيه، ولا في آل البيت لكن ليقيموا سوق الفتنة بين المسلمين، ثُمَّ هؤلاء الذين سعوا معهم، منهم من كفره بعد ذلك وقاتله، كمـا فعلت الخوارج، وسيفهم أوّل سيف سُلّ على الجمـاعة، ومنهم من أظهر الطعن على الخلفاء الثلاثة كمـا فعلت الرافضة، وبهم تسترت الزنادقة، كالغالون من النصيرية، وغيرهم من القرامطة الباطنين، والإسمـاعيلية وغيرهم، فهم منشأ كل فتنة.

[الرافضة منشأ كل فتنة]، والصحابة رضي الله عنهم منشأ كل علم وصلاح وهدى، ورحمة في الإسلام، ولهذا تجد الشيعة ينتصرون لأعداء الإسلام المرتدين كبني حنيفة أتباع مسيلمة الكذاب، ويقولون: إنهم كانوا مظلومين كمـا ذكر هذا صاحب الكتاب، وينتصرون لأبي لؤلؤة الكافر المجوسي، ومنهم من يقول: اللهم ارض عن أبي لؤلؤة واحشرني معه، ومنهم من يقول في بعض مـا يفعله.

وأبو لؤلؤة كافر باتفاق أهل الإسلام، كان مجوسيًّا من عبَّاد النيران، وكان مملوكًا للمغيرة ابن شعبة، وكان يضع الأرحاء، وعليه خراج للمغيرة كل يوم أربعة دراهم، وكان قد رأى فيمـا عمله المسلمون بأهل الذمة [يعني: فعل أبي لؤلؤة المجوسي إنمـا هو انتصار للكفار] وإذا رأى سبيًا يقدم

للمدينة يبقى في نفسه من ذلك، وقد روي أنه طلب من عمر أنْ يكلم مولاه في خراجه فتوقف عمر، وكان من نيته أنْ يكلمه، فقتل عُمَرَ بُغضًا في الإسلام وأهله، وحبًّا للمجوس وانتقامًا للكفَّار.

لما فعل بهم عمر حين فتح بلادهم وقتل رؤساءهم وقسَّم أموالهم كما أخبر النبي ﷺ عن ذلك في الحديث الصحيح حيث يقول: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**»[1]، وعمر هو الذي أنفق كنوزهما، وهذا الحديث الصحيح مما يدل على صحة خلافته، وأنه كان ينفق هذين الكنزين في سبيل الله لم ينفق الأموال في أهواء النفوس المباحة فضلًا عن المْحرَّمة، فهل ينتصر لأبي لؤلؤة هذا إلاَّ من هو أعظم الناس كفرًا بالله ورسوله وبغضًا في الإسلام، ومفرِّطًا في الجهل؟!

ودع ما يُسمع وينقل عمن خلا، فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه [ونحن الآن ننظر لما يحدث في زمننا، كيف فعلوا بالأفغان، وهكذا كيف يفعلون الآن بالعراقيين] من الفتن والشرور والفساد في الإسلام.

فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة، ونجدهم من أعظم الناس فتنًا وشرًّا، وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر، وإيقاع الفساد بين الأمة، ونحن نعرف بالعيان والتواتر العام، وما كان في زماننا من حين

(١) أخرجه البخاري رقم (٣١٢٠) ، (٣١٢١)، ومسلم رقم (٢٩١٨) ، (٢٩١٩) من حديث أبي هريرة وجابر بن سمرة.

خرج جنكيز خان ملك الترك الكفار، وما جرى في الإسلام من الشر؛ فلا يشك عاقل أنَّ استيلاء الكفار المشركين الذين لا يقرون بالشهادتين ولا بغيرها من المباني الخمس، ولا يصومون شهر رمضان، ولا يحجون البيت العتيق، ولا يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا باليوم الآخر، وأعلم بمن فيهم، أو دين مشرك يعبد الكواكب والأوثان، وغايته أنْ يكون ساحرًا أو كاهنًا له رئيُ من الجن.

وفيهم من الشرك والفواحش، ما هم به شر من الكهان الذين يكذبون -يكونون في العرب- فلا يشك عاقل أنَّ استيلاء مثل هؤلاء على بلاد الإسلام وعلى أقارب رسول الله ﷺ من بني هاشم [حتى على بني هاشم استولى الأتراك التتار أتباع جنكيز خان] كذرية العباس وغيرهم بالقتل وسفك الدماء وسبي النساء واستحلال فروجهن، واستعباد الصبيان، وإخراجهم عن دين الله إلى الكفر، وقتل أهل العلم والدين من أهل القرآن والصلاة، وتعظيم بيوت الأصنام التي يسمونها الببخانات والبيع والكنائس على المساجد، ورفع المشركين وأهل الكتاب من النصارى، وغيرهم على المسلمين، بحيث يكون المشركون وأهل الكتاب أعظم عزًّا، وأنفذ كلمة وأكثر حرمة من المسلمين إلى أمثال ذلك مما لا يشك عاقل أنَّ هذا أضر على المسلمين من قتال بعضهم بعضًا، وأن رسول الله ﷺ -إذا رأى ما جرى على أمته من هذا؛ كان كراهته له وغضبه منه أعظم من كراهته لاثنين مسلمين

تقاتلا على الملك، ولم يسبِ أحدهما حريم الآخر، ولا رفع كافرًا، ولا أبطل شيئًا من شرائع الإسلام الظاهرة.

وهكذا ذكر أنهم كانوا مع (جنكيز خان)، وقد رآهم المسلمون في سواحل الشام وغيرها، إذا اقتتل المسلمون والنصارى تراهم مع النصارى ينصرونهم بحسب الإمكان، ويكرهون فتح مدائنهم كما كرهوا فتح (عكا) وغيرها، ويختارون إدانتهم على المسلمين، ويختارون نصر النصارى على المسلمين.

حتى أنهم لمَّا انكسر عسكر المسلمين سنة تسعة وتسعين وخمسمائة، وخلت الشام من جيش المسلمين، عاثوا في البلاد وسعوا في أنواع من الفساد من القتل، وأخذ الأموال، وحمل راية الصليب، وتفضيل النصارى على المسلمين، وحمل السبي والأموال والسلاح من المسلمين إلى النصارى أهل الحرب بقبرص وغيرها.[فهذا وأمثاله قد عاينه الناس، وتواتر عند من لم يعاينه].

شيخ الإسلام يقول: ولو ذكرت أنا ما سمعته ورأيته من آثار ذلك لطال الكتاب، وعندي وعند غيري من أخبار ذلك وتفاصيله. إلى أنْ قال: والرافضة إذا تمكنوا لا يتقون، ولا يخافون الله ولا يراقبونه، وانظر ما حصل لهم في دولة السلطان (خدابند)، صنف له هذا الكتاب كيف ظهر فيهم الشر الذي لو دام وقوي أبطلوا به عامة شرائع الإسلام، لكن يريدون أنْ يطفئوا

نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلاَّ أنْ يُتم نوره ولو كره الكافرون.

قلت: أرى أنَّ في هذا كفاية أنهم على ممرالتاريخ وهم ضد الإسلام والمسلمين، واقفون مع كل فرق الكفر والزندقة ضد الإسلام والمسلمين.

السؤال الثالث عشر: في هذه الأيام استبدلوا الأذكار التي تقال بعد الصلوات وفي خطبة الجمعة بالصياح بلفظ: الموت لأمريكا، اللعنة لإسرائيل فما حكم هذا ؟ وهل لهم غرض في هذا ؟

الجواب: نعم لهم غرض، وهم كاذبون فيما يدعون، وقد نشر عنهم على الشبكات ما حاصله في تلك الوثائق.

أقوالهم من معاملتهم مع أمريكا ومع إسرائيل، أمريكا ساكتة عنهم، ولا تتكلم مما يدل على التعاون الحسي والمعنوي بين أمريكا وبين الرافضة، الإيرانيون الشيعة يصرون على التظاهر في مكة ضد أمريكا وإسرائيل، ثُمَّ فضح الله أمرهم بعد أيام من هذا الإصرار، فانكشف للعالم أجمع أنَّ سيلًا من الأسلحة وقطع الغيار كانت تشحن من أمريكا عبر إسرائيل إلى طهران، مع أنَّ أخبارًا متقطعة كانت تبرز من حين لآخر عن حقيقة هذا التعاون بين إيران وإسرائيل منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية.

وهنا -أيضًا- موقف آخر من حيث عدّة تقريرات عليهم مع الأمريكان، ومع الصهاينة ومع إسرائيل، أما مسألة قصف إيران، فالمسألة كلها لعبة سياسية فالرئيس (ريوان) رئيس الولايات المتحدة سابقًا، قد واجه

ضغوطات شديدة من قِبَل الشعب، ومن قِبَل (الكُنجرس) بعد تسرب أخبار هذه العلاقة؛ وذلك لأنه تشجيع للعراق، فليتك تعلم ما حدث للرئيس الأمريكي، وأما الصحف الأمريكية فإنها تهاجم (إيران) حتى إنَّ لواشنطن بوست ظهر بعنوان المنافق الأكبر [شاهدنا من هذا: أنهم لا يلبسون على المسلمين، ونذكر كلام شيخ الإسلام بأوضح من هذا الذي ذُكر، الخبثاء مع أمريكا، ومع أفكار أمريكا، ولا تغتر بما يصنعون من أقاويلهم، والتاريخ يدل على ذلك سواء في الحوادث القديمة، أو في الحوادث الجديدة، وهم يأخذون السلاح.

وأعظم واقع -أيضًا- الذي نعايشه نحن في اليمن ما يحدث في عيد الغدير، وأنَّ الرافضة تفعل الأفاعيل من إزهاق الأنفس، وترويع الأمن والآمنين، ومن إزعاج المرضى والمساكين، وسد الطرقات والتفجيرات، تحت شعار: الموت لأمريكا، وما إلى ذلك من الفتن التي يعملونها، ولا حركة من أمريكا، مما يدل على الرضى بهذا الفكر، ومن أعظم الدلائل على هذا أنهم -أي: الأمريكان- يمدون الرافضة حقًّا في العراق ويدعمونهم، كما أخبرنا العراقيون أنفسهم، والأمريكان جالسون يشربون الخمور ويعبثون ويفسدون، وأولئك هم الذين يقومون بالتقتيل للمسلمين، وإخواننا الذين حضروا الجلسة في بيت الشيخ ربيع[1] -حفظه الله- سمعوا من هذا الكثير،

---

(١) وهذه الجلسة كانت في عام ١٤٢٤هـ عندما حج الشيخ يحيى الحجوري.

مما يذهل من تقتيل الرافضة للمسلمين، فإنهم يستبيحون دماء المسلمين، ويسمونهم الناصبة، والناصب عندهم هو هذا، قال: فلا يخرج من النصب إلاَّ المستضعفين منهم، والمقلدين والبله والنساء ونحو ذلك، وإلاَّ فكل المسلمين نواصب.

-جزاكم الله خيرًا وبارك الله فيكم-.

السؤال الرابع عشر: ما حكم الذين يتهمون عائشة بالفاحشة منهم، فإن معظم الشباب المؤمن [1] يقولون هذا، وقد ذكرت عن بعض علماء الشيعة، فقال: دعونا من هذه القحبة.

الجواب: لا حول ولا قوة إلاَّ بالله. يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ۝٥٨﴾ [الأحزاب:٥٨]؛ فهذه أذية لرسول الله ﷺ، وأذية للمؤمنين، وتكذيب لكلام رب العالمين فالله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١١ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ۝١٢ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ۝١٣ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٤ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ

(١) قلت: كان يقول فيهم شيخنا مقبل -رحمه الله-: الشباب المجرم: ١هـ.

هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور: ١٧].

فمن كان مؤمنًا لا يعود لهذا؛ فالرافضة الذين يقولون هذا القول ليسوا بمؤمنين، ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور:١٧-١٩]، وفي هذه الآيات تبرئة من الله -سبحانه وتعالى- كما في حديث الإفك المتفق عليه لعائشة رضي الله عنها وفيها فرج بعد شدة حصلت للنبي ﷺ وأصحابه، النبي ﷺ يقال له: من أحب الناس إليك؟ قال: «**عائشة**»، قالوا: من الرجال قال: «**أبوها**»[1]، قال تعالى ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾.

وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله في آخر كتابه «الصارم المسلول» الإجماع على كفر من رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه، فإنَّ هذا يعتبر ردًّا للقرآن وتكذيبًا للقرآن.

والله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر:٣٢].

جزاكم الله خيرًا.

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٣٦٦٢)، ومسلم رقم (٢٣٨٤) من حديث عمرو بن العاص.

السؤال الخامس عشر: في هذه الأيام ينشرون بين الناس أنه ما هناك عذاب قبر. فما حكم هؤلاء ؟

الجواب: هؤلاء بلوى باسم الإسلام يطعنون في الإسلام.

عذاب القبر ثابت بالقرآن وبالسُّنَّة، وتواترت السُّنَّة بعذاب القبر، وهو من عقيدة المسلمين، يعتقدون ثبوت عذاب القبر، بل واليهود والروافض خالفوا قدوتهم في هذه المسألة.

يهودية جاءت إلى عائشة رضي الله عنها قالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فأنكرت عليها عائشة، وقالت: إنما تعذب اليهود، ثُمَّ جاء النبي ﷺ فسألته فقال: «**نعم إنه أوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم**»(١)، وفي حديث: «**عذاب القبر حق**»(٢)، وربنا -سبحانه وتعالى- يقول في كتابه الكريم: ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ ٤٦﴾ [غافر:٤٦]. وهذا قول بعض المعتزلة.

ذكر الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٢٨): ضرار بن عمرو القاضي جهمي جلد له مقالات خبيثة، قال: يمكن أنْ يكون جميع من يظهر الإسلام كفَّار في الباطن، قال المروزي: قال أحمد ابن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن القاضي فأمر بضرب عنقه فهرب، وقيل إنَّ يحيى بن خالد البرمكي أخفاه. قال ابن حزم: كان ضرار ينكر عذاب القبر، قلت: هذا

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٥٨٤) من حديث عائشة.

(٢) الحديث أخرجه أحمد وغيره وهو في «الصحيحة» رقم (١٣٧٧) للعلاَّمة الألباني.

المدبر لم يرو شيئًا.(انتهى).

والآية التي ذكرناها[1] تدل على أنهم يعذبون في قبورهم، ويوم القيامة يرد آل فرعون إلى أشد العذاب، من الأدلة على ذلك ما بوب عليه الإمام البخاري في «صحيحه»[2] (عذاب القبر)، وذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [التوبة:١٠٠، ١٠١].

(الشاهد من الآيات): المرة الأولى في الدنيا، عذاب المنافقين من جنس عذاب الكافرين وإهانة الكافرين، وهكذا سنعذبهم العذاب الثاني في القبر، ويردون إلى عذاب عظيم يوم القيامة، هكذا قال أهل التفسير. وعلى ذلك قول الله -عز وجل-: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام:٩٣]، ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ يعني: في يوم موته، ذلك يجزى عذاب الهون، فاستدل بها البخاري على عذاب القبر.

---

(١) قلت: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿النار يعرضون عليها﴾.

(٢) باب رقم (٨٦).

هذه ثلاث آيات ساقها الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع على عذاب القبر، واستدل جماعة من أهل العلم على ثبوت عذاب القبر من القرآن يقول الله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝٢١﴾ [السجدة:٢١]، ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ۝٣٤﴾ [الرعد:٣٤].

وثبت في «الصحيح» من حديث أنس أنَّ النبي ﷺ قال: **«لولا ألا تدافنون لدعوت الله أنْ يسمعكم من عذاب القبر»**[1]؛ يخاطب أصحابه رضي الله عنهم. وخرج النبي ﷺ بعد غروب الشمس فسمع صراخًا؛ فقال النبي ﷺ: **«هذه يهود تعذب في قبورها»**[2]، وخرج إلى قليب بدر؛ فقال: **«هل وجدتم ما وعد ربكم حقًّا، فإنَّا وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا»** قالوا: ما تخاطب من أجساد لا أرواح فيها؟ قال: **«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم الآن»** أخرجه البخاري[3] وغيره، وثبت من حديث البراء في «السنن» و«مسند أحمد» وغيره أنَّ النبي ﷺ خرج في جنازة، وجلس ولما يُلحد، جلس النبي ﷺ وكان ينكت بمخصر ثُمَّ قال: **«تعوَّذوا بالله من عذاب القبر، تعوذوا بالله من عذاب القبر»**، وثبت من حديث ابن عباس في «الصحيحين» أنَّ النبي ﷺ مرَّ بقبرين فقال: **«إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبيرة، أما أحدهما فكان لا يستتر من**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٨).

(٢) البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩) من حديث أبي أيوب.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥) من حديث أبي طلحة واللفظ للبخاري.

بوله، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة...»[١]، وهم في قبورهم، النبي ﷺ أبان أنهما يعذبان في ذلك الحال، وبنحوه في حديث أنس المتفق عليه: أنَّ النبي ﷺ قال: «**أما العبد المؤمن فيفتح له نافذة إلى الجنة يأتيه من طيبها وريحانها، وأما العبد الفاجر** -أو قال: الكافر (وليس فيه الفاسق)- **فإنه تفتح له نافذة من النار يأتيه من سمومها وحميمها**»[٢]، وهذا عذاب.

وهكذا ما يتعلق بضربه بمطرقة من حديد يضرب في قبره، وحديث سمرة[٣] في «صحيح البخاري» أنَّ النبي ﷺ حين أُسري به رأى رجلًا يشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، وهكذا الذي يسبح في بحر من دم، فسأل عنهم النبي ﷺ فقالوا: «**هذا آكل الربا يسبح في بحر من الدم**»، وسأل عن الذي يشرشر شدقه؟ فقال: «**هذا الذي يكذب الكذبة فتبلغ الآفاق**»، وعن ذلك الذي يثلغ بمرزبة في رأسه؟ فقال: «**هذا الذي يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة**»، الحديث باختصار أخذنا منه الشاهد.

فهذه الأدلة من الكتاب والسُّنَّة، وقد كان الرسول ﷺ ما صلى صلاة إلاَّ استعاذ من عذاب القبر[٤]. بل إنه يجب الاستعاذة من عذاب القبر بعد التشهد: «**إذا تشهد أحدكم فليستعذ من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب**

(١) أخرجه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) أصل الحديث في «الصحيحين» البخاري(١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٣٨٦).

(٤) أخرجه البخاري (٨٣٣)، ومسلم (٥٨٧) من حديث عائشة.

القبر، ومن فتن المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»[١]، أمر النبي ﷺ بالاستعاذة من عذاب القبر ومن فتنة القبر.

والعذاب لمن يستحقه (ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهل) كذا قال الطحاوي رَحِمَهُ اللَّهُ: وأما فتنة القبر فإنها عامة إلاَّ من اختص بدليل مثل المرابط في سبيل الله كما في حديث فضالة، عن النبي ﷺ قال: «**كل ميت يختم على عمله إلاَّ المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله الذي عمل ويؤمن الفتان**»[٢]، ومن ذلك الشهيد: «**كفى ببارقة السيوف على رءوسهم فتنة**».

ومن ذلك الأنبياء فإنهم يسأل عنهم في القبر، ومن ذلك الصديقون على قول أهل العلم لا يفتنون، وأما ما عدا هؤلاء فإنهم يفتنون في قبورهم، فالفتنة أعم من العذاب، إذ أنَّ العذاب على المستحق، أما الفتنة فهي عامة إلاَّ من استثني بدليل.

ومن هذه الأدلة تعلم أنَّ من ردَّ هذه الأدلة التي هي من القرآن والسُّنَّة.

والله ﷻ يقول: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[٣]، إنَّ ذلك كفر.

السؤال السادس عشر: الشيعة يُحرِّمون الهاشمية على غير الهاشمي.

---

(١) أخرجه مسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة.

(٢) في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» من حديث فضالة بن عبيد حسن بمجموع طرقه..

(٣) سورة «الزمر» (٣٢).

فما حكم ذلك؟

الجواب: حكمه أنه من فجورهم، هؤلاء الناس فجرة، أصحاب كبرياء، فإن الله -سبحانه وتعالى- يقول في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، وقد استدل الإمام البخاري رحمه الله بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان:٥٤].

وثبت من حديث عائشة في «صحيح مسلم» أنَّ النبي ﷺ قال: **«كل ابن آدم خلق على ستين وثلاثمائة مفصل»**[1].

والله -عز وجل- يقول: ﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة:٢٢١]، ويقول -سبحانه وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة:١٠].

والأدلة كثيرة في هذا الصدد فيها أنَّ المسلم للمسلمة كفؤ، وإنَّ الكفاءة في الدين لا في مجرد الدنيا ولا في كذلك -أيضًا- النسب: **«ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»** كذا قال النبي ﷺ كما روى مسلم في صحيحه[2] من

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٠٧) بلفظ: «إنه خلق كل إنسان من بني آدم...» الحديث.

(٢) مسلم (٢٦٩٩) أول الحديث: «من نفَّس عن مؤمن...».

حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والمتكبرون يوم القيامة يحشرون على صورة الذر يطؤهم الناس بأقدامهم كما ثبت عن النبي ﷺ[1]. ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [الزمر:٣٢]، فكبر هؤلاء الناس وتعاليهم وتطاولهم شيء معلوم، وهنا كلام لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني صاحب «سبل السلام شرح بلوغ المرام» طيب في هذا الصدد) قال: وقد اختلف العلماء في المعتبر من الكفاءة (اختلافًا كثيرًا، والذي يقوى هو ما ذهب إليه زيد بن علي) ممن يذهب إلى أنَّ الكفاءة في الدين، وهؤلاء -والله- لا هم أتباع رسول الله ﷺ، ولاهم أتباع علي بن أبي طالب، ولا هم أتباع زيد بن علي، ولا هم أتباع آل البيت، هم أتباع اليهود، أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، وسنذكر أنهم أشد بغضًا لعلي بن أبي طالب، ويروى عن عمر، وابن مسعود، وابن سيرين، وعمر بن عبد العزيز، وهو أحد قولي الناصر المعتبر في الكفاءة في الدين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات:١٣]، ولحديث: «**الناس ولد لآدم، وآدم من تراب**» أخرجه ابن سعد من حديث أبي هريرة، وليس فيه لفظة (كلهم)، «**والناس كأسنان المشط لا فضل لأحد على أحد إلاَّ بالتقوى**»، (بالإسلام والدين) أخرجه ابن لال بلفظ قريب من لفظ حديث سهل ابن سعد، وأشار البخاري حيث قال: باب «الأكفاء في الدين» وقوله تعالى:

(١) أخرجه أحمد في «المسند» وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا: مقبل -رحمه الله-.

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾ [الفرقان:٥٤]، فاستنبط من الآية الكريمة المساواة بين بني آدم، ثُمَّ أردفه بإنكاح أبي حذيفة (يعني: بين بني آدم المسلمين، وأن المسلم كفؤ للمسلمة وهكذا، والمسلمون أكفاء ويبقى أنه: «**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته**»[1] و«**ما من عبد يسترعيه الله رعية لم يحطها بنصحه إلا لم يجد رائحة الجنة**»[2] ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [التحريم:٦]، فإذا كان هناك ضليل يضلها أبعدها عنه وقها من عذاب الله، ثُمَّ أردفه بإنكاح أبي حذيفة من سالم بابنة أخيه هند بنت الوليد بن عقبة بن ربيعة، وسالم مولى لامرأة من الأنصار، وتلك من قريش، وقد تقدم حديث: «**فاظفر بذات الدين تربت يداك**»[3]، وقول النبي ﷺ في الحث على نساء قريش «**نعم النساء نساء قريش فإنهن أحناه على زوج في ذات يد، وأحناه على ولد**»[4]؛ فحثَّ على الزواج من نساء قريش وهؤلاء حرَّموا نساء قريش، وحرَّموا من يريد الزواج بهن. وقد خطب النبي ﷺ يوم فتح مكة فقال: «**الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها، أيها الناس إنما الناس رجل تقي على الله -عز وجل-، ورجل فاجر شقي هين على الله**»، بعض هذه الأحاديث حسان، وبعضها صحاح؛ ثُمَّ قرأ الآية، وقال ﷺ: «**من سرَّه أنَّ يكون أكرم الناس فليتق الله**»،

---

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) من حديث ابن عمر.

(٢) أخرجه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) من حديث معقل بن يسار.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٣٤)، ومسلم (٢٥٢٧)من حديث أبي هريرة.

فعدَّ رسول الله ﷺ الالتفات إلى الأنساب من عبية الجاهلية وتكبرها، فكيف يعتبرها المؤمن حكمًا شرعيًّا، وفي حديث: «**أربع من أمور الجاهلية**: ومما ذكر منها: الفخر بالأنساب....»[١] أخرجه ابن جرير من حديث ابن عباس وهو صحيح، وفي الأحاديث شيء كثير في ذمِّ الالتفات إلى الترفع بها، وقد أمر النبي ﷺ بني بياضة بإنكاح أبي هند الحجام.[٢] بني بياضة من الأنصار، وقال: إنما هو امرئ من المسلمين، فنبه على الوجه المقتضي لمساواتهم، وهو الاتفاق في وصف الإسلام، وللناس في هذه المسألة عجائب لا تدور على دليل غير الكبرياء والترفع، ولا إله إلاَّ الله كم حرمت المؤمنات ما أحلَّ لهنَّ؟! اللهم إنَّا نبرأ إليك من شرط ولّده الهوى، وربّاه الكبرياء، ولقد منعت الفاطميات من جهة اليمن ما أحلَّ الله لهنَّ من النكاح، لقول بعض أهل مذهب الهادوية إنه يحرم نكاح الفاطمية إلاَّ من فاطمي، من غير دليل ذكره، وليس مذهبًا؛ لإمام المذهب فزوج بناته من الطبريين، وإنما نشأ هذا القول من بعده في أيام الإمام أحمد بن سليمان.

وكل ذلك من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير، بل ثبت خلاف ما قالوه عن سيد البشر، وذكر حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها: أنَّ النبي ﷺ قال لها: «**أنكحي أسامة**»[٣] وأسامة هو ابن زيد بن حارثة ليس من قريش،

---

(١) وأخرج مسلم في صحيحه (٩٣٤) بلفظ: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية...» من حديث أبي مالك الأشعري.

(٢) في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين» (١/ ٣٩١ رقم:١٤٤٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٨٠) من حديث فاطمة بنت قيس.

وهي أي: فاطمة قريشية فهريّة أخت الضحاك بن قيس، وهي من المهاجرات الأوائل، وحديث أبي هريرة: «**يا بني بياضة أنكحو أبا هند، وانكحوا إليه**».

السؤال السابع عشر: بعض الهاشميات بلغن من الأعمار نحو الأربعين، ولم تتزوج لعدم الخطاب من بني هاشم فهل لها أنَّ توكل من يزوجها إذا وجدت الرجل الصالح؟

الجواب: النبي ﷺ قال: «**فإن عضل فالقاضي ولي من لا ولي له**» الحديث إلخ، والله يقول: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٢]؛ فعضل المرأة عن الزواج، فهذا ظلم، وكم من الهاشميات قتلت نفسها، وكم من الهاشميات أدىّ بها هذا إلى الزنا لشدة العزوبة، وحرمانها عن الزواج الشرعي، وكم من الهاشميات قُتلت ظلماً، فأحبت رجلاً من أشراف القبائل وأرادت أن تتزوج به، ولا تدري إلاَّ وقد اغتالوها، قتلها الرافضة الظلمة، والظلم فيهم متأصل، وعلى هذا إذا مُنعت من الزواج برجل صالح كفؤ، فإنها تذهب إلى القاضي يعقد بها، وتنتقل ولايتها، ثُمَّ -أيضًا- الرافضي إذا كان يعتقد هذا القول الذي سبق أنه رافضي، وتبين أنه رافضي لا ولاية له ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء:١٤١]، ليس له ولاية على المسلم، الرافضي كافر، الروافض كفَّار.

وقد أفتى أهل العلم بذلك، ومن ذلك فتاوى الشيخ: ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ أنها

لا تؤكل ذبائحهم، وغير الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ من علماء المسلمين كما سيأتي ممن قبله وممن بعده، فإذا علم أنه رافضي فلا ولاية له إجماعًا نقله ابن المنذر للآية التي ذكرت آنفًا: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾﴾ [النساء:١٤١]، ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١]، «**إنَّ بني فلان ليسوا بأولياء، لي إنما ولي الله وصالح المؤمنين**»[1] ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحريم:١٠]، فعليها أنْ تلتمس من له ولاية وتتزوج، وإن لم تجد من أقربائها القاضي يزوجها.

*** السؤال الثامن عشر: الشباب المؤمن يجعلون في نواديهم الآن فيديوهات وتلفاز ودشوش فما حكم هذا الفعل ؟!**

الجواب: الحقيقة هذا الاسم عليهم من باب تلبيس الحق بالباطل؛ إنهم الشباب المؤمن، وهم يلبسون الحق بالباطل ﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [البقرة:٤٢]، هكذا يقول الله لأهل الكتاب يذمهم على إلباس الحق بالباطل، فتسميتهم بالشباب المؤمن من باب ذر الرماد في العيون، أي: إيمان روافض يناصرون الكفرة على المسلمين، ومبدؤهم هذا المبدأ الخطير، فتسميتهم بالشباب المؤمن من الكذب، ففيهم من الفجور ما

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥) من حديث عمرو بن العاص.

الله به عليم، يوجد فيهم شراب الخمر، ويتداولون الحشيش، وكذلك قُطَّاع صلاة، مع هذا يسمون أنفسهم بالشباب المؤمن، أنتم تلاميذ إيران، تلاميذ المجوس، تلاميذ أفكار اليهود، فاستحيوا على أنفسكم من هذه التسمية، حرام عليكم الكذب.

قال شيخ الإسلام كما في «منهاج السُّنَّة» (١/ ٥٩): وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية على أنَّ الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب، قال أبو حاتم: سمعت أنَّ يوسف بن عبد الأعلى يقول: قال أشهب بن عبد العزيز: سُئل مالك بن أنس عن الرافضة؟ فقال: لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون. وقال أبو حاتم: حدّثنا حرملة، سمعت الشافعي يقول: لم أر أحدًا أشهد بالزور من الرافضة -أشد فجورًا - هم الرافضة، وعلى هذا فشهادة الرافضي لا تصح ولاتقبل، وننصح القضاة أنَّ ينتبهوا من شهادة الرافضة، فإنه حرام عليهم أنْ يقبلوا شهادة رافضي، فالرافضي غير مسلم، والشهادة ينبغي أنْ تكون من مسلم، والله سبحانه يقول: ﴿وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق:٢]، ويقول في كتابه الكريم: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة:٢٨٢] فكيف ترضى شهادة الكافر وجماهير أهل العلم على أنَّ شهادة الكافر لا تصح سواء في هلال رمضان، أو شهادة على حقوق، فهم من أكذب الناس وأفجر الناس وأشهد الناس بالزور.

ويُعتبر من صغائر جرائمهم وضلالتهم الدشوش، والنظر إلى مسلسلات الغربيين، وربما النظر إلى الفسوق، والنظر إلى العاهرات، هذا لا يجوز، لكن بقي عندهم أدهى وأمر، عندهم بوائق، عندهم شركيات.

*** السؤال التاسع عشر: الشيعة يصومون يوم العيد، ولا يفطرون مع المسلمين إذا كان الشهر تسعة وعشرين؟**

الجواب: قلنا لكم: الشيعة في جانب والمسلمون في جانب.

الحديث المتفق عليه[1] من حديث أبي سعيد، وجماعة من الصحابة عن النبي ﷺ نهى عن صيام يوم العيد، ونهى عن صيام أيام التشريق إلاَّ لمن لم يجد الهدي، وفي «صحيح البخاري» بوب على النهي عن ذلك، وذكر جملة من الأحاديث في النهي عن ذلك، وفي «نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار» جملة من الأحاديث، للإمام الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ ذكر إجماع المسلمين نقلًا عن النووي، وأنه لا يجوز صيام يوم العيد، من صامه فصيامه باطل، ولو نذر صيام يوم كذا وكذا فوافق العيد لا يفِ به، فالمسلمون بأجمعهم مع الأدلة من الكتاب والسنة، وهؤلاء في جانب آخر هم والمكارمة.

***السؤال العشرون: ما تقولون في كل من الهادي، وبدر الدين، ومجد الدين، وصلاح فليتة وعبد الكريم جذبان وحسين بدر الدين؟ -وجزاكم الله خيرًا-.**

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٩١)، ومسلم (٧٢٨).

الجواب: هؤلاء بين شيعي ورافضي، مجد الدين معروف بأنه يُلقب بكرسي الزيدية، وما أحسن ما يقال عن الشعبي، وجماعة من أهل العلم وكان الشيخ رَحِمَهُ اللهُ يكرره[1]: ائتني بزيدي صغير أخرج لك منه رافضيًّا كبيرًا، فإذا فتشت الزيدي ما تدري إلاَّ وعنده رفض من سب الصحابة، ومن الطعون في دين الله، وما إلى ذلك فالمبدأ متقارب، لكن جذبان هذا فاجر من الفجرة يذهب إلى (مون) من النصارى، يتذلل له، ويتفق معه على أفكار رديّة، ويرجع ينشرها بين المسلمين، ويتقاضى أموالاً كثيرة على نشر أفكار إيران، وهؤلاء أهل رازح يشهدون بذلك، وعندهم في ذلك شهادات وبراهين على هذه المسألة.

فالرجل خبيث مخبث. وأظن والله أنَّ أمريكا هي التي تسعى في رفعه هو وأمثاله، وما من رافضي يخدم أمريكا أو يخدم الكفَّار إلاَّ وحاولت أنْ تفرضه على المسلمين فرضًا، وقد أعادت بعض الروافض في الأفغان غصبًا، تعيدهم وتفرضهم من أجل أنْ يمهدوا لها الطريق في زعزعة الأمن، وفي توطيد ما تريد أمريكا من نشر الفساد، فما هناك أفسد ولا أضل من الرافضة، ومنهم جذبان هذا نسأل الله أنْ يقطع دابره، وأن يكبته، وأن يُسلِّط عليه من لا يرحمه. آمين.

وكذا بدر الدين وأبوه هؤلاء روافض خبثاء معروف حالهم.

---

(١) أي: شيخنا مقبل -رحمه الله-.

وأما الهادي يحيى بن الحسين الذي قبره في جامع صعدة فرافضي معتزلي سفَّاك للدماء وقد أبان حاله شيخنا العلاَّمة: الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «صعقة الزلزال». فليراجعه من شاء.

والرجل جاهل يعمد إلى بعض الأقوال هكذا وينشرها، فهو جاهل ما عنده لا علم ولاحلم، اقرأ ما يكتبه تجده جاهلًا في الحقيقة عند البحث والتنقيب.

السؤال الحادي والعشرون: ما حال هذه الأحاديث التي يستدلون بها:-

الأول: «ليست شفاعتي لأهل الكبائر»؟

الجواب: قد تكلمنا عليه فيما سبق وأنه حديث لا يثبت عن النبيﷺ زادوا فيه لفظة (ليست)، والحديث ثابت من حديث أنس كما ذكره الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: «الشفاعة» وأنه ثابت بمجموع طرقه عن أنس بلفظ: «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**»، وأدلة الشفاعه متواترة لأهل الكبائر من المسلمين من لم يستحل ذلك.

الحديث الثاني: «أهل بيتي كسفينة نوح»؟

الجواب: قال شيخ الإسلام: وأما قوله «**أهل بيتي كسفينة نوح**»؛ فهذا لا يُعرف له إسناد صحيح، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، فإن كان قد رواه مثل من يروي أمثاله من الموضوعات، فموجود في

كتب الموضوعات، كتب الموضوعات يذكرون هذه الأحاديث المكذوبات على رسول الله ﷺ.

الحديث الثالث: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»؟

الجواب: هذا -أيضًا- من الموضوعات التي في كتبهم، وفيه نكارة حتى في المتن لكن هؤلاء لا يكادون يفقهون حديثًا، الرافضة ﴿صُمٌّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٌ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾، وإلاَّ هل عليٌّ خير من محمد ﷺ؟ صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، خيرٌ من إبراهيم؟ ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ﴾ [الحج:٧٨]، خير من نوح أول رسول إلى أهل الأرض؟ خير من موسى وعيسى؟ وسائر الأنبياء والمرسلين؟ هذا من غلو الرافضة عرفوا به، مثل غلو اليهود والنصارى، هو حديث موضوع ومنكر المتن، ومكذوب على رسول الله ﷺ، وقد قال الشعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: لو أردت أنْ يملئوا بيتي ذهبًا، أو يكونوا لي خدمًا على أنْ أكذب على رسول الله ﷺ لعليٍّ لفعلوا.

فبيان حال هؤلاء الفجرة عبادة ودين، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٥٥﴾ [الأنعام:٥٥].

السؤال الثاني والعشرون: ينشرون بين العوام أنَّ أهل السُّنَّة يبغضون أهل البيت، فما الرد عليهم ؟

الجواب: لا والله أهل السُّنَّة كتبهم مشحونة بفضائل أهل البيت الصالحين منهم، أما الفجرة من أمثال هؤلاء فنعم، والله البغض لهم قربة،

ونتقرب إلى الله ببغض الشيعة، وبغض الصوفية، وبغض الاشتراكيين. أما إن كان ضالاً من هؤلاء، أو زنديقًا من الزنادقة فلا تجوز محبته، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [المجادلة:٢٢]. ويقول ﷺ: «**إنَّ بني فلان ليسوا بأوليائي إنما وليّ الله وصالح المؤمنين**»[١] «**يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئتِ لا أُغني عنك من الله شيئًا**»[٢]، هكذا قال – أيضًا- لمعشر قريش.

فإنما يكون الولاء والبراء لدين الله، واقرأ ما كتبه أهل السُّنَّة، ومن قول النبي ﷺ، من فضائل علي حين دعاه فقال: «**أين علي بن أبي طالب؟**»، «**لأعطين الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه**»، فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها؟ فلما أصبح قال: «**أين علي بن أبي طالب؟**»، فأتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان أرمد أتى به سلمة بن الأكوع كما في «صحيح مسلم» يقوده، فبصق في عينيه ودعا له فبرئ، فقال: «**انزل بساحتهم وادعهم إلى الإسلام والله لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمُر النعم**»[٣]، وقول النبي ﷺ: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى**»[٤]، ليس معناه في الخلافة، فالخلافة قد نصت عليها الأدلة

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥) تقدم.

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٥٣)، ومسلم (٢٠٦) من حديث أبي هريرة.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٤٣) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد.

(٤) أخرجه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص.

في أبي بكر رضي الله عنه، لكن معناه في القرب قريبًا منه ﴿هَٰرُونَ أَخِي ۝٣٠ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝٣١ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝٣٢﴾[1].

هذه الأدلة والذي فلق الحب وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله ﷺ إليَّ ألاَّ يحبني إلاَّ مؤمن ولا يبغضني إلاَّ منافق[2] ووالله نشهد أنَّ الروافض يبغضونه، وأن هذا ينطبق عليهم كما قال شيخ الإسلام رحمه الله، هذا الدليل ينطبق على الرافضة.

يقول شيخ الإسلام (١/ ٤٧٣): أما الرافضة فأشبهوا النصارى؛ فإنَّ الله تعالى أمر الناس بطاعة الرسل فيما أمروا به، وتصديقهم فيما أخبروا به، ونهى الخلق عن الغلو والإشراك بالله، فبدّلت النصارى دين الله فغلوا في المسيح، وأشركوا بالله وبدَّلوا دينه وعصوه، فصاروا عصاة، وبالغوا فيه خارجين عن أصل الدين: وهو الإقرار لله بالوحدانية، وللرسول بالرسالة؛ فالغلو أخرجهم عن التوحيد حتى قالوا: بالتثليث والاتحاد، وأخرجهم عن طاعة الرسول ﷺ وتصديقهم، حيث أمرهم أن يعبدوا الله ربه وربهم فكذبوه بقوله: إنَّ الله ربه وربهم، وعصوه فيما أمرهم به هكذا النصارى.

وكذلك الرافضة غلوا في الرسل، بل في الأئمة حتى اتخذوهم أربابًا من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له التي أمرهم بها الرسل، وكذبوا الرسل فيما أخبروا به من توبة الأنبياء واستغفارهم، فتجدهم لا يعظمون

---

(١) طه (٣٠-٣٢).

(٢) أخرجه مسلم (٧٨) من حديث علي بن أبي طالب.

المساجد التي أمر الله أن ترفع، ويذكر فيها اسمه فلا يصلون فيها جمعة ولا جماعة، وليس لها عندهم كبير حرمة، وإن صلوا فيها صلوا فيها وحدانًا.

ويعظمون المشاهد المبنية على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين، يحجون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق [وانظروا جامع الهادي كيف يفعلون لو أتى واحد يريد أنْ يصلي وما معه أحد وهو من المستضعفين، قالوا له: اذهب طف تطوف الآن، وتأكل الأتربة، يطوفونه غصبًا، وعلى هذا فيبتعد طلبة العلم عن ذلك المسجد يبتعدون عنه، فإنه مسجد أسس على غير التقوى، وأنه فيه أولئك الفجرة، وعلى هذا -أيضًا- نسأل الله -عز وجل- أنْ ييسر هدم تلك القبة التي هي قبة الهادي التي بُنيت على الباطل، وأشادها بالوثنية]، ويحجون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها أعظم من الحج إلى الكعبة، [انظروا المناسك التي توزع، وقد أخبر بعض إخواننا ممن زاروا (أذربيجان)، ثُمَّ مَرُّوا على إيران يشهدون، -بل الذين التقينا بهم من الإيرانيين، وهذا شيء متواتر لا يشك فيه- وقبل أيام حج إلى إيران ملايين الناس على قبر الخميني، ويطفون به ويوزعون به المناسك، وسيارات الأجرة تقف تحمل، تقول: الحرم، الحرم، الحرم، -يعني: حرم الخميني- والخميني يقول: (إن لأئمتنا نصوصًا أعظم من نصوص الكتاب والسُّنَّة)، ويرى عصمتهم، ويقول أقوالاً فظيعة، وقد دونوها عليه في تلك الكتب، ويقول: (لأئمتنا كرامات ليست

لنبي مرسل ولا لملك مُقرَّب) بل يسبون من لا يستغني بها عن الحج الذي فرضه الله على عباده، من لا يستغني بها عن الجمعة والجماعة، وهذا من جنس دين النصارى والمشركين الذين يفضلون عبادة الأوثان على عبادة الرحمن، (وهذا كما ذكرناه أنهم وثنيون قال في هذا أيضًا].

وقد صنف شيخهم ابن النعمان المعروف عندهم بالمفيد، وهو شيخ الموسوي والطوسي [والطوسي له ترجمة في «سير أعلام النبلاء» محمد بن محمد بن الحسن الطوسي إسماعيلي وله ترجمة في «البداية والنهاية»، وشيخ الإسلام يقول: إنه نصير الشرك] الطوسي له كتاب سمَّاه: «مناسك المشاهد» -وهم يوزعون هذا، والآن عندهم مناسك على هذا يطوفون حول القبور- جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قيامًا للناس، وهو أول بيت وضع للناس، فلا يطاف إلاَّ به، ولا يصلى إلاَّ إليه، ولم يأمر الله إلاَّ بحجه -هذه من وثنيات الرافضة أنهم مشركون ووثنيون- وهذا مما يتعلق بمخالفتهم لولاة الأمور، بل لخروجهم فإن من معتقدهم المعروف أنهم يخرجون على الحكام، كما في هذا المجلد نفسه من «منهاج السُّنَّة» (١/ ١١٠، ١١١)، قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: فعلم أنَّ هذا الحديث دل على ما دلت عليه سائر الأحاديث الآتية، من أنه لا يخرج على ولاة أمور المسلمين بالسيف، وإن من لم يكن مطيعًا لولاة الأمور مات ميتة جاهلية، وهذا ضد قول الرافضة فإنهم أعظم الناس مخالفة لولاة الأمور،

وأبعد الناس عن طاعتهم إلاَّ كرهًا، [وتقية، وإما أنهم يطيعونهم على أنهم لهم حق الطاعة كما في الأدلة فلا، ما هو من هذا الباب إلاَّ كرهًا].

وهذا نص آخر كما في المجلد (٦/ ٣٧٠-٤٢٣) يدعون محبة أهل السُّنَّة تقية، وقد يعدون بعض فضائل أهل السُّنَّة، وبعض كتب السُّنَّة تقية، فلو تمكن منه لرأيتم كما سبق أنه ممكن أنْ يدف عليه الجدار، وأن يغرقه في البحر تقية، فاحذر أنْ تكون من رافضي فإنهم يتقون بهذا ويستعملون النفاق، وهذا بعض ما يتعلق بنفاقهم.

وفي (٦/ ٤٢٥) -ونحن اخترنا كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لأنه كلام حق ومدعم بالأدلة، ولأنهم لا يستطيعون دفعه إلاَّ بالعناد، وإلاَّ كما يقولون في ذلك المثل: (عنزٌ ولو طارت) لا يستطيعون دفعه- قال: والرافضة من أعظم الناس إظهارًا لمودة أهل السُّنَّة، ولا يظهر أحدهم دينه حتى أنهم يخفون من فضائل الصحابة، والقصائد التي في مدحهم، وهجاء الرافضة ما يتوددون به الجاهل من أهل السُّنَّة، ولا يظهر أحد دينه كما كان المؤمنون يظهرون دينهم للمشركين، وأهل الكتاب [فعلم أنهم من أبعد الناس عن العمل بالأدلة].

وقال: إذا كان الصحابة، ثُمَّ أهل السُّنَّة المحضة أولى فهم أضل الناس، والرافضة بالعكس كما سبق بيانه.

أقوال أهل العلم في الرافضة

وهذه بعض أقوال علماء المسلمين وأئمتهم في الرافضة:

* **أولًا:** قول الإمام مالك: روى الخلَّال عن أبي بكر المروذي، سمعت أبا عبد الله يقول: قال مالك: (الذي يشتم صحابة النبي ﷺ ليس له سهم)، أو قال: (نصيب في الإسلام). «السُّنَّة» للخلال[1] وهذا ثابت إلى الإمام مالك رحمه الله، ونقله ابن كثير عنه، وثبت ذلك.

وقال ابن كثير عند قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ﴾ [الفتح:٢٩] قال: ومن هذه الآيات انتزع الإمام مالك -رحمة الله عليه- في رواية عنه بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم، قال: لأنهم يبغضونهم، ومن أبغض الصحابة رضي الله عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي الله عنهم على ذلك. «تفسير ابن كثير» عند الآية.

قال القرطبي: لقد أحسن مالك في مقالته، وأصاب في تأويله، فمن

---

(١) «السُّنَّة» للخَّلال (١/ ٤٩٣)، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الصغرى» (ص ١٦٢).

نقص في واحد منهم، أو طعن عليه في روايته فقد ردَّ على الله رب العالمين، وأبطل شرائع المسلمين «تفسير القرطبي».

* **ثانيًا:** قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ له عنه روايات عديدة في تكفيرهم، رواه الخلال عن أبي بكر المروذي قال: سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة؟ قال: ما أراه على الإسلام[1]. وقال الخلال: أخبرني عبد الملك بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله يقول: من شتم أخاف عليه الكفر مثل: الروافض، ثُمَّ قال: من شتم أصحاب النبي ﷺ لا نأمن أنَّ يكون قد مرق عن الدين. «السنة للخلال» (١/ ٤٩٣).

وقال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن رجل شتم رجلًا من أصحاب النبي ﷺ؟ فقال: ما أراه على الإسلام[2]. وجاء في كتاب «السُّنَّة» للإمام أحمد قوله عن الروافض: وهم الذين يتبرءون من أصحاب محمد ﷺ ويسبونهم وينتقصونهم، ويكفِّرون الأئمة الأربعة: عليًّا وعمَّارًا والمقداد وسلمان، وليست الرافضة من الإسلام في شيء. «السنة» للإمام أحمد.

قال ابن عبد القوي: وكان الإمام أحمد يكفر من تبرأ منهم أي: الصحابة، ومن سبَّ عائشة -أم المؤمنين- ورماها مما برأها الله منه، وكان يقرأ: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور:١٧]. كتاب

---

(١) أخرجه الخلال في «السُّنَّة» (١/ ٤٩٣).

(٢) «السُّنَّة للخلال» (١/ ٤٩٣).

«مـا يذهب إليه الإمـام أحمد».

* **ثالثًا:** قول الإمـام البخاري: فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: مـا أبالي صليت خلف جهمي، ورافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يُسّلم عليهم ولا يعادون، ولا يناكحون ولا يشهدون، ولا تؤكل ذبائحهم. في «خلق أفعال العباد» للإمـام البخاري.

[ومعناه: أنَّ الصلاة خلف الرافضي باطلة، لأن الرافضي كافر؛ ولأن الصلاة خلف الكافر لا تصح، ونُقل الإجمـاع على ذلك على بطلان الصلاة خلف الكافر].

* **رابعًا:** قول عبد الله بن إدريس، قال: ليس للرافضي شفعة إلاَّ لمسلم [معناه: أنَّ الرافضي مـا هو مسلم -الشفعة للمسلم فيمـا لم يُقسم-].

* **خامسًا:** قول عبد الرحمن بن مهدي، قال البخاري: قال عبد الرحمن ابن مهدي: همـا ملتان: الجهمية والرافضية. في «خلق أفعال العباد».

* **سادسًا:** قول الفريابي، وروى الخلال قال: أخبرني حرب بن إسمـاعيل الكرمـاني، حدثنا موسى بن هارون بن زياد، سمعت الفريابي ورجل يسأله عمن شتم أبا بكر؟ قال: كافر. قال: فيصلى عليه. قال: لا. وسألته كيف يصنع به؟ وهو يقول: لا إله إلاَّ الله؟ قال: لا تمسوه بأيديكم، ارفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته. «السُّنَّة للخلال» (١/ ٤٩٩)، وأخرجه ابن بطة في «الإبانة الصغرى» (ص١٦٠).

* **سابعًا:** قول أحمد بن يونس، الذي قال فيه أحمد بن حنبل وهو يخاطب رجلًا: اخرج إلى أحمد بن يونس فإنه شيخ الإسلام، قال: لو أنَّ يهوديًّا ذبح شاة، وذبح رافضي لأكلت ذبيحة اليهودي، ولم آكل ذبيحة الرافضي؛ لأنه مرتد عن الإسلام، [لأن الكتابي إذا ذبح شاة وذكر عليها اسم الله تؤكل ذبيحة اليهودي الكتابي، لقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ﴾ [المائدة:٥]، وهذا قول أئمة التفسير، وأئمة المسلمين في هذه المسألة، وأمّا الرافضة فلا يرى أهل العلم أكل ذبائحهم؛ لأنهم مرتدون.

* **ثامنًا:** قول ابن قتيبة الدينوري، قال: بأن غلو الرافضة في حب علي المتمثّل في تقديمه على من قدمه رسول الله ﷺ، وصحابته عليه، وادعاءهم شركة النبي ﷺ في نبوته، وعلم الغيب للأئمة من ولده، وتلك الأقاويل والأمور السريّة، قد جُمعت إلى الكذب والكفر، إفراد الجهل والغباوة. «الاختلاف في اللفظ في الرد على الجهمية والمشبهة».

* **تاسعًا:** قول عبد القهار البغدادي، يقول: وأمّا أهل الأهواء من الجارودية الهشامية والجهمية والإمـامية الذين كفَّروا خيار الصحابة فإنّا نكفِّرهم، ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا والصلاة خلفهم. «الفَرْقُ بين الفِرق» وقال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء.

[وأنت ترى تكفير الأئمة للرافضة لمن بلغ منهم حد الرفض، أمّا من

كان منهم لم يبلغ حد الرفض ممن يُسمي نفسه بالزيدية فضلال وليسوا بكفار، والحقيقة أنَّ المذهب الزيدي بني على الهيام، ولشيخنا مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ مبحث في هذا ألقاه في شريط أو أشرطة وسمعناه بآذاننا، وهو مدون في كتاب «المصارعة» للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بما حاصله أنَّ المذهب الزيدي مبني على هيام، وأنه من طريق كذابين؛ من طريق نصر بن مزاحم، وهو كذاب، ومن طريق عمرو بن خالد الو اسطي، وفيه -أيضًا- إبراهيم بن الزبرقان وهو ضعيف.

يقول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لا شك أنَّ صاحب المذهب له كتب، الإمام أحمد له كتب، والإمام الشافعي له كتب تُعزي أقوالهم إليهم في تلك الكتب، وهؤلاء لم تثبت هذه الأقوال إلى زيد بن علي، وزيد بن علي ليس منهم، ولا فيهم فهو الذي رفضوه ورفضهم. وقال لهم: اذهبوا فأنتم الرافضة، فهم خارجون عن زيد بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أنه حصلت منه هفوة، كما تعلم، ذكرها الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ، نسأل الله أنْ يعفو عنّا وعنه.

وأمّا ما يتعلق بجعفر بن محمد الصادق ووالده محمد بن الحسن بن الحسين الباقر فإن شيخ الإسلام أثنى عليهما في هذا الموضع، وبرأ هؤلاء من طريقة الرافضة في (٧/ ٣٩٥) وإلى نحو ما سنذكره -أنْ شاء الله-؛ لأن تمسح هؤلاء بآل البيت مثل: علي بن أبي طالب، ومثل كذلك زين العابدين علي بن الحسن، ومثل: الحسن والحسين، وكذلك الباقر والصادق، وأمثال

هؤلاء ليس بصحيح].

من «منهاج السُّنَّة» (٧/ ٣٩٥): ولكن أهل البيت لم يتفقوا، ولله الحمد على كل شيء.

من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرءون المنزهون عن التدنُس بشيء منه.

وفي (٧/ ٣٩٦): الوجه الثالث أنَّ العترة لم تجتمع على إمـامته، ولا على أفضليته بل أئمة العترة كابن عباس وغيره؛ يقدمون أبا بكر وعمر في الإمـامة والأفضلية، وكذا سائر بني هاشم من العباسيين والجعفريين وأكثر العلويين، وهم يقرون بإمـامة أبي بكر وعمر، وفيهم من أصحاب مـالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم أضعاف من فيهم الإمـامة، والنقل الثابت عن جميع علمـاء أهل البيت من بني هاشم، ومن التابعين وتابعيهم من ولد الحسين بن علي، وولد الحسن وغيرهمـا أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر، وكانوا يفضلونهمـا على عليّ، والنقول عنهم ثابتة متواترة، [وهناك نقول بالنص على من ذكرنا].

قال: وتكفير هؤلاء واجب في إجازتهم على الله البداء، وقولهم بأنه يريد شيئًا ثُمَّ يبدو له، قد زعموا أنه إذا أمر بشيء ثُمَّ نسخه، فإنمـا نسخه؛ لأنه بدا له فيه، ومـا رأيناه ولا سمعنا بنوع من الكفر إلاَّ وجدنا شعبة منه في مذهب الروافض.

* **عاشرًا**: قول القاضي أبي يعلى: قال: وأمّا الرافضة فالحكم فيهم أنَّ من كفّر الصحابة، أو فسقهم بمعنى يستوجب به النار، فهو كافر، «المعتمد».

والرافضة يكفرون أكثر الصحابة كما هو معلوم.

* **الحادي عشر**: قول ابن حزم الظاهري، قال: وأما قولهم: -يعني: النصارى- في دعوى الروافض تبديل القرآن، فإن الروافض ليسوا من المسلمين، إنما هي فرقة حدث أولها بعد موت رسول الله ﷺ بخمس وعشرين سنة، وهي طائفة تجري مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر.

«الفصل بين الملل والنحل» (٢/ ٣٢٣) وقال: إنه لا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية للمسلمين من أهل السُّنَّة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية في وجوب الأخذ بما في القرآن المتلو عند أهله، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض، وهم كفَّار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام، وليس كلامنا مع هؤلاء، وإنما كلامنا مع أهل ملتنا. («الأحكام» لابن حزم).

ثم قوله -مثلًا- في الزيدية: لهم ضلالات معروفة من نفي الصفات، وسب الصحابة، ولكنهم لم يصلوا حد الكفر. ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟﴾ [الأنعام:١٥٢]، ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ﴾ [النحل:٩٠]، فهم ضلال معروف ضلالهم من سبِّ الصحابة، ونفي الصفات، ومن الأقاويل الكثيرة

البائرة، إلاَّ أنهم ضُلاَّل وليسوا بِكفَّار، ولم يكفر الزيدية علماء المسلمين إنما كفَّروا الروافض.

* **الثاني عشر**: قول الاسفرائيني، فقد نقل جملة من عقائدهم، ثُمَّ حكم عليهم بقوله: وليسوا في الحال على شيء من الدين، ولا مزيد على هذا النوع من الكفر، إذ لا بقاء فيه على شيء من الدين. «التفصيل في الدين».

بقي قول السمعاني قال: اجتمعت الأمّة على تكفير الإمامية؛ لأنهم يعتقدون تضليل الصحابة وينكرون إجماعهم، وينسبونهم إلى ما لا يليق بهم، هذا نقل للإجماع، مع قول القاضي عياض يقول: نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم: إنَّ الأئمة أفضل من الأنبياء [وهذا قول الخميني، والخميني كافر].

قال السمعاني: وكذلك نكفر من أنكر القرآن، أو حرفًا منه، أو غيَّر شيئًا منه، أو زاد فيه كفعل الباطنية والإسماعيلية، إلى هنا، وللإخبار أننا لم نستوعب ما يقال في هذه الفرقة، ولكن ما لا يدرك كلّه لا يترك جله، وفي ذلك كفاية لمن أراد الله له الهداية، والحمد لله رب العالمين.

ملحق لابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ من «البداية والنهاية» حول الرافضة.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: نادرة من الغرائب:

في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولى اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق، وهو يسب أول من ظلم آل محمد،

ويكرر ذلك لايفتر، ولم يصل مع الناس، ولا صلى على الجنازة الحاضرة، على أنَّ الناس في الصلاة، وهو يكرر ذلك ويرفع صوته به، فلما فرغنا من الصلاة نبهت عليه الناس فأخذوه، وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس فجئت إليه، واستنطقته من الذي ظلم آل محمد، فقال أبو بكر الصديق، ثُمَّ قال جهرة والناس يسمعون: لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد، فأعاد ذلك مرتين، فأمر به الحاكم إلى السجن، ثُمَّ استحضره المالكي وجلده بالسياط، وهو مع ذلك يصرح بالسب واللعن والكلام الذي لا يصدر إلاَّ عن شقي.

واسم هذا اللعين على بن أبي الفضل بن محمد بن حسين بن كثير – قبحه الله وأخزاه–، ثُمَّ لمَّا كان يوم الخميس سابع عشر عقد له مجلس بدار السعادة، وحضر القضاة الأربعة، وطلب إلى هنالك فقدر الله أن حكم نائب المالكي بقتله فأخذ سريعًا فضرب عنقه تحت القلعة، وحرقه العامة، وطافوا برأسه البلد، ونادوا عليه هذا جزاء من سب أصحاب رسول الله ﷺ.

وقد ناظرت هذا الجاهل بدار القاضي المالكي، وإذا عنده شيء مما يقوله الرافضة الغلاة، وقد تلقى عن أصحاب ابن مطهر أشياء في الكفر والزندقة –قبحه الله وإياهم–[1].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٥٦١)

وقال -أيضًا-:

(قصة أخرى) قتل الرافضي الخبيث:

وفي يوم الخميس سابع عشره أول النهار وجد رجل بالجامع الأموي اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي، وهو يسب الشيخين، ويصرح بلعنتهما، فرفع إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي فاستتابه عن ذلك، وأحضر الضراب، فأول ضربة قال لا إله إلاَّ الله عليٌّ ولي الله، ولما ضرب الثانية لعن أبا بكر وعمر، فالتهمه العامة فأوسعوه ضربًا مبرحًا، بحيث كاد يهلك، فجعل القاضي يستكفهم عنه، فلم يستطع ذلك فجعل الرافضي يسب الصحابة، وقال: كانوا على الضلال، فعند ذلك حمل إلى نائب السلطنة، وشهد عليه قوله بأنهم كانوا على الضلالة، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه، فأخذ إلى ظهر البلد فضربت عنقه، وأحرقته العامة -قبحه الله-، وكان ممن يقرأ بمدرسة أبي عمر، ثُمَّ ظهر عليه الرفض فسجنه الحنبلي أربعين يومًا فلم ينفع ذلك، وما زال يصرح في كل موطن يأمر فيه بالسب حتى كان يومه هذا أظهر مذهبه في الجامع، وكان سبب قتله -قبحه الله كما قبح من كان قبله-، وقتل بقتله في سنة خمس وخمسين[1].

---

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٦٩٥)

تصدي علماء السُّنَّة للرَّدِّ على الروافض الأنجاس، ابن المطهر الشيعي جمال الدين.

أبو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلبي العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي، وله التصانيف الكثيرة، يقال: تزيد على مائة وعشرين مجلَّدًا، وعدتها خمسة وخمسون مصنفًا في الفقه والنحو والأصول والفلسفة والرفض وغير ذلك من كبار وصغار،...

- إلى أنْ قال- وله كتاب: «منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة» خبط فيه في المعقول والمنقول، ولم يدر كيف يتوجه إذ خرج عن الاستقامة، وقد انتدب في الرد عليه الشيخ الإمام العلاَّمة شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس ابن تيمية في مجلدات، أتى فيها بما يبهر العقول من الأشياء المليحة الحسنة، وهو كتاب حافل، ولد ابن المطهر -الذي لم تطهر أخلاقه، ولم يتطهر من دنس الرفض- ليلة الجمعة سابع وعشرين من رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة، توفي ليلة الجمعة عشرين مُحَرَّم من هذه السنة، وكان اشتغاله ببغداد وغيرها من البلاد، واشتغل على نصير الطوسي، وعلى غيره، ولما ترفض الملك خربندا حظي عنده ابن المطهر، وساد جدًّا، وأقطعه بلادًا كثيرة.[1]

وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٧/ ٤٧٢).

(١) «البداية والنهاية» (١٨/ ٢٧١).

جعفر بن محمد بن فطيرا

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ:

أبو الحسن أحد الكُتَّاب بالعراق، كان ينسب إلى التشيع، وهذا كثير في أهل تلك البلاد -لا أكثر الله منهم-.(١)

عيد الغدير من شعارات الرافضة فمن احتفل به فهو منهم:

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُمَّ دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة في عاشر المحرَّم عملت الروافض بدعتهم الشنعاء، وضلالتهم الصلعاء على عادتهم ببغداد(٢).

وقال -أيضًا-: وفيها عملت الروافض في يوم عاشوراء، منها المأتم على الحسين، وفي يوم غدير خم الهناء والسرور(٣).

وقال أيضًا: ثُمَّ دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة في عاشوراء، منها عملت الروافض، وفي يوم خم عملوا الفرح والسرور المبتدع على عادتهم، وفيها حصل الغلاء العظيم حتى كاد أنْ يعدم الخبز بالكلية، وكاد الناس أنْ يهلكوا، وفيها عاث الروم في الأرض فسادًا، وحرَّقوا حمص، وأفسدوا فيها فسادًا عريضًا، وسبوا من المسلمين نحوًا من مائة ألف إنسان -فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون-(٤).

---

(١) «البداية والنهاية» (١٦/ ٦٦٠).

(٢) «البداية والنهاية» (١٥/ ٢٨٣).

(٣) «البداية والنهاية» (١٥/ ٣١٤).

(٤) «البداية والنهاية» (١٥/ ٣١٧).

وقال -أيضًا-: وفيها كتبت العامة من الروافض على أبواب المساجد لعنة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وكتبوا -أيضًا-: ولعن الله من غصب فاطمة حقها، وكانوا يلعنون أبا بكر، ومن أخرج العباس من الشورى يعنون عمر، ومن نفى أبا ذر يعنون عثمان -رضي الله عن الصحابة-، وعلى من لعنهم لعنة الله، ولعنوا من منع من دفن الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم، ولما بلغ ذلك جميعه معز الدولة لم ينكر ولم يغيره، ثُمَّ بلغه أنَّ أهل السُّنَّة محوا ذلك، وكتبوا عوضه -لعن الله الظالمين لآل محمد من الأولين والآخرين-، والتصريح باسم معاوية في اللعن، فأمر بكتب ذلك -قبحه الله وقبح شيعته من الروافض- لا جرم أنَّ هؤلاء لا ينصرون.

وكذلك سيف الدولة ابن حمدان بحلب فيه تشيع، وميل إلى الروافض، لا جرم أنَّ الله لا ينصر أمثال هؤلاء بل يديل عليهم أعداءهم لمتابعتهم أهواءهم، وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وآباءهم، وتركهم أنبياءهم وعلماءهم، ولهذا لمَّا ملك الفاطميون بلاد مصر والشام، وكان فيهم الرفض وغيره استحوذ الفرنج على سواحل الشام بلاد الشام كلها، حتى بيت المقدس، ولم يبق مع المسلمين سوى حلب وحمص وحماة ودمشق وبعض أعمالها، وجميع السواحل وغيرها مع الفرنج، والنواقيس النصرانية، والطقوس الإنجيلية، تضرب في شواهق الحصون والقلاع، وتكفر في أماكن الإيمان من المساجد وغيرها من شريف البقاع.[1]

---

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٢٥٥)

مؤسس عيد الغدير -قبحه الله-

وقال -أيضًا- رَحِمَهُ اللَّهُ:

ثُمَّ دخلت سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة، في عاشر المحرم من هذه السنة أمر معز الدولة ابن بويه -قبحه الله- أنْ تغلق الأسواق، وأن يلبس النساء المسوح من الشعر، وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجههن، ناشرات شعورهن، يلطمن وجوههن، ينحن على الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يمكن أهل السُّنَّة منع ذلك لكثرة الشيعة وظهورهم، وكون السلطان معهم، وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء، وعند الشرط فرحًا بعيد الغدير غدير خم، فكان وقتًا عجيبًا مشهودًا، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة[1].

الشيعة مهدوا للعبيديين وناصروهم كما في «البداية والنهاية»:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

قلت قد كتب غير واحد من الأئمة، منهم الشيخ أبو حامد الاسفراييني،

---

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٢٦١)

والقاضي الباقلاني، والقدوري أنَّ هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح، فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديًّا صبَّاغًا بسلمية، وقيل: كان اسمه سعدًا، وإنما لقب بعبيد الله، زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمى القداح، لأنه كان كحّالاً يقدح العيون، وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبدالله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثُمَّ استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق، وقع في يد صاحب (سجلماسة) فسجنه، فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر[1].

قلت: ومن ثم صنع العبيديون بالمسلمين ما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»؛ فقال رَحِمَهُ اللهُ:

ذكر أخذ القرامطة الحجر الأسود إلى بلادهم، وما كان منهم إلى الحجيج لعن الله القرامطة.

فيها خرج ركب العراق وأميرهم منصور الديلمي، فوصلوا إلى مكة سالمين وتوافدت الركوب هناك من كل مكان وجانب وفج، فما شعروا إلاَّ بالقرمطي قد خرج عليهم في جماعته يوم التروية فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم فقتل في رحاب مكة وشعابها، وفي المسجد الحرام، وفي جوف الكعبة من الحجاج خلقًا كثيرًا.

وجلس أميرهم أبو طاهر -لعنه الله- على باب الكعبة، والرجال تصرع

---

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٨٤).

حوله، والسيوف تعمل في الناس في المسجد الحرام في يوم التروية -الذي هو من أشرف الأيام- وهو يقول: أنا الله وبالله أنا، أنا أَخْلُقُ الخلق وأفنيهم أنا، فكان الناس يفرون منهم فيتعلقون بأستار الكعبة، فلا يجدي ذلك عنهم شيئًا بل يُقتلون، وهم كذلك ويطوفون فيقتلون في الطواف، وقد كان بعض أهل الحديث يومئذٍ يطوف، فلما قضى طوافه أخذته السيوف فلما وجب أنشد، وهو كذلك:

ترى المحبين صرعى في ديارهم ... كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

فلما قضى القرمطي -لعنه الله- أمره، وفعل ما فعل بالحجيج من الأفاعيل القبيحة، أمر أنْ تدفن القتلى في بئر زمزم، ودفن كثير منهم في أماكنهم من الحرم، وفي المسجد الحرام -ويا حبذا تلك القتلة وتلك الضجعة، وذلك المدفن والمكان-، ومع هذا لم يغسلوا ولم يكفنوا، ولم يصل عليهم؛ لأنهم محرمون شهداء في نفس الأمر.

وهدم قبة زمزم وأمر بقلع الكعبة، ونزع كسوتها عنها وشققها بين أصحابه، وأمر رجلاً أنْ يصعد إلى ميزاب الكعبة فيقتلعه فسقط على أم رأسه فمات إلى النار، فعند ذلك انكف الخبيث عن الميزاب، ثُمَّ أمر بأن يقلع الحجر الأسود، فجاءه رجل فضربه بمثقل في يده، وقال: أين الطير الأبابيل؟ أين الحجارة من سجيل؟ ثُمَّ قلع الحجر الأسود، وأخذوه حين راحوا معهم إلى بلادهم، فمكث عندهم ثنتين وعشرين سنة، حتى ردوه كما سنذكره في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، -فإنَّا لله وإنا إليه راجعون-.

ولما رجع القرمطي إلى بلاده ومعه الحجر الأسود، وتبعه أمير مكة هو وأهل بيته وجنده، وسأله وتشفع إليه أنْ يرد الحجر الأسود ليوضع في مكانه، وبذل له جميع ما عنده من الأموال فلم يلتفت إليه، فقاتله أمير مكة فقتله القرمطي، وقتل أكثر أهل بيته وأهل مكة وجنده، واستمر ذاهبًا إلى بلاده ومعه الحجر، وأموال الحجيج، وقد ألحد هذا اللعين في المسجد الحرام إلحادًا لم يسبقه إليه أحد ولا يلحقه فيه، وسيجازيه على ذلك الذي لا يعذب عذابه أحد، ولا يوثق وثاقه أحد، وإنما حمل هؤلاء على هذا الصنيع أنهم كفَّار زنادقة، وقد كانوا ممالئين للفاطميين الذين نبغوا في هذه السنة ببلاد إفريقية من أرض المغرب، ويلقب أميرهم بالمهدي، وهو أبو محمد عبيد الله بن ميمون القداح وقد كان صبَّاغًا بسلمية، وكان يهوديًّا فادّعى أنه أسلم، ثُمَّ سافر من سلمية، فدخل بلاد إفريقية فادعى أنه شريف فاطمي فصدقه على ذلك طائفة كثيرة من البربر وغيرهم من الجهلة، وصارت له دولة فملك مدينة (سجلماسة)، ثُمَّ ابتنى مدينة وسماها (المهدية)، وكان قرار ملكه بها، وكان هؤلاء القرامطة يراسلونه ويدعون إليه، ويترامون عليه.

ويقال: إنهم كانوا يفعلون ذلك سياسة ودولة لا حقيقة له، وذكر ابن الأثير أنَّ المهدي هذا كتب إلى أبي طاهر يلومه على ما فعل بمكة؛ حيث سلط الناس على الكلام فيهم، وانكشفت أسرارهم التي كانوا يبطنونها بما ظهر من صنيعهم هذا القبيح، وأمره برد ما أخذه منها وعوده إليها، فكتب

إليه بالسمع والطاعة، وأنه قد قبل ما أشار إليه من ذلك، وقد أُسرَ بعض أهل الحديث في أيدي القرامطة، فمكث في أيديهم مدة، ثُمَّ فرج الله عنه.

وكان يحكي عنهم عجائب من قلة عقولهم، وعدم دينهم، وأن الذي أسره كان يستخدمه في أشق الخدمة وأشدها، وكان يعربد عليه إذا سكر، فقال لي ذات ليلة وهو سكران: ما تقول في محمدكم؟ فقلت: لا أدري، فقال: كان سائسًا، ثُمَّ قال: ما تقول في أبي بكر؟ فقلت: لا أدري، فقال: كان ضعيفًا مهينًا، وكان عمر فظًّا غليظًا، وكان عثمان جاهلاً أحمق، وكان علي ممخرقًا ليس كان عنده أحد يعلمه ما ادعى أنه في صدره من العلم، أما كان يمكنه أنَّ يعلم هذا كلمة وهذا كلمة؟.

ثم قال: هذا كله مخرقة، فلما كان من الغد قال: لا تخبر بهذا الذي قلت لك أحدًا؛ ذكره ابن الجوزي في «منتظمه»، وروى عن بعضهم أنه قال: كنت في المسجد الحرام يوم التروية في مكان الطواف، فحمل على رجل كان إلى جانبي فقتله القرمطي، ثُمَّ قال: يا حمير ورفع صوته بذلك، أليس قلتم في بيتكم هذا، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًاۗ﴾، فأين الأمن؟ قال: فقلت له: اسمع جوابك، قال: نعم، قلت: إنما أراد الله فأمنوه، قال: فثنى رأس فرسه وانصرف.

وقد سأل بعضهم ههنا سؤالاً، فقال: قد أحل الله –سبحانه– بأصحاب الفيل –وكانوا نصارى– ما ذكره في كتابه، ولم يفعلوا بمكة شيئًا مما فعله هؤلاء، ومعلوم أنَّ القرامطة شر من اليهود والنصارى والمجوس،

بل ومن عبدة الأصنام، وأنهم فعلوا بمكة ما لم يفعله أحد فهلا عوجلوا بالعذاب والعقوبة كما عوجل أصحاب الفيل، وقد أجيب عن ذلك بأن أصحاب الفيل إنما عوقبوا إظهارًا لشرف البيت، ولما يراد به من التشريف العظيم بإرسال النبي الكريم من البلد الذي فيه البيت الحرام، فلما أرادوا إهانة هذه البقعة التي يراد تشريفها وإرسال الرسول منها؛ أهلكهم سريعًا عاجلاً، ولم يكن شرائع مقررة تدل على فضله؛ فلو دخلوه وأخربوه لأنكرت القلوب فضله.

وأما هؤلاء القرامطة فإنما فعلوا ما فعلوا بعد تقرير الشرائع وتمهيد القواعد والعلم بالضرورة من دين الله بشرف مكة والكعبة، وكل مؤمن يعلم أنَّ هؤلاء قد ألحدوا في الحرم إلحادًا بالغًا عظيمًا، وأنهم من أعظم الملحدين الكافرين بما تبين من كتاب الله وسُنَّة رسوله، فلهذا لم يحتج الحال إلى معاجلتهم بالعقوبة، بل أخرهم الرب -تعالى- ليوم تشخص فيه الأبصار، والله -سبحانه- يمهل ويملي ويستدرج، ثُمَّ يأخذ أخذ عزيز مقتدر، كما قال النبي ﷺ: «**إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته**» ثُمَّ قرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [إبراهيم:٤٢]. وقال: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾﴾ [آل عمران:١٩٦-١٩٧] وقال: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾﴾ [لقمان:٢٤] وقال: ﴿مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ

ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ [يونس: ٧٠][(١)].

ومما ذكره رَحِمَهُ اللهُ - أيضًا- قوله:

ثُمَّ دخلت سنة ثلاث عشرة وأربعمائة.

فيها جرت كائنة غريبة عظيمة، ومصيبة عامة، وهي أنَّ رجلاً من المصريين من أصحاب الحاكم، اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على أمر سوء، وذلك أنه لما كان يوم النفر الأول طاف هذا الرجل بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر الأسود جاء ليقبله فضربه بدبوس -كان معه- ثلاث ضربات متواليات، وقال: إلى متى نعبد هذا الحجر؟ ولا محمد ولا عليّ مما أفعله، فإني أهدم اليوم هذا البيت، وجعل يرتعد فاتقاه أكثر الحاضرين وتأخروا عنه؛ وذلك لأنه كان رجلاً طوالاً جسيمًا أحمر اللون أشقر الشعر، وعلى باب الجامع جماعة من الفرسان، وقوف ليمنعوا من يريد منعه من هذا الفعل وأراده بسوء، فتقدم إليه رجل من أهل اليمن معه خنجر فوجأه بها، وتكاثر الناس عليه فقتلوه وقطعوه قطعًا، وحرقوه بالنار، وتتبعوا أصحابه، فقتلوا منهم جماعة، ونهبت أهل مكة الركب المصري، وتعدى النهب إلى غيرهم، وجرت خبطة عظيمة، وفتنة كبيرة جدًّا، ثُمَّ سكن الحال بعد أنْ تتبع أولئك النفر الذين تمالئوا على الإلحاد في أشرف البلاد، غير أنه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الأظفار، وبدا ما تحتها أسمر يضرب إلى صفرة محببًا

---

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٣٧-٤١).

مثل الخشخاش، فأخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك، وحشوا بها تلك الشقوق، التي بدت فاستمسك الحجر واستمر على ما هو عليه الآن، وهو ظاهر لمن تأمله[1].

قلت: وإنما ذكرنا هذا؛ لأن الرافضة مهدوا لهم وناصروهم حتى تمكنوا، فصنعوا بالمسلمين ما لم يصنعه أحد من الكفرة، قبح الله العبيديين والرافضة الذين أعانوهم حتى فعلوا تلك الأفاعيل الشنيعة.

*****

(١) «البداية والنهاية» (١٥/ ٥٩٣).

مُلْحَق الْقَصَائدُ الشعْرِيةُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإشاعة بما في عقائد وأفعال الشيعة من الشناعة

الحمد لله عظيم الذكر ... أسأله بأن يشد أزري

وأن يعينن كاتب القصيدة ... وأن تكون جُمَلاً سديدة

رصعتها في جمل بديعة ... فاضحة لمنكرات الشيعة

بينت فيها زيغ أهل الرفض ... شر الأنام سكنوا في الأرض

تلبية لشيخنا الغيور ... العالم المعروف بالحجوري

يحيى الذي قد صار رمزًا للهدى ... حماه رب العرش من كيد العدا

والآن أبدأ في بيانات الضلال ... عن شيعة الشيطان أهل الاعتزال

مؤسس القوم من اليهود ... لهذا صاروا إخوة القرود

لذا تراهم وافقوا اليهودا ... في طعنهم في الله والجحودا

وكم نفوا لله من صفات ... وحرَّفوا القرآن للغواة

وأنكروا أيضًا عذاب القبر ... وأنكروا الرؤية يوم الحشر

وقالوا من يقترف العصيانا ... قد فقد الكفر كذا الإيمانا

وأنه في النار يبقى خالداً ... كأنه لم يك يوماً ساجداً

وقال قوم ربنا عليٌّ ... وبعضهم قال هو الوصيّ

وفرقة قالت عليٌّ أفضل ... وفرقة طغت فقالت مرسل

وإن رب العرش جهراً كلّمه ... بل إنه بكل شيء علّمه

أوحى إليه مرة بالطائف ... بجملة الأحكام والمعارف

قالوا على الرحمن بالبداء ... قال به ابن الأمة السوداء

أعني به مؤسس التشيُّع ... وحزبه المعروف بالتميُّع

توحيدهم عداوة التوحيد ... إبداله بالشرك والتنديد

تراهموا قد عبدوا الأوثانا ... وأشركوا بربهم عياناً

وينحرون النذر للقبور ... ويذبحون الضأن للشهور

وكعبة الأشرار في طهران ... في دولة الإشراك في إيران

قد خالفوا الإسلام في ذي الملة ... واستبدلوا القبلة غير القبلة

شيوخهم من دولة المجوس ... مثل الخميني كذاك الطوسي

وعلمهم إمامه الكُليني ... وشيخهم في عصرنا الخُميني

الكافر المقبور في طهران ... في دولة الإشراك في إيران

ويعبدون القبر في العراق ... قبر الحسين ذي الدم المهراق

يقدسون الطين طين الكربلا ... وأنه ينفي عن الشخص البلا

والشيعة الحمقاء في أرض اليمن ... تهدي النذور للقبور والوثن

ويعبدون القبر قبر الهادي ... ويسألون القبر بالإمداد

ذاك الذي لعودة الشر دعا ... وقتل الناس وأرسى البدعا

وقد رأيت منظرًا قبيحًا … رأيت شخصًا يعبد الضريحا

يطوف حول القبر في خشوع … متمتمًا في غاية الخضوع

ويسأل الهادي بأن يغيثه … تبًّا لهم من شيعة خبيثة

هذا وحول القبر من عميانِ … أتباع كل ناعقٍ شيطان

عُمْي من الإبصار والبصيرة … تبًّا لهم من شيعة شريرة

هذا ومن عقيدة الرفضانِ … تحريفهم لكلم الرحمنِ

وأن قرآن الإله حُرِّفَا … من اهتدى به فشرًّا عُرِّفا

وأن قرآنًا لهم عن فاطمة … وفيه آيات لهذا قاصمة

من قال هذا القول حقًّا كافر … وجاحد معاند وفاجر

في الصحب قالوا قولةً شنيعةً … فاسمع كلام المجرمين الشيعة

قالوا بأن الصحب منهم من كفر … منهم أبو بكرٍ كذا كموا عمر

بل قالوا كل الصحب حقًّا كفروا … لم يبق في الإسلام إلاَّ نفر

فكفروا ولعنوا الصحابة … بزعمهم قد عظموا القرابة

والحق عنهم غدروا كل ولي … والزيد خانوا والحسين بن علي

وطعنوا في زوجة الرسولِ … وحد ذا بالصارم المسلول

في زوجة طاهرة عفيفة … في نفسها زكية شريفة

برأها الرحمن من فوق السما … في سورة النور ألا فليعلما

قد خرجوا بذا عن الإسلام … بذا تقول أمة الإسلام

من قال ذا فقد غدا كفورًا … لأنه قد كذب الغفورا

أما عن الإسلام والإيمان … فقد أخلوا فيه بالأركان

فصـرفوا التوحيـد للأنـداد وصـيروا الإذعـان للأضـداد
وضـوؤهم بالمسح فـوق الأرجـل فخـالفوا بهـذا هـدي المرسـل
ويرسـلون الأيـدي في الصـلاة ويـأكلون المـال مـن زكـاة
تشـهدوا بغـير ذا التشـهد وخـالفوا ديـن الـنبي محمـد
تسـليمهم بغـير ذا التسـليم ويضـربون الفخـذ للتسـليم
وقـد سمعـت شـيخنا الحجـوري يقـول قـول العـالم البصـير
صـلاتهم صـارت بهـذا باطلـة لأنهـا عـن الوضـوء عاطلـة
في صـومهم قـد عجّلـوا السـحورا وأخّـروا الإفطـار لـيلاً زورا
في حجهـم قـد أجمعـوا الإفـرادا وخـالفوا القرآنـا والعبـادا
وربمـا قـالوا أيـا أرض احفظـي ويـا سمـاء الله للحـج اشـهدى
في حجهـم قـد قتلـوا الحجيجـا وأحـدثوا في الحـرم الضـجيجا
وكـم وكـم قـد ناصـروا الكفـارا وقتّلـوا الأعـلام والأبـرارا
بـل قـد أبـاحوا قتـل كـل مسـلم فوافقـوا بالسـفك لابـن العلقمـي
ففـي القـديم ألّبـوا التتـارا وناصـروا الكفـار والنصـارى
وفي العـراق ناصـروا أمريكـا وقـالوا حقّـا ملكنـا وشـيكا
وأرعبـوا الشـيوخ والأطفـال وقتلـوا النسـاء والرجـال
وقـد أبـاحوهم نكـاح المتعـة أيضًـا وقـالوا بجـواز الرجعـة
فاسـتمتعوا بأبضـع النسـاء في الظهـر والإصـباح والمسـاء
بـذا أحلـوا فعلـة الفحشـاء يـا ويلـهم مـن خـالق السمـاء
لم يكفهـم أن واقعـوا الكـبيرة كـلا فهـم قـد فخـذوا الصـغيرة

حكاه في ذاك الكتاب الموسوي ... عن الخميني وذي الكفر الغوي

بأنه قد فخذ الصغيرة ... وهي تصيح ليلة عسيرة

هذا وقد قالوا بتلك الغيبة ... يا رب فامنح هؤلاء الخيبة

وبعد ذا قالوا بعودة الإمام ... محمد عليه منهم السلام

وأنه سيصلب الشيخينا ... ألا فظنن بهذا مينا

ويجلدون زوج الرسول جلداً ... ويزعمون أنَّ هذا حدَّاً

من قال ذا قد كذب القرآنا ... يا ربنا أذقهموا النيرانا

تبًّا لمن قال يعود العسكري ... تالله إنَّ هذا لقول المفتري

وهم يبيحون الغناء والشيشة ... ومنهموا من يأكل الحشيشة

وقد رأيت شيعيًّا بصعدة ... أطاع إبليس وصار عبده

يضيف طيب العطر بين القهوة ... وكان مسروراً تعلوه نشوة

وبعضهم لا يقرب الصلاة ... ويصحب الأشرار والزناة

ويتبعون الشر والغواة ... ويرفضون الخير والهداة

ولو ترى الأقوام في الغدير ... شبهتم بأرذل الحمير

كم يركضون في خلا البرية ... و يلعنون خيرة البرية

ويضربون الصخر والأحجار ... ويشتمون الصحب والأطهارا

يوجِّهون الرمي للجبال ... تبًّا لهم من شيعة ضلال

ويزعمون أنهم قد قتلوا ... أصحاب خير الرسل لا بل هبلوا

لا يفعل الأفعال هذي عاقل ... كلا ولا يفعل هذا جاهل

لكن عقول القوم حقًّا ذهبت ... أو أنها بسكرها قد طربت

هذا وقد قالوا بفرض التقية ... هذا وايم الله أفرا فرية

بل إنه من صفة النفاق. ... وسمة الأشرار والفُسَّاق

وكم لهم من بدع كثيرة ... قد أحدثوها في ربا الجزيرة

فهذه أفعال تلك الشيعة ... أفعالهم قبيحة شنيعة

لكن بحمد الله قد تصدى ... لجرمهم وإفكهم تحدى

من عرف التوحيد والهداية ... وفهم الإسلام والدراية

ففضحوا الإلحاد والتشيعا ... وقمعوا التضليل والشرك معا

وبينوا ضلال كل ملحدِ ... وأرغموا بالأرض أنف المعتدي

بالفعل والتأليف والخطابة ... فأفقدوا الشيعي ذا صوابه

تمت بحمد الله أحلى من عسل ... وفي رءوس الرفض أنكى من أسل

ألقيتها في الدار في دماج ... دار فويق الأرض مثل التاج

ثُمَّ الصلاة والسلام أبدًا ... على شفيع الخلق أعني أحمدا

وآله وصحبه الأطهار ... ما نون الطير على الأشجار

كتبها بقلمه، وقالها بفمه أبو عقيل: عبد الله بن علي القاضي -كان إلقاؤها بين يدي شيخنا العلامة: أبي عبد الرحمن -يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- ورعاه في دار الحديث بدماج -حرسها الله تعالى-.

يوم الاثنين بتاريخ ٩/ ٢/ ١٤٢٥هـ

*****

كشف الحجاب عن بعض مخازي مَنْ سب الأصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر زَنْدُ[١] الرفض كيف كبا[٢] وصار موريه[٣] في الظُلْمات مكتئبا

أقسمت بالله يا ذا الرافضيُّ بأن أسل سيفاً من التبيان ملتهبا

به صَلَيْتُ[٤] – بإذن الله – في حِمَم شاء الرويفض أم ردّ الهدى وأبى

أقلامنا السيف والقرطاس مَعْرَكنا والعزمُ درع إذا ما الموعد اقْتربا

ويسطع النور نور الحق منبثقاً وتشرق العين تملي عسجداً[٥] ذهبًا

يبدد الجهل عمَّن كان في ظلم ويكشف الزيف بالإنصاف منتصبا

جمعت فيه مخازي الرفض مجتهداً أرجو به الأجر من ذي العرش فارتقبا

ريح الدبور بها إهلاككم ولنا ريح مؤزرةٌ بالنصرِ ريح صبا

إن الرويفض في جمع البلا شرهٌ إن الرويفض عن نهج الهدى نكبا[٦]

فلنأت نحن وذاك الرافضي إلى قولٍ سواءٍ وفي القرآن منه نبأ

ولنحتكم لكتاب الله مع سننٍ صحت عن المصطفى صَدع بها رُئبا

---

(١) الزنْد: العود الذي تقْدح به النار.

(٢) كبا الزنْد: لم يخرج ناره.

(٣) ورى الزنْد: خرجت ناره. وأوراه غيره.

(٤) صَلَيْتُ اللحم وغيره: شويتهُ.

(٥) العسجد: الذهب. والعين:الشمس.

(٦) نكب عن الطريق: عدل عنها.

ولْنلْتزم في الحجاج الحقّ جادته ... ولْنتركوا الزور والإجحاف والكذبا

ولْتسمعنَّ مقالي ما به شطط ... بل فيه سيرٌ إلى الحسنى لمن رغبا

أليس مذهب أهل الرفض مَنشؤه ... ذاك اليهودي الخبيث المارق ابن سبأ

من قال في الله والقرآن مبتدعًا ... قولا رديئًا إليه الجمع قد ألبا[1]

راموا التخلص ممن تستحي[2] شرفًا ... منه الملائك ذو النورين واعجبا

بحب آل رسول الله قد ستروا ... خبثًا وحقدًا على الإسلام مكتسبًا

من كان في لجة[3] الأوزار منغمسًا ... لم يغنه جمعه الأحساب والنسبا

كلا ولا جمعه الجاه الكبير ولا ... جمع الدراهم والأنصار والذهبا

إن السعادة في الإيمان مَع عمل ... يرضي الإله وقل فيما عداه هبا

فاسمع -أخي- كلام الرافضين ... أعان ربي على الجمع ما صعبا

النابذين لدين الله ويلهم ... كأنّ ربي على آذانهم ضربًا

القائلين مقال الإفك في علمٍ ... الناصبين على ساداتنا النصبا[4]

قالوا: عليٌّ ولولاه الدنا[5] عدمت ... كلا ولا فلكنا تجري ولا السحبا

صوت الرعود ولمع البرق في سحب ... من أمر صاحبكم للمزن قد ركبا

باب الإله علي منه مدخلهم ... من أخطأ الباب عن حاجاته حجبا

إمامهم قد حوى الدنيا وضرتها ... علم السماوات علم الأرض ما احتجبا

---

(١) ألب القوم إليه: أتوه من كل جانب.

(٢) تستحي بياء واحده هي لغة بني تميم. وعند الحجازيين بيائين.

(٣) لجة الماء: معظمه.

(٤) النصب: بضم فسكون الشر والبلاء.وقد تضم الصاد كما هنا.

(٥) الدنا:جمع الدنيا ككبرى وكبر.

(ما لم يكن) علمه عند الإمام وما	يكون أيضًا كذا علم الذي ذهبا
والوحي ينزل فيهم أينما نزلوا	إليهم الأمر جبريل لهم صحبا
وزد على ذا فأعمال العباد لدى	أئمة البيت ما تخفى لمن أربا[1]
قالوا اسمهم في جباه للملائك في	باب الجنان وفي الكرسي قد كتبا
وعندهم معجزات الأنبياء وهم	يحيون موتى بزعم منهم وغبا
لم يبق للرب أمر عندهم وكذا	لم يبق خلق ولا علم فقد سلبا
إنَّ الروافض في الآل الكرام غلوا	حتى استغاثوا بهم في دفعهم كربا
قالوا عليٌّ هو الميزان عزهم	من شاء يرحم ومن شاء يصله اللهبا
لديهم الدين عين الكفر فعلتهم	فاقوا بها العجم في الإشراك والعربا
إن القبور بإيران الضلال لها	رقم لدى البنك إن تعجب فلا عجبًا
أم الحسين لدى قبر الحسين لها	أوراق برء[2] من الأوجاع والوصبا
وقبره من جميع الداء كان شفا	فلتأكلن تراب القبر محتسبا
زيارة القبر ساوت عندهم حججا	عشرين يشرك فيها جُلّ من ذهبا
غوغاؤهم يقصدون القبر من شعبٍ	كأنهم شاء راعٍ يقصد الجلبا
يحثون أتربة يدعون أضرحة	يبقى جو يهلهم في الحر منتصبًا
يعصون خالقهم ترضى شياطينهم	والجمع منقسمٌ باكٍ وذا انتحبا
للقوم يوم تجلّى فيه خالقنا	قبر الحسين فحط الذنب عن غربا
والاعتزال سبيلٌ للرويفض في	باب الصفات بتنزيه له حسبا

---

(١) أرُب: أي: عقل.

(٢) برئ من المرض برءًا. وعند الحجازيين من باب قطع. أي: بَرَأَ يَبْرَأُ بَرْأً.

رام الصواب بجهل بالغ فأتى ... أمراً محالاً به الشيطان قد لعبا

ورؤية الله من تاقت لرؤيته ... قلوبُ صدقٍ وعند الرافضين هبا

يا رب لا تحرمن عبداً دعاك ولا ... تقرر عيون دعاة الرفض والكذبا

لا سمع لله عند القوم لا بصر ... كذا اليدان كذا العينان من سلبا ؟!

كذا استواء علو عنه قد نفيا ... كذا المحبة والتكليم والعجبا

أحكم ربك بالتعطيل تبطله؟! ... تالله ما كان ذا ديناً لمن صحبا

الكل عند أولي الألباب ثابتة ... قد أنزل الله في إثباتها الكتبا

لا شيء مثل له سبحانه وعلا ... من قال غير الذي قد قلته غُلبا

قرآننا في اعتقاد القوم حرّفه ... جند الرسول فحطوا العترة النجبا

يا أنجس الناس يا شر البرية يا ... ذيل الدبور ومن للإفك قد جلبا

شابهتم الكلب في غير الذكاء وفي ... غير الوفاء وما للذيل قد سحبا

لو تدرك الكلب ذاك الشبه فيك له ... لحرّكت ذيلها رقصاً بكم طربا

والله ما أنتم بل من لدن ظهر الـ ... ـقرن الخبيث ببعرٍ عندنا حُسبا

من أجهل الناس بالمعقول رافضة ... كأنهم رخم أكرم بها لقبا

عن ذا الكتاب وذي الآثار رافضة ... من أبعد الناس فيه أكثروا الصخبا

صحبُ الرسول لديهم بعده كفروا ... إلاَّ القليل لباب الكفر ما انسلبا[1]

وغيبة رجعة للقائم انتظروا ... قالوا الغليم في السرداب منسرباً[2]

تراهم من سداد الرأي أنهم ... تجاه باب إذا ما الليل قد وقبا

---

(١) انسلب: أسرع في السير جدًّا.

(٢) السرب بفتحتين: بيت في الأرض ، وانسرب الحيوان: دخل فيه.

خفـي حـنين يلاقـي القـوم ليلـتهم ... وعـاد هـاتفهم مـن جهلـه يهبـا
إحدى التعاجيب والعنقا[1] لهم خلق ... أضحكت يا ذا عليك العجم والعربا
إن يخرج الصاحب المزعوم فانتظروا ... بحر الدماء ترى الشيخين قد صُلبا
يقيم حداً على زوج الرسول كذا ... وينقل الكعبة العظمى ويغتصبا
ويقتل الحاج من قد جاء في وَجَلٍ ... والمسجدان بنار الشر قد خربا
تقية عندهم ويل لتاركها ... يستعملون إذا ما الأمر قد حزبا
ومتعة أشبعوا منها الفروج هم ... قد ألَّفوا - فرية - في أجرها الكتبا
واستمتعن بغير الهاشمية ما ... شئت أكثرنّ بها للأجر محتسبًا
والهاشمية أيضًا زوروا كذبا ... مع الكراهة لكن غيرها وجبا
كذا الصبية تقبيلًا ممتعةً ... ضمًّا مفخذة من شاء من رغبا
وجائز عندهم نكح النساء دُبُرًا ... وليأتِ أمردهم من كان قد أربا[2]
ويزعمون بأن الله أودعهم ... من دون سائر هذي الأمة الكتبا
منها عبيطة جفر أحمر وكذا وكذا ... صُحف لفاطمة تقضي لهم أربا[3]
ويزعم السيد المأفون[4] أنَّ له ... خُمسُ الرِّباح وتلفيه استعد خبا
يستعملون - دهاءً منهم - حيلًا ... يستخرجون بها الأموال والنشبا[5]
أثرت متاجره سدت حوائجه ... بالخمس يأكله سُحتًا كذا وربا

---

(١) العنقاء: طائر معروف الاسم مجهول الجسم.
(٢) أَرب: احتاج.
(٣) الأرب بفتحين: الحاجة.
(٤) المأفون: الضعيف العقل والرأي.
(٥) النشب: المال والعقار.

هـذا اعتقـادهم في كتـبهم سـطروا ... إيـران مـوطنهم مسـتنقع ثلبـا[١]

إن الكلـيني والقمـي عمـدتهم ... في الزيغ والطبرسي قد أشبهوا الخشبا

لكـنهم عنـد أهـل الحـق شـرذمة ... رامـت خروجًـا عـن الإسـلام وهـي هبـا

أنـوارهم ظلـم تفسـيرهم كـذب ... كافيهم قد كفئ في الكفر من رغبا

من يعتقـد مـا احتوت بعد البيان لها ... مـأواهم النـار قـد كـانوا لهـا حطبًـا

جـاء الخمـيني يومًـا فاسـتخفهم ... كمـا استخف القـرى فرعـون فاقتربـا

قامـت حكومتـه فاستبشـرت أمـم ... أن الطريـق إلى مجـد الرسـول حبـا[٢]

فخيبـوا الظـنّ واعتاضـوا الـدنا وهـم ... جـدّوا لنشـر بريـد الكفـر حـين خبـا

فمـن مقولتـه الشـنعاء في عمـرٍ ... إلى مقولتـه النكـراء في النجبـا

مـن أجـل ذاك – لعمـر الله – كفـره ... أعـلام ديـن رسـول الله فانثلبـا

كذا استباحوا دماء الناصبي – زعموا ... كـذا اسـتحلوا لحقـد مـنهم النشـبا

واقـرأ تـواريخهم مـع التتـار تـرى ... نهـرًا عظيمًـا بلـون الـدم قـد خضـبا

بُنَـيُّ علقمهـم طوسـيُّ تقـدمهم ... يـد العمـالة بـئس الفعـل مـا ارتكبـا

لم تشـهد العـرب والتـاريط مجـزرة ... مثـل الـتي أوقـدوا كـانوا لهـا سـببًا

فيهـا اسـتباح العـدو الغـاز بيضـتنا ... في ذا اعتبـار وتـذكار لمـن لبـا[٣]

شـعارهم كـذب والـدرع زندقـة ... مـن فوقهـا لبسـوا القمصـان والجببـا

عـرج علـى شـيعة ياصـاح في بلـدٍ ... أثنـى عليـه رسـول الله منـذ شـبا

---

(١) ثلبه: عابه وصرح بالعيب فيه وتنقصه. وثلب هنا: مبني للمفعول.

(٢) حبا: دنا.

(٣) لبُبَ: عقل. وبيضة القوم: ساحتهم.

ساروا بسير دعاة الجهل فانجرفوا	خلف الروافض في إيران ذاك وبا
الجهل جهلان: شخص جاهلٌ بهدى	وآخر بعناد عقله ركبا
لم يخلق الله منهم سيداً زعموا	إلاّ وأخدمه جمعًا له وهبا
من القبائل كم من جاهل خدعوا	عن القبائل علم الدين قد حُجبا
آن الأوان لأن تُعلى الشريعة في	هذي البلاد فيا سعداً لمن دأبا
وليلحق الذيل ذيل الرفض منبتراً	رأس الدبور لبئس الرأس والذنبا
فالرفع والضم والتأمين مذهبنا	ومذهب الآل والأصحاب والنجبا
من قال عنهم مقالاً غير ما اعتقدوا	تالله أزرى بهم واستصحب الكذبا
وقبر هاديهم يحيى إلى حُفر	يهوي بشيعته كم تحصد الوصبا
من للتشيع قاد الناس في يمنٍ	وآخذٌ بيعة للدور مغتصبًا
حتى إذا مات قامت شيعة حمق	قالوا الإمام الكبير العالم النجبا
فصيرّوا قبره من شركهم وثنًا	وشيدّوا فوقه من جهلهم قببًا
في الاعتقاد لأهل الاعتزال قفوا	إلى النعيمان فقه القوم قد نسبا
وكتبهم قد عرت عن ذكرها سنداً	منها إلى المصطفى قد قطعوا السببا
كأنها شُرطِيٌ قام في غضب	من لم يجبه على أيديهم ضربًا
إن يذكروا سنداً تبصر دجاجلة	عار على جبهة الشيعي قد رتبا [1]
كالواسطيّ [2] كذا الجعفي مع	وحارث أعور ثُمَّ الذراع ربا

(١) رتب: ثبت ولم يتحرك.

(٢) الواسطي: هو أبو خالد عمرو بن خالد والجعفي هو جابر بن يزيد، والهروي هو أبو الصلت عبد السلام ابن صالح، والذراع هو أحمد بن نصر.

وغيرهم كثر ضاق المقام بهم إذ أنَّ شيعتهم قد دُرِّعوا الكذبا

فارجع – أخي إلى الميزان للذهبي ولتنظرنّ إلى آثارهم عجبا

متونهم قد خلت من سردها حُجَجا من يفقد الشيء أنَّى يعط من طلبا

هذي بضاعتهم هذي تجارتهم من يزرع الشوك أنَّى يحصد العنبا

أتلك خيرٌ ألا يا صاح أم كتب للعلم حاوية جهل بها غلبا

تسلسلت بالثقات المتقنين بها تجني بغير عناء دائمًا رطبًا

نهر الهدى دافق عين الردى رسبت بحر الردى مالح بحر الهدى عذبًا

كتب الحديث وكتب السُّنَّة من بعد أنّ حوصرت عن شعبنا حقبا

إن الذي كان في دنياه في سفهٍ عن هذه الملَّة البيضاء قد رغبا

وفي الكرام من الأصحاب قد طعنوا أبي هريرة والأقمار والنقبا

من أجل أنهم بالنقل قد هدموا دعوى التعالم عند القوم فاستلبا

وأجمعت شيعة أنَّ الصحابة قد زلَّت بتركهم تقديم من خلبا[1]

ثُمَّ انتهت فئة منهم وطائفة للكفر قد نسبوا أخيار من صحبا

زوج النبي حصانٌ طاهرٌ بكر خليفته أكرم بذاك أبا

وحفصة وأبوها سادة نجب إبليس شمَّر عنه ممعنًا هربًا

عثمان ثالثهم في الفضل مرتقيًا إلى الجنان بقول صادق كتبا

لجلسة مع رسول الله جالسه فيها معاوية أزكى بها رتبا

لم يختلق كذبًا – حاشاه – منتقصًا آل الرسول كما من سبه ارتكبا

---

(١) خُلِب: خُدِع.

صحب الرسول فهم للدين قد حفظوا ... للكفر أنهوا بهم شرع علا وشبا[1]
قد أوجب الله حب المؤمنين لهم ... ومن يسبهم يجزى بما اكتسبا
إن النجوم إذا ما قام ذو عرج ... ينال منها لعَمْر الله قد لغبا[2]
وآل بيت رسول الله سادتنا ... والحق باد ولا والله ما غربا
يا آل بيت رسول الله حبكم ... من سار منكم على الإيمان قد وجبا
زين الفواطم بل زين النساء ألا ... لا تلزقوا بجناب الطاهر الكذبا
وبعلها عند أهل الحق منزله ... بعد الثلاثة قد فاق الورى[3] رتبًا
وابنا علي وزين العابدين كذا ... ك الباقر الصادق الأطهار والنجبا
ومن عجيب أمور القوم أنهم ... قد حرموا فرية تزويج من رغبا
ففاطميتهم عن غيرهم حرمت ... والله سائلهم عن ظلم ذات خبا
تبقى الشريفة خلف الخدر حائرةً ... تدعو الإله بدمع عابر سكبا
ذاب الشباب وصار الظهر في حدب ... والشعر منًّا بداء الشيب ملتهبًا
يا رب لا تجز خيراً من سعى بيدٍ ... في ذي المصيبة حيًّا كان أو غربا
أهكذا حكم من للعدل منتسب ؟ ... أهكذا تقرءون العلم والكتبا؟
أبو الحسين بريء من غوايتكم ... فتى بنيته الفاروق قد خطبا
وابن الحسين وهادي القوم بابنته ... عن غير عترته لم ينأ بل رغبا
للانتصار لهنَّ اقرأ كتاب فتى ... من أهل وادعةٍ قد ألزم الأدبا

---

(١) شبا: بمعنى: علا.

(٢) لَغِب: تعب أشد التعب.

(٣) الورى: الخلق والمقصود هنا: هذه الأمة.

مـن إفكهـم كتـبٌ قد ألزقت كذبًا ... بـالآل لا يمـترى في بهـت مـا نسـبا

نهـج البلاغـة مجمـوعٌ كذا صحف ... مـن وضـع مـن خفيـةً للحـق قد قلبا

يمـارسون ضـروب الشـرك معلنـةً ... والــوالِ راءٍ ولم نسـمع لـه غضـبا

فواجـب يـا ولاة الأمـر حجـزهم ... عـن شـركهم أين مـن لله قد حربا[1]

صـلوا إلى القـبر صـلوا عنـده ذبحـوا ... أنعـامهم قربـة ذو القـبر قـد رهبـا

بنوا على القبر بالتجصيص ما بخلوا ... واسـمٌ على القبر مـن إحداثهم كتبا

يطوفــون بهـا ذُلاًّ منكسـةً ... رءوسـهم وكـذاك الخـد قـد تربـا

ويسـرجون بهـا الأنـوار ملبسـةً ... مـن الكسـاء بهـم شـيطانهم لعبًـا

ويلزمـون جـدار القـبر مستلمـًا ... كمـا الصبي بحجـر الأم قـد زلبـا[2]

يـدعون موتـاهم أن يرفعـوا مرضًـا ... أن يـرزقـوا ولـدًا والغيـث قـد حقبـا[3]

شـدوا الرحـال لهـا مـن غـير مـا بلـد ... يـدعونها رهبًـا يـدعونها رغبًـا

علـى القبـور بنـوا للشـرك مسجدهم ... فأشـبهوا مـن عليـه الله قـد غضـبا

وسـادن القـبر دجـال علـى ذرب ... من كثرة الزبد ذاك العجل قد زنبا[4]

للسـادن السـمن والألبـان جاريـة ... وللمسـاكين دوم الـذلّ والسـغبا[5]

ابـن الـوزير إمـام القطـر أوضـح ذا ... في باسـم مـن ريـاض جلّـت الربيـا

ومثلـه علـم يـا حبـذا علمًـا ... يا ابن الأمير الذي ما خاف ما رهبا

---

(١) حرب: اشتد غضبه.

(٢) زلب: (من باب فرح) زلب الصبي بأمه: لزمها ولم يفارقها.

(٣) حقب المطر: احتبس.

(٤) زنب: سمن.

(٥) السغب: الجوع.

وبعده علمٌ في سيله غرقوا ... في نيله شنقوا في طالب أدبا

كان ابن تيمية للقوم مدرسةً ... منهاج سنة خير الناس منتسبًا

أعطى الغرابين درسًا قاسيًا فضحوا ... وأرسلوا فشوت شيطانهم شهبا

إن الهزبر إذا ما اشتاط في غضب ... لن تستطيع له الأعداء أن وثبا

دار الحديث بدماج العلى ورثوا ... عنهم دفاعهم عن خير ما اكتسبا

كم جاهد الشيط في دفع البلاء فما ... أصاب شيخي من غم وما اكتئبا

فللجنان رياض أودعت دررًا ... مَعْها الطليعة تلفي حبرها ذهبًا

وصعقة رعدت منها فرائصهم ... وألحقت بهمُ ذلا كذا عطبا

جلى الحقيقة أدلى النصح مجتهدًا ... أكرم بمن لإله الحق قد غضبا

قام المشايط والطُّلاب فانتصروا ... بأمر يحيى بيان الحق قد طلبا

أنعم به خلفًا للشيط مقبل في ... دار الحديث ومن للنصح قد صحبا

قامت فوارسنا شنوا هجومهم ... على الروافض من ينأى ومن قربا

أعان ربي على هتك الستار فهم ... من ذلَّ ما واجهوا من الأسود ضبا

وفي الختام أخي فاقبل نصيحتنا ... قد رصعت دررًا فلْتُصغِ مرتقبًا

إن كنت تطلب علمًا زانه عمل ... أو كنت تطلب عزًّا مطلبًا دأبًا

أو كنت تبحث عن خير لآخرةٍ ... أو كنت تشدو إلى جناتها طربًا

أو كنت تسمو إلى إرضاء خالقنا ... فانزل بدماج تلقَ العلم والأدبا

دامت رباك أيا دماج مزهرة ... بالعلم والخير والتقوى لمن طلبا

والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو عبد الرحمن / فتح بن عبد الحافظ بن إسماعيل بن محمد التعزي المعافري القدسي.

دار الحديث بدماج الخير، كان الفراغ ليلة الثلاثاء (١٥) الخامسة عَشْرةَ من ربيع الأول لعام ١٤٢٥هـ، والحمد لله.

بيان بعض ما خفي من معاني الأبيات:

البيت رقم (٨): فيها إشارة إلى حديث «**نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور،**»، والصبا: ريح تهب من مطلع الشمس. والدبور تقابلها.

البيت رقم (١٠): إشارة إلى قوله تعالى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ الآية.

البيت ر قم (١٥): عبد الله بن سبأ قال بالبداء والنسيان على الله -عز وجل- ، وقال: لم يجمع القرآن كما أُنزل إلاَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

البيت رقم (٧٠): وما بعدها في موضوع المتعة بالنساء وبالهاشميات -أيضًا- وبالصبية، وجواز إتيان النساء في أدبارهن وجواز نكاح الذَّكَر من المُردان. كل ذلك تجده مبسوطًا في الكتب المؤلفة في هذا الشأن، ومن أقربها كتاب: «لله ثُمَّ للتاريخ» للموسوي.

البيت (٨٣): المقصود منه ذكر بعض كتبهم المنحرفة التي يعتمدونها، وهي: «الأنوار النعمانية»: لنعمة الله الجزائري ، و«التفسير»: للقمّي، و«الكافي» للكليني وهو عندهم بمنزلة «صحيح البخاري» عندنا.

البيت (٨٨): قال الخميني في عمر بن الخطاب: أنَّ أعمـاله نابعة من أعمـال الكفر والنفاق والزندقة والمخالفة الصريحة لآيات ورد ذكرها في القرآن؛ انظر كتاب الموسوي.

وقال في أئمة آل البيت: إنَّ لأئمتنا منزلة لا يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقّرب.

وقال -أيضًا-: إنَّا نهاب نصوص أئمتنا كمـا نهاب القرآن. اهـ كلامه -لعنه الله-.

البيت (١٠٩): المقصود منه: أنَّ اعتقاد الشيعة هو اعتقاد مأخوذ عن المعتزلة وفقههم مأخوذ من فقه أبي حنيفة: النعمـان بن ثابت.

البيت (١٤٨): إشارة إلى كتاب أخينا الفاضل: عادل بن معوض الوادعي: «الانتصار للفاطميات»، والله أعلم.

ومن مراجع القصيدة كتب شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ في الشيعة: «رياض الجنة» «الطليعة» «صعقة الزلزال»، وكتاب حسين الموسوي: «لله ثُمَّ للتاريخ» «كشف الأسرار وتبرئة الأئمة الأطهار» وبعض الأشرطة في الشيعة.

*****

التعزيز المدفعي

المساند لطلائع خليفة الشيخ المُحدِّث: مقبل بن هادي الوادعي



يـــا صــــعدة أيامـــــك غـــرَّاء فـــابتهجي وانشـــرحي صـــدرا

واحتفلـــــي بالنصـــــر وزيْ للـــــيمن الميمـــــون البشـــــرى

يـــا صــعدة كــم عشـــتِ ضـــلالاً وظلامًـــــا ودموعًـــــا حـــــراء

وقرونًـــــا ولَّـــــت وانســـــلت وانـــــدثرت وطوتهـــــا الـــــذكرى

والشـــــيعة في ليـــــل داج وهيـــــام لهـــــواهم أســـــرى

مـــا خـــافوا فجـــرًا يكشـــفهم بضـــيائه أو هـــابوا دحـــرا

واتخـــذوا مـــذهبهم دينًـــا لربوعـــك والجهـــل اســـتجرا

واتخـــذوا مـــن ســـهلك وقفًـــا للـــهادي المســـتودع قـــبرا

واتخـــذوا مـــن طـــودك حصـــنًا يمـــنعهم هيجـــان الضـــرا

واتخـــذوا مـــن جيلـــك عبـــدًا يخـــدمهم لا يملـــك أمـــرا

وقرونًـــا والبدعـــة تزهـــو بجهـــادك باسمـــه نظـــرا

وقرونًـــا والشـــيعة يســـقوا بـــدعتهم هـــذيانًا وهـــرا

لكـن الـرحمن أتـاهم ... مـن حيث المأمن والسرا

بإمـامٍ سـلفي شـهمٍ ... مـن أهلـك أثـرى بـرا

زلـزلهم أخـزى مـذهبهم ... أحـرقهم بصـحيح الـذكرا

مـا شـعروا إلاَّ ودليلـه ... يصـعقهم فـارتبكوا ذعـرا

مـا شـعروا إلاَّ وسـهامه ... مـاطرةً لا تخطـئ نحـرا

مـا شـعروا إلاَّ وحسـامه ... يعلـوهم ويلـوّح حُسـرا

مـا شـعروا يـا صـعدة إلاَّ ... والسُـنَّة تحصـرهم حصـرا

مـا شـعروا إلاَّ والسـلفي ... يعصـرهم بالفتيـا عصـرا

فـانزعجوا ممـا فـاجئهم ... واجتمعـوا وافترقـوا عشـرا

وتصـدوا للسـنة لكـن ... قهـرتهم وانتشـرت قسـرا

والـدعوة الشـيعية باتـت ... أطـلالاً ورمـاداً يـذرى

وبمـاذا الشـيعي يبـاهي ... ويبـاري ويطـاول فخـرا؟

وبمـاذا يزهـو وبمـاذا ... يتعـالى ويشقشـق كـبرا؟

أبزيـغ وضـلال كهـولٍ ... عميـانٍ ودعـاوى نكـرا؟!

قـد مـاتت دعـوتهم مـاتت ... ويـدهم مـن شـيء صـفرا

ورأيـتِ ياصـعدة نـوراً ... مـن بعـد الظلمـات استشـرا

وأتـاك الهمـداني بتـاجٍ مـن ذهـبٍ ... مـا كـان لكسـرى

ألبسـه دمـاج وهـزت ... صـرخته جنبـات الصـحرا

وشـفاك الـرحمن بـه مـن ... بـدعتهم ولجرحـك أبـرا

وأزاح الظلمـات برفـقٍ ... عـن وجهـك وضَبـاب الإغـرا

واستوفى الهمداني عمرًا ... في الدعوة للدعوة أثرى
واستخلف تلميذه يحيى ... ليواصل دعوتهُ نشرا
ويواصل ذبًّا ودفاعًا ... عن دينه وليجزى خيرا
والشيعة قد كانوا فرحوا ... بوفاة الهمداني دهرا
وانتشرت فئران ظلت ... سنواتٍ في الأجحر عشرا
واعتبرت دعوته ماتت ... بوفاته وادّركت ثأرا
لكن الضرغام أتاها ... كالبرق المستجمع مرا
أبهتهم أخرسهم أعمى ... طائفة وأصم الأخرى
باغتهم بكتابه هذا ... هبرهم بحسامه هبرا
وأصاب الهمداني كما اسـ ... ـتخلفه وأجاد وأثرى
فليحيا يحيى بن عليٍ ... للبيمن السلفية بدرا
ما قصر في الدعوة يومًا ... أو حاذر للبدعة حضرا
أو قلّد أو أخلد وانظر ... لفعاله كم أحرز نصرا
فهناك الصوفية أضحت ... كالبومة تحززه حزرا
لا تخرج إلاّ في ليلٍ ... يغمرها سواده غمرا
أوسعها بيمينه ضربًا ... وكواها ونفاها قهرا
وهناك الحزبية تحكي ... بلواها وتولول خسرا
ناجزها بارزها أمضى ... صارمه بعراها بترا
حاصرها أوسعها كيًّا ... وكوى من سمَّاها شورى
وهناك الجمعية تاهت ... ما وجدت بالسُّنَّة ثغرا

أو وجــدت نصًّــا شــرعيًّا ... يســترها أو فتــوى تشــرى

حسَّــنها المصــريُّ بلطــف ... زينهــا ملِّســها أطــرا

ألبســها ثوبًــا ســلفيًّا ... مزعومًــا أغــرى مــن أغــرى

فحجــوري دمــاج بعلــم ... شخصــها محدثــةً نكــرا

وأجابــه منهــا والــداعي ... يــا هــذا المتســول نــبرا

وهنــاك الأهــواء اســتلقت ... جثمــانًا مــا وجــدت مجــرى

مــا جــاءت مــن بــاب إلاَّ ... وحســامه يزجرهــا زجــرا

مــا جــاءت في ثــوبٍ إلاَّ ... جردهــا للنــاس وأعــرى

وهنــاك الفلســفة انهــارت ... مــا وجــدت في ســوقه ســعرا

ويســوق الآراء التحقــت ... فغزاهــا وجميــع الآرا

يــا أهــل الشــعوذة وأهــل الـ ... هيمنــة المحشــوّة كفــرا

شــوهتم ملتنــا كــدتم ... أمتنــا ومكــرتم مكــرا

والســيرة تحكــي مــا حكــتم ... ونســجتم مــن فــتنٍ كــبرى

يــا أهــل الشــعوذة اســتحيوا ... مــن دجــلٍ بدعاتــه أزرى

لــو كنــتم شــيعة مــن قلــتم ... لعــرفتم للسُّــنَّة قــدرا

لــو كنــتم شــيعتهم حقًّــا ... مــا نلــتم مــن أهــل البشــرى

وكــذبتم يــا قــوم علــى مــن ... حظــوتهم قرآنًــا يقــرا

لــو كنــتم أشــياع علــيٍ ... مــا حــدتم عــن دربــه شــبرا

يــا أكــذب مــن دبَّ عليهــا ... وأجــلّ البشــرية غــدرا

مــا لعــن الفــاروق أجيبــوا ... وابنتــه والأم الصــغرى؟

مـــا لعـــن الصـــدّيق وبـــاقي الـــ أطهــــار الســــلفية جهـــرا ؟

هــــل هــــذا حُـــبٌّ لعلـــيٍ ووفـــــاء مـــــنكم للزهـــــرا

أم هـــــذا بغــــض لأبيهـــــا ومرايـــــا ســــــنته الغــــرا

يـــا هـــذا الشـــيعيّ الأعمــــى لا تخــــــرج إلاَّ كالعــــــذرا

مســـــتتراً أو فـــــاخرج ليلاً عــــن وطـــنٍ للعلــــم اســــتمرا

فــــاليمن الأعلــــى يأبــــاكم يرفضــــكم يهجــــركم هجـــرا

والسُّـــنَّة كالشـــمس انتشــرت والبدعـــة ولَّـــت كالســـكرى

يـــا قريـــة دمـــاج ســـلمت للسُّـــنَّة والشـــرعة ذخـــرا

ولتبقـــــى دارك عـــــامرةً بالعلمـــــاء ومروجـــك خضـــرا

ولتبقـــــى وادعـــــة وتبقــــى همـــــدان الســــلفية نصـــرا

الشاعر: أبو زيد علي بن يحيى بن زيد الزعكري الحجوري

*****

إرشاد الحيارى لمشابهة الرافضة لليهود والنصارى



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبة وسلم.

أمـا بعد: فهذه القصيدة ردٌّ على الكفرة الملحدين من الرافضة والشيعة المفسدين سميتها: إرشاد الحيارى لمشابهة الرافضة لليهود والنصارى:

باسـم الإلـه مكـون الأكـوان ... والحمـد للـرحمن ذي الإحسـان

وبـه نقـول مقالـة نـدعو بهـا ... للـدين مـن يـدعو إلى الكفـران

فـاعلم بـأن الرافضـين لـديننا ... ديـن النبي الصـادق الـدهقان

هم شر من وطئ الحصى من أكلب ... وهـم الـروافض هـم ذوو الطغيـان

وهـم البغـاة كذا الطغـاة وهـم أولـو ... شـر مـدى التـاريط في الأوطـان

مـا قـام حـرب ضـد أهـل الـدين أو ... قـام العـدو علـى أولـي الإيمـان

إلاَّ رأيـت الرافضـين بعيـدهم ... فـرحين بالتنكيـل والبهتـان

فمـع التتـار تـراهم بتعـاون ... ومـع اليهـود كـذا مـع النصـراني

وهـم الإسـلام شـرٌّ دائمًـا ... قـد قالـه علمـاؤنا ببيـان

أمـا إمـامهم فعبـد اللهِ ابـن ... سـبأ عليـه لعـائن الـرحمن

وكبـولص فعـل الخبيـث بمكـره ... في ديـن نصـرانيهم بعلانـي

وبتقيـة في نهجهم مـن دون إكـراه ... ولا سـهو ولا نسـيان

ولا يرتضون تحاكمًا بكتابنا ... أبدًا ولا قول النبي بعيان

يتعمدون خلاف أهل الحق في ... قول وفعل واعتقاد جنان

إن كان إرجاف لمسلم يفرحوا ... صفة المنافق ذاك في القرآن

وغلوهم بالصالحين تشبهوا ... بيهودهم وكذلك النصراني

خذلوا عليًّا والحسين ويطعنوا ... فيهم كذا زيد مع الابنان

ومع اليهود تشبهوا بمساجد ... فيه القبور عبادة الأوثان

فانظر إلى الهادي بصعدة كيف هم ... لترابه يأتون كالعميان

قالوا كمثل المارقين من اليهود ... كذا النصارى بئست الفئتان

لن يدخل الجنات غير رجل ... تبًّا لكم يا شيعة الشيطان

وترى اليهود الحاسدين بحقدهم ... مثل الروافض فالعن القومان

وعداوة الكفار أهل الدين في ... حمر الروافض بين كل زمان

والافتراء على الإله تراه فيـ ... ـهم ذا كثير يا أولي العرفان

وبلا أسانيد يشابه نهجهم ... نهجَ اليهود ترى بلا نقصان

ورمي اليهود الصالحات كمريم ... ورمي الروافض بنت[1] ابن عثمان

تأخير إفطار لصائمهم ترى ... فيهم تشابه فعلة النصراني[2]

والمال للمعصوم في حل هم ... وقد استحلوا المال والنسوان

والله قال بأنه فعل اليهو ... د بآل عمران[3] بلا نكران

---

(١) أي: عائشة بنت أبي بكر، وهو عبد الله بن عثمان -رضي الله عنهم-.

(٢) يعني: اليهود.

(٣) قال تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إنْ تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إنْ تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلاَّ ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ الآية (٧٥).

وكذاك تحريف الكتاب ونصه | مثل اليهود بمحكم القرآن
طعنوا النبي بسبهم أصحابه | ونسائه بالزور والبهتان
وكذا أمور قد تراها كثرةً | في كتب أهل العلم والعرفان
وأحل أهل الرفض متعة نسو | ة منهم فلا تركن على ذا الزاني
سراق زناة معتدون فكم وكم | فشرورهم أخزى من الحيوان
عيد الغدير لهم وليس بسنةٍ | بل بدعة النوكاء من شيطان
يا رب فالعنهم وخيب مكرهم | وأكبت أولي الكفران والطغيان
جبريل يقول يهود ذاك عدونا | وهم يقولون خائن بأمان
زاد اليهود بحنطة نونا كما | في سورة الأعراف ذا ببيان
والرافضي قول يستولي وزا | د السلام ذا كفر بلا إيمان
وتشابهوا في حصر ملكهم على | أصحابهم ذا منتهى البطلان
وتشابهوا في قولهم إن الجهاد | موقّف حتى خروج فلان
شاهت وجوه الرافضين جميعهم | فالعنهم من بعد كل أذان
مَكِّن إلهي المسلمين من الروا | فض في البلاد كذاك في إيران
والحمد للرحمن جلَّ جلاله | لولاه لم نهدى إلى الإيمان
ثُمَّ الصلاة على النبي وآله | وعلى الصحابة هم أولوا الرضوانِ

نظمها عدنان بن حسين المصقري

عفا الله عنه.

*****

بسم الله الرحمن الرحيم

أبـدأ بحمـد الواحـد القهـار ... مـا صـاح قمـري علـى الأشـجار

ثـمَّ سـلام الله بعـد صـلاته ... علـى الـنبي الصـادق المختـار

والآل صـل يـا إلهـي عليهمـو ... مـن كـان مقفيًـا لـذي الآثـار

وكـذلك الصـحب الـذين نعـدهم ... خـير القـرون علـى مـدى الأعصـار

أدعـوك يـا رب العبـاد تُعيننـا ... أنـت المعـين وناصـر الأبـرار

هـذا هـو تبيـان نهـج روافـض ... في ذي الـبلاد وسـائر الأقطـار

أمـا مؤسسـهم لعمـري إن ... أصـله يهـودي بـلا إنكـار

أركـان دعـوتهم تـبين أنهـم ... قـد شـبهوا الأصـحاب بالكفـار

فـاعلم بـأن الجبـت في تفسـيرهم ... أضـحى رفيـق المصـطفى بالغـار

وكـذلك الطـاغوت تـأولوا أنـه ... فاروقنـا يـا معشـر الأبـرار

وكـذلك القـول الخبيـث بأُمِّنـا ... كفـر يعـارض صـحة الأخبـار

إن الـروافض بـاليهود قـد اقتـدوا ... في صـومهم كـذاك في الإفطـار

أمـا القبـور لـديهمو فقـد اعتلـت ... للعلـم قـد زادت علـى الأشـبار

يتمسـحون ويـأكلون ترابهـا ... وهنـاك أمـر مُلفـت الأنظـار

تلـك المناسـك بـالقبور فإنهـا ... شـركٌ عظـيم مغضـب الجبـار

يـدعون أمواتًـا لنيـل حـوائج ... ونجـاتهم أيضًـا مـن الأضـرار

المكر والتكذيب من عاداتهم ... والغدر في ليلٍ وفي إبكار

خانوا عليًّا والحسين بكوفة ... وكذلكم حسنًا فيا للعار

وكذلك موقفهم مع الأفغان قد ... حازوا رضا القسيس والأحبار

واسأل إذا شئت العراق تجيبكم ... بغداد تشكو صولة الكفار

أمّا التمائم والحروز فإنها ... سبب لجلب المال والدينار

ركبوا السفينة للنجاة ببلدة ... لا بحر فيها يا أولي الأبصار

وهناك أمر واضح نالوا به ... آثام ثيبهم مع الأبكار

فالفاطميات يحرمنّ على ... من لم يكن من عترة الأطهار

أمن يبيح الفاطمية إنه ... قد عُدَّ عندهمو من الكفار

إن لم يتب من قوله فمآله ... من غير شك عندهم في النار

هذا كتاب الله بين ظهورنا ... قول صريح ساطع الأنوار

هذا ابن عفان تزوج بابنتي ... خير البرية سيد الأبرار

فاروقنا بحفيدة المختار قد ... أضحى بها من خيرة الأصهار

لن تنفع الأنساب أن خالفتمو ... قول الإله الواحد القهار

انظر أبا لهب فأين مصيره ... وإلى بلال انظر كذا عمَّار

وفي الأخير صلاة ربي دائمًا ... على النبي وآله الأطهار

كتبه: أبو ياسر قائد بن علي الوادعي

دار الحديث بدماج

تلبية ومشاركة في تذفيف الرافضة

باسم الإله الواحد المتفرد ... حمداً له من خالق متحمد

حمداً له من رازق ومدبر ... لشئوننا متحد بتعبد

ذو حكمة في خلقه متصرفاً ... ذو عزةٍ وتكبر وتوحد

وله انقياد الكون جل جلاله ... وتقدست أسماؤه بتعدد

وله يسبح كل مخلوق كذا ... في كل حين ذكرته بتردد

متنزه عن كل عيب ربنا ... أسماؤه حسنى ورب محمد

وصفاته علينا بدون تنكرٍ ... هدي عقيلة مسلم وموحدٍ

هذا ابتدائي مستعيناً موقناً ... أن الإعانة من إله واحد

هذا وإن الدين دين سماحة ... والنصح أوجل واجب متحدد

حقًّا على أهل العلوم محتمًا ... وعلى الذي يبغي الثواب مؤبد

من أجل هذا قد نظمت قصيدتي ... نصحًا وتبييناً لأمة أحمد

رصعتها سطرتها ونظمتها ... في المدعين تديناً وتعبد

في شيعة تسعى لهدم شريعة ... ولدين أحمد سعيها بتمرد

هم شيعة حمقاء يا متسائلاً ... عنهم همو شر بدون تردد

هم شيعة قد شابهوا أعدائنا ... بعقيدة وبمنهج بتجرد

هم شر من وطئ الحصى في أرضنا ... مثل النصارى شابهوا المتهود

شبه المجوس الماكرين بديننا ... بمناهج لنصوص وحي تردد
فتى هموا قطب الرحى في نشرها ... هذا الكلام محقق عن أحمد
لو كانوا من جنس الدواب لقيل هم ... حمر فاحذر منهمو بتزود
لو كانوا من جنس الطيور لقيل هم ... رخم فلا ترى لهم بتودد
زعموا بأن كلام ربي ناقص ... قولًا عظيمًا من لسان ملحد
وصفوه بالتحريف زورًا منهم ... بل حرَّفوه همو بدون تردد
بل أنكروه بوصفهم وبزعمهم ... أن الرسالة لم تكن لمحمد
خان الأمين رسالة من ربه ... لفظًا بفكر أطلقوه تعند
ودعاؤهم والاستغاثة عندهم ... شركًا وكفرًا في الجحيم مخلد
هاديهم في صعدة فلكم ترى ... متوجهين له بكل تجلد
متبركين به بكل تحمس ... صرفوا له ما للإله الواحد
سلبوا الصحابة أطلقوا تكفيرهم ... ضد الإله الخالق المتفرد
فهو الذي برضاه عنهم قد أتى ... بكلامه نصًّا بدون تردد
وكذلك زوج للنبي محمد ... بالإفك أقوال لهم بتجدد
والله برأها بآي كتابه ... والشيعة الحمقى بكفر تجحد
قوم مغلفة فلا تأبه لهم ... لا يرتضون بدين رب محمد
أو ما علمت بأن قومًا منهمو ... جعلوا عليًّا بالإله مندد
قد ألهوه وعظَّموه تنددًا ... هذا غلو منهمو بتشدد
وإمامهم في ذاك سبئيّة ... متعالم متهود متمرد
وابني علي عظما بتأله ... فغلوهم بهما بكل تشدد

أسلافهم في مضي خانوهما بتبايع كذب عقيدة مفسد
هذا هو التاريط سطر مكرهم بخيانة وخديعة وتشرد
هذا هو التاريط يشهد جهرة أن التشيع للرذائل يرتد
هذا هو التاريط أكبر شاهدٍ أن التشيع بالعظائم يهتدي
قدرية جبرية روافض يا رب لا ترضى لهم بتوسد
هم شر خلق الله دون تشكك قولا بليغًا من لسان موحد
قد أنكروا كفرًا عقائد جمةٍ من أصل توحيد الإله الواحد
قد أنكروا جهلًا صفات إلهنا يا رب أذللهم بوعدٍ أسود
قد أنكروا بالجهل رؤية ربنا يا رب جازيهم بيوم الموعد
وعذاب قبر أنكروه جهالةً كفرًا يفوق عقيدة المتهود
وصلاتهم بطلانها بتيقنٍ لا شك في هذا ورب محمد
فوضوؤهم لا شك في بطلانه قد خالفوا فيه شريعة أحمد
زعموا لآل البيت حبًّا إنهم أفعالهم كرهوهمو بتجلد
زعموا لآل البيت نسبة جدهم لكنهم للشر أكبر قود
عيد الغدير مساويًا في صعدة لكم ترى في يومه من مفسد
شرك وكفر في الغدير وقتلة والمنكرات به بكل تعند
إبليس قائدهم في لذاك مسير وإمامهم في الشر أكبر قائد
فهو المزين والمسول دائمًا والشيعة الحمقى له بتعبد
بل إنهم في الاعتقاد تفوقوا إبليس في ذات الإله الواحد
ويقودهم في ذاك شر زعامة كبراؤهم من سادةٍ بتجلد

أعمى يقود أعمى طريق ضلالة ... وغواية عن ديننا بتسرد
فليشهد الثقلان أنَّ براءتي ... من سيرهم معلونة بتشدد
وبراءة الدين الحنيف صريحة ... بكتاب ربي ثُمَّ سنة أحمد
يا مسلمين من التشيع أعلنوا ... هذا التبرؤ صرحوا بتجرد
بتجرد الحق دون تراوغ ... هيا انصروا دين النبي محمد
دحرًا لرافضة وأهل تشيع ... بالهجر والتحذير دون تردد
ونحيلكم نحو الرياض وصعقة ... كي تهتدوا ولترتعوا بتزود
وكذاك إلحاد وغارة أشرط ... تلقى بها نورًا وعلمًا تهتدي
كتب لمقبل للروافض زلزلت ... لعروشهم ولنهجهم بتبدد
وكذاك أشرطة تبدد سيرهم ... بالنصح والتبيين سطع موحد
والشيط يحيى بالخلافة قائم ... بأمانة في نصحه متجرد
للابتداع محطمًا ومزلزلا ... لروافض ولكل قوم فسد
فالله يحفظه ويحفظ مركزًا ... للعلم والتعليم صرحًا أمجد
دار الحديث بأرض بدماج غدًا ... بحرًا خضمًا بالعلوم تزود
قل للروافض اخسئوا في ذلة ... فالله للمتمردين بمرصد
قل للروافض أدبروا بحقارة ... وهوانة وتصغر وتبعد
هذا وشعري للعدالة ينتمي ... ما جئت ظلمًا لا ولا لم أعتدِ
ما قلت بهتانًا ولا زورًا ولا ... لم أفترِ كذبًا بقول واحد
بل إنني قصرت ذكر ضلالهم ... فضلاهم لا يحصرن بتعدد
هذا عموم من كلام منافح ... فيه الخصوص لبعض قوم فسد

فيـه الخصـوص لمـن تنطـع واعتـدى متشـــددًا لــــروافض بتقلـــد

هـــذي مـــواهبي الـــتي أبـــدعتها ســـطرتها بتواضـــع وتجلـــد

للعلـــم لســـت بشـــاعر مـــتمكن لكـــن هجـــاء القـــوم أنبـــع مـــورد

والله أســـأل في ختـــام قصـــيدتي أن ينصـــر الإســـلام نصـــر مؤيـــد

وكـذاك أسـأله الثبـات علـى الهـدى حتـى الممـات ويـوم أحشـر مفـردي

ثـــمَّ الصـــلاة علـــى الـــنبي وآلـــه نرجـــو شـــفاعته يـــوم المـــورد

وكتبها/ أبو المنذر المليكي محمد بن مهيوب بن حسان التعزي الأثري

بدار الحديث بدمـاج بمحافظة صعدة اليمن.

*****

الشواظ الخارق لأباطيل الرافضي المارق

دع القوافِي ليس الشعر للبُلداء ... وخلصا للأولى عدوا لها عددا
فويسق إي ورب العرش ليس له ... في الشعر باع ولا في العلم مديدا
قد أدركتك خيول الله راكضة ... والسيف يبرق من فرسانها رصدا
هيا اتركوني لخيل الشعر أركبها ... وأمتطيها أعدو كل من شردا
يصير في قبضتي هذا الأسير فما ... يفك أسرك مني دائمًا أبدا
بردق وخزن ومدّع دون مكرمة ... ثُمَّ ابك واندب على الأطلال منفردا
والله والله أيمان أكررها ... ماذا الذي فاح إلاّ النزر مت كمدا
فإنه الكفر جهرًا قد نطقت به ... إن لم تتب مت زنديقًا رزقت ردى
ومذهب الآل سني وليس له ... إلى التشيع لا أصل ولا ولد
قل للروافض لم تسلم عقيدتكم ... فليس يحيى له فضل ولا رشدا
ولا تزر قبر سفاح هدية إلى ... خير الأمور فما في القبر معتقدا
أتاهم ذلك السفاح في زمن ... وهم يعيشون في إسلامهم رغدا
أقام فيهم صفوف القتل ماثلة ... حتى النساء ولم يترك لهم ولدا
ولو ترى من يزور القبر حينئذٍ ... ترى الشرور ومن للقبر قد سجدا
هذا يطوف وهذا قد ينوح وذا ... يصيح وهذا طالب مددا
إن كان يشفي ويكفي كل نائبة ... لله ماذا تركتم ؟ ثَمَّ معتقدا

وذلـك الثقـب في ذاك الضـريح لـه ريح من العطر في الأسواق قد وجدا

قد أنفقوا المال في صب العطور به أذلك الريح من جرح الذي قد رقدا؟..

يـا زائـراً قـبر يحيـى لـيس مكرمـة بـأن تـزور الـذي قـد قتّـل الشـهدا

يحيـى إمـام الهـوى والاعتـزال بـه والمحـدثات بـدين الله منـذ بـدا

يحيـى أمـات ومـا أحيـا سـوى بـدع ومحـدثات لهـا ينـدى الجـبين نـدى

سـيف علـى حـق لا للحـق نصـرته حقّـا لقـد بشـرَّ الشـيطان حـين بـدا

ومـن يمـوت علـى جهـل وفي شـطط في بيتـه قلـت جـوراً إنهـم شـهدا

وحـوزة الجهـل لا للعلـم حـوزتكم قـد حـازت المكـر والغـدّار والبلـدا

قـوم رعـاع فـإن يشـكوا فهـاديهم يشفـي ويكفـي ويعطـي المال والولـدا

منبـت الـرفض فـاترك تلـك مكرمـة دع التشـيـع لا تـرضـى بـه أبـدا

خـانوا عليّـا وبـالنيران أحـرقهم كـذا الحسـين وزيـداً هـم لهـم رصـدا

وانظـر كـذاك إلى ابن العلقمـي فقـد بـاع الخلافـة للكفـار مـد يـدا

بـاعوا العـراق مـع الأفغـان ويلـهم في كـل عصـر فقـد كـانوا لنـا رصـدا

فـالأم في السـرّ أمـريكـا ووالـدهم هـم اليهـود فقـد صـاروا لهـم ولـدا

أمّـا الشـعارات أعلوهـا بصـوتهم وبالخفـاء فأمـريكـا لهـم مـددا

فحسـبنا الله مـن هـذي الفعـال فمـا نلقـى لذلـك سـوى الرحمـان معتضـدا

قالها بلسانه: أبو يحيى مطلق بن أحمد قربة العبديني

أُلقيت في دار الحديث بدماج (١٧/ محرم / ١٤٢٥هـ).

*****

نظم بعض الشبه المعهود بين الرافضة واليهود



سأنظم أنَّ شاء ربي المعيـ ... ـن قولا نفيسًا عن الرافضين
سأنظم قول الإمام لكي ... تزول مكابرة الجاهلين
حكى ذا عن العارفين كما ... بمنهاجه منهج المرسلين
وذاك الإمام ابن عبد الحلي ... م إمامٌ أمينٌ نصوحٌ بلين
صدوقٌ قوي بحجته ... نبيهٌ فحجته لا تلين
وسيف غدا صارمًا ضربه ... يصيب بواحدةٍ كل حين
فمنهاجه صار ذا شهرة ... وصلتًا غدا في يمين أمين
وبالمتقارب ها أنا ذا ... أقرب إذ هم به مغرقين
فبالنظم ها أنا ذا أبتدي ... وبالله ها أنا ذا أستعين
فذا شبه الرفض أسرده ... لأبناء قرد من الآثمين

الشبه المتعلقة بالعقائد

فذا ابن جرير روى خبراً ... عن المصطفى بغضهم للأمين

كـذاك الـروافض قـد أبغضـت فصـارت لأبنـاء قـرد تعـين

وبالسـام حيـوا رسـول الهـدى كـذا الـرفض حيوا بـه المؤمنين

وجعـل الإمـامة في غـيراً ل داود شـين لـدى الآثمـين

وفي غـير أبنـاء فاطمـة لـدى الـرفض تحـرم للمسـلمين

وتلـك اليهـود جهـادُهُم بـأمرين فاسـأل بـذا العـارفين

خـروج المسـيح كـذاك نـزو ل سـيف كـذا مـذهب الرافضـين

بـأن لا جهـاد لنـا اليـوم حتـى خـروج ابـن سـردابنا بعـد حـين

وحتـى ينـادي منـادٍ مـن السـ سمـاء فقَـبِّحْ هـرا المفتريـن

وتلـك اليهـود اعلمـن حرفـت لتـوراة موسـى القـويِّ الأمـين

ومثلـهم الـرفض قـد حرفـوا كـلام الإلـه بجهـلٍ مـبين

لهـم مصـحف غـير ذا زعمـوا علـيكم لعـائن ربـي المـتين

يهـود أحلـت دمـا غيرهـم كـذاك الـروافض هُـدّام ديـن

أحلـت يهـود لأموالنـا جميعًـا كـذي فعلـة الرافضـين

وغـش الألى غيرهـم قـد رأتـ ـه أعـني اليهـود مـع المحضـرين

تقـول اليهـود بـأن كـلا م حاخامـةٍ منهمـو قـد أهـين

بأنـه يفـوق افهمـن ذا علـى كـلام أنبيـاء الإلـه المعـين

وتلـك الـروافض قالـت بـذا فـلا تـركنن لهـرا الظـالمين

ومـن جـادل اليـوم حاخامـه كمـن جـادل الله قـول مهـين

وإن أنـت يومًـا رددت علـى أئمـة رفـض تجـد مـا يشـين

يـرون الـردود علـيهم كمـن يـرد علـى الحـق ذاك المـتين

وأن عليًّا لدى الرفض دَا بةُ الأرض فاردد لقول العمين
كذا إيليا فاليهود ترا هُ دَابةَ أرضٍ فعه يستبين
يهود ترى أنهم راجعو ن بعد الممات كلامًا يشين
كذاك الروافض قالت بذا وذا غير ما في الكتاب المبين
كذاك أضافوا البداء إلى الـ إله وحالهم واصفين
كقول اليهود لربك يـ ـدم اعلم وراجع لذا يستبين
فمن ندم اعلم بأنه يعو د عن قوله باديًا للمتين
يهود تحرِّم أكل الجري ي ونوعٍ كحيات واد سمين
وذي سمك قد أحلت لنا كذا مذهب المنع للرافضين
ولا يلحدون لموتاهم خلافًا لهدي النبي الأمين
وأخذًا بسنَّة أسيادهم من الحمق أو قل من المارقين
كذاك اليهود مع الرفض لا يرون الطحال حل إلاَّ بدين
كذا الأرنب الصم قد حرمو ه ثُمَّ ترى لهمو تابعين
لأبدان غيرهمو نجسوا بقولهم الزور حقداً دفين
وغسل إناء إذا حضرت موائدهم أيدي المتقين
مشابهة منهمو للألى تسموا بسامرة فاسقين
وهم شر طائفة في اليهو د فاعلم مدى زلة الرافضين
ودرعًا لهم جعلوا تقية كمثل نفاق اليهود العمين
وإن مات يومًا لهم ميتٌ أضافوا له سعفةً ذات لين
إلى ثوبه كفنًا شابهوا بذاك اليهود فرى دون دين

ويعـض اليهـود نفـوا قـد زال ... إلـه وبعضـهم مثبـتين

كـذا انقسم الـرفض فـاعلم بـذا ... وأكثـرهم أصـبحوا منكـرين

ومـن ذاك أنهـم اتحـدوا ... بـتكفير مـن عـن هـداهم يـبين

وأن لـيس يـدخل في جنـة الـ ... خلـود سـوى فرقـة الرافضـين

كقـول اليهـود كـذا اتخـذوا ال ... قبـور مسـاجِدَ جرمًـا مشـين

وتـزعم أعـني اليهـود بـأن ... أرواحهـم مـن إلـه مـتين

مـن الله قـد خلقـت زعمـوا ... وجـزءًا مـن الله إفـك مـبين

ومـن نـوره زعـم الـرفض أنـ ... ـهم خلقـوا فـالعن المفتريـن

ولـولا اليهـود لمـا خلقـت ... علـى الأرض مـن ذرة أو مـتين

كـذا زعمـوا. وكـذاك الـروا ... فـض مثلـهم زعمـوا كـاذبين

ومـن ذاك أنهمـو حرمـوا ... لحـوم الجمـال ووزًا سمـين

الصلاة

بـذا أشـبه الـرفض أسـيادهم ... كـذا جمعهـم للصـلاتين ديـن

كـذا قـول آمـين قـد تركـوا ... كـذاك اليهـود اعلمـن حاسـدين

تـزول اليهـود عـن القبلـة اعلـم ... بشـيء كـذا الـرفض فعـل مهـين

وتسـدل أثوابهـا في الصـلا ... ة كـذاك الـروافض لـبس يشـين

وقـال اليهـود كلامًـا سـقيمًا ... بنقـل الهـداة مـن الصـادقين

قـد افـترض الله خمسـين مـن ... صـلاةٍ علينـا كـذا الرافضـين

ويسـجد أبنـاء قـردٍ علـى ... قرونهمـو في الصـلاة أهـين

متـابعهم وهـم الـرفض لا ... أرى لهمـو رحمـة أجمعـين

ولا يمسحون جميعًا على الـ ـخفاف بذاك اليهود تدين
مرارًا إذا سجدت خفقت رءوسهم فالعن المفترين
كشبه ركوعهم فافهمن وذا قبل أنَّ يقعوا ساجدين
وإن حضروا للصلاة ترى يهودًا تنود تحرك بلين
كذاك الروافض فالعنهم وأعرض بحلم عن الجاهلين
ولا تلعنا مسلمي شيعةٍ ولا تقصد الحي من كافرين
ولكن بوصف فقل وارفعن لرأسك ربي العن الملحدين
ومما تشابه فيه اليهو د مع فرقة الرافضين العمين
لتأخيرهم للصلاة إلى اش ـتباك النجوم اتفاق مهين
خلاف الذي قيل من فطرة أتى خبرًا عن رسول أمين

الصيام

يهود تؤخر إفطارها كذاك الروافض نقضًا لدين
وتقديم أهل الكتاب السحو ر مخالفة لهدي المرسلين
ورافضة قد تحلت بهذا فهل أنتِ يا ببغا تنكرين

النكاح

وتلك اليهود فليس على نسائهم عدة ذاك دين
كذا مذهب الرفض في ذا فلا تنادهم بعد ذا مؤمنين
وقال ابن حزم كلامًا نفيًا أراكم إلى القول مستندين
إلى قول رافضة قد أُهينت أولئك ليسوا من المسلمين
وما أقصد الشيعة اليوم قد تجد شيعة منهم مبعدين

على بدعة قد أضلت لهم ... فتلزمهم توبة أجمعين
وليست تعد اليهود الطلا ... ق بشيء سوى عند حيض يبين
كذاك الروافض فالاتباع ... ع يرون لساداتهم كل حين
وليست يهود ترى العزل عن ... سراري كذا الرفض هل من سجين.
كذاك ولا يوقعون طلاقًا ... بدون حضور الملا شاهدين
نساء اليهودي ليس لها ... صداقٌ كذا الرافضيُّ المهين
وذاك تمتعه بالنساء ... ء قلَّ والصبيات فعل مشين
فذا الرفض أشنع دين رأيت ... ت على الأرض من نحل الكافرين
فتيك مسائل تقليدهم ... يهودًا وزادت على الأربعين
وأغلب ذي ذُكِرت في كتاب ... ب منهاج سنة افهم تزين
وبذل لمجهودٍ ارجع له ... ترى فيه حقًّا وقولًا ثمين

الخاتمة

وأضعاف ما ذكروا فيهم ... حكاه ابن تيمية ذا الأمين
وما دام أنَّ الكلام كلا ... م ذاك الإمام فحق يقين
ومن كان في ريبة منه فلـ ... ـيراجع كتاباتهم يستبين
ولاشك في أنهم لهم ... مراجعةٌ للدليل المتين
وفي بعض ذا شبهٌ بالنصا ... رى فجادلهم بالكتاب المبين
وكل الذي شابهوا فيه أبنا ... ء قرد لمن أعظم المُنكِرين
له سنة المصطفى وكذا ... كتاب الإله مع المسلمين
ومن قبحهم وسمهم بالروا ... فضِ إذ همُ رفضوا جاحدين

بل الرفض بعد الذي قد ذكر ... نا لأخبث دينًا من المرشدين
فتلك اليهود تعظم من ... بشرع النبيين منهم يدين
كأصحاب موسى كذاك النصا ... رى لأصحاب عيسى غدوا مكرمين
وأما الروافض بالجهر سبوا ... لأصحاب خير الورى أجمعين
وفي القبر أنكرت الرفض أن ... يعذب شخص من الميتين
وأما يهود فقد أثبتت ... لفتنة قبر ٍ ردًا أو تشين
فقد جاء أنَّ يهودية ... أتت زوج خاتمة المرسلين
فقالت تعوذها من عذا ... بِ قبر أعيذكِ أنَّ تفتنين
وذا في البخاريِّ فاحفظ له ... لتدحض من شُبَهِ الملحدين
فهم قد ربوا بكثير على ... يهود وسلهم بذا يستبين
رفضتم لعنتم فشر من ال ... يهود خسرتم لدنيا ودين
وما كل ما قيل يُجمَعُ في ... جميعهم أبلغ الجاهلين
ومنهم تستر قوم لكي ... يصيبوا بسهمهم المسلمين
مثالهم طارق فارمه ... بنعل وقبح عساه يلين
وما قلت إنه كفور بذا ... ولكنه سندُ الكافرين
ولا يغررنك تسترهم ... بحب لآل النبي الأمين
أما تذكرون خيانتهم ... حسينًا وعترته الطاهرين
كذاك بزيد فقد غدروا ... فلا تأمنَن رافضيًّا مهين
أتأمنُ يومًا على الديك ثَعْـ ... ـلبًا فافطنن لهم لا تلين
علي بريء من الرفض هل ... نسيتم لإحراقه الملحدين

كذا هل علمتم بحب علي … أبا بكر أم لستم حول دين

كذاك بإكرامه أمنا … وإنزالها في مكانٍ أمين

لأنه يرى أنها ذات حق … عليه فَقُبِّحْتُمُ أجمعين

كذا هل علمتم بأن عليًّا … لصهر ابن خطابَ ذاك الأمين

فبنت علي هي امرأة الـ … خليفة أي عمر المستعين

وسمى عليٌّ على اسم الثلا … ثة الخلفاء كذاك البنين

حسينًا كذا حسنًا فافطنن … كما أثبتت سيرة المسلمين

فلا تكذبوا يا رويفضة … على الآل أنَّ كنتم ناصحين

فكونوا على نهجهم أبدًا … نحبكم دون شك لدين

وليس لمن ذي عقيدته … علينا حقوقًا سوى المؤمنين

وإن كان من آل أحمد هل … علمتم بقول الإله المتين

فتبت يدا عمه قل وهل … علمتم بأخبار ذاك الأمين

لئن سرقت تي البتول لأقـ … ـطعنْ يدها فالمعاصي تهين

وذا قوله لبيان مدى … عدالته أفهم الجاهلين

وأما البتول فسيدةٌ … بدت في الورى لنسا العالمين

وطاعته أوجبت رفعة … لسلمان من بالتقى قد أعين

وأهل التقى هم لآل النبو … وة أعظم حبا من الآخرين

وبالحمد لله أختم ما … نظمت من الشبهِ المستبين

كذاك يصلي الإله على ال … مقفى وعترته الطاهرين

وسلم ربي عليه كذا … على الآل مع لعنه الرافضين

وهـــم وردوا الجفـــار علـــى تمـــيم وهـــم أصـــحاب يـــوم عكـــاظ إنـــي
شـــهدت لهـــم مـــواطن صـــادقات شـــهدت لهـــم بصـــدق الـــود مـــني

انتهت

والحمدلله رب العالمين

نظم/ أبي الحسين منصور بن عبد الله بن عبد العزيز الفتيح الحسيني.

